جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

السنة (٧٢) العدد (٦) جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ
إبريل ٢٠١٣م - الثمن ٢٠٠ قرش

مع العدد هديتان (الطفل المسلم)
وكتاب سلسلة بيان الإسلام (١)

شهادة الزور وقول الزور
د. طلعت محمد عفيفى

مفارقات بين الخنساء بنت عمرو والخنساء أم نضال
د. صلاح الدين سلطان

ويسألونك عن أزمة الرأسمالية
د. محمد عمارة

هل فقد الغرب ذاكرته
د. سليمان صالح

حرية الإعلام بين الهدم والبناء
إسماعيل الفخرانى

أشعل جذوة الثورة عبد الحميد كشك .. فارس المنابر

مقاصد الشريعة ورقى أحكام الأسرة

تفعيل الزكاة .. فريضة شرعية وواجب وطنى

الصكوك.. هل تصبح طوق النجاة للاقتصاد المصرى ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: طلعت محمد عفيفى
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: صلاح الدين سلطان
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير التنفيذى
إسماعيل الفخرانى

مجلس التحرير
الدكتور: أحمد محمد الطيب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلة منبر الإسلام

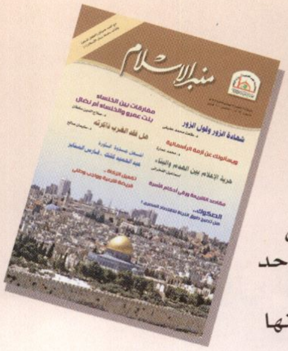

القدس بقعة غالية على أرض فلسطين الحبيبة بما تضمه من مقدسات إسلامية عزيزة على قلب كل مسلم، فالمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين وأحد المساجد التى لا يشد الرحال إلا إليها، وقبة الصخرة التى عرج منها الرسول ﷺ إلى السماوات العلا. ولسوف تعود القدس عاصمة موحدة لدولة فلسطين، طال الزمن أم قصر.

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

الطفولة بهجة وإشراق وسعادة.. وعلى الغلاف طفلة صغيرة فى عمر البراعم تشرق كما تشرق الزهور... وتبتسم لتبعث فى الكون السعادة والسرور.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سي تى - القاهرة

عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.
العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف: ٢٧٩٥٠٦٦٤ - ٢٧٩٥٠٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ [٢٠٢] - فاكس: ٢٧٩٥٠٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ [٢٠٢]

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).
ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكيا)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقرأ لهؤلاء

- حديث الشهر: «شهادة الزور وقول الزور» ٢
  د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف»
- مفارقات بين الخنساء بنت عمرو والخنساء أم نضال فرحات ٦
  د. صلاح الدين سلطان
- نظرات فى كتاب الله تعالى ١٠
  د. يوسف القرضاوى
- ويسألونك عن أزمة الرأسمالية ١٤
  د. محمد عمارة
- هل فقد الغرب ذاكرته؟! ١٨
  د. سليمان صالح
- من حقوق المرأة فى الإسلام ٢٣
  فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان
- حرية الإعلام بين الهدم والبناء ٢٨
  أ. إسماعيل الفخرانى
- تفعيل الزكاة فريضة شرعية وواجب وطنى ٣٠
  أ. أحمد فاروق الهلباوى
- عبد الحميد كشك .. فارس المنابر ٣٥
  أ. مصطفى إبراهيم خيان
- مقاصد الشريعة ورقى أحكام الأسرة ٤١
  د. حسن أحمد خليل
- الصكوك .. هل تصبح طوق النجاة للاقتصاد المصرى؟ ٤٥
  أ. محمد كامل شاهين

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتّاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنّة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولا يزيد عن أربع صفحات ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

- أنباء وأخبار ٦٤
- استراحة المنبر ١٣٠
- يسألونك فى الدين والحياة ١٣٣
- نافذة على القراء ١٣٦

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

الحمد لله تمر بمصر وأُمتنا أزمات لكن الله تعالى يدركها بالرحمات لأن الله تعالى يقول ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ونرى من واجبنا فى هذه المرحلة ألا نفرط فى ذكر الآلام، بل نتذرع بالآمال، ونوجه الأخيار الأحرار بالسعى إلى برامج الأعمال، لقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ولنكن جميعًا سدًا منيعًا أمام دعاة الفتنة وتفخيخ الصراع بين أبناء الوطن الواحد كى ننصرف عن بناء مصرنا وتحرير قدسنا، لكنّا سنمضى لله قدمًا نعمر الأرض بمنهج رب الأرض والسماء ويقيننا أن نصر الله قريب.

د. صلاح الدين سلطان

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحه الرسميه للمجلس الأعلى للشئون الاسلاميه
بجمهوريه مصر العربيه
http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

حديث الشهر

شهادة الزور وقول الزور

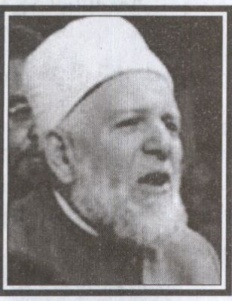

د. طلعت محمد عفيفى
وزير الأوقاف

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أثنى على عباده فى كتابه باجتنابهم لشهادة الزور والبعد عنها، فقال فى معرض حديثه عن صفات عباد الرحمن فى سورة الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ آية ٧٢، ونشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا محمدا عبد الله ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خير خلقه وحبيبه، علمنا فيما علمنا خطورة شهادة الزور وقول الزور بأسلوب شديد، وعبارات صارمة، ففى الصحيحين من حديث أبى بكرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يارسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين»، وكان متكئا فجلس، فقال: «ألا وقول الزور، وشهادة الزور»، فمازال يكررها، حتى قلنا: ليته سكت».

اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبى الكريم وارض اللهم عن آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته، وعن كل من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، واجمعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك يارب العالمين. أما بعد:

> **شهادة الزور خُلق قبيح تضيع معالم العدل وتعين الظالم على ظلمه فتشيع الفوضى فى المجتمع**

١ ـ لا يستغنى الناس فى حياتهم عن مسألة الشهادة لبعضهم، إثباتا للحقوق، وتوثيقًا للعقود، وحفظًا للأمانات، وغير ذلك.

وفى التأكيد على هذا المعنى يقول البعض: «الشهادة بمنزلة الروح للحقوق، فالله أحيا النفوس بالأرواح الطاهرة، وأحيا الحقوق بالشهادة الصادقة».

ولذا أمرنا الإسلام ألا نتخلف عن أداء الشهادة إذا ما دعينا إليها، فقال: ﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ (البقرة: آية ٢٨٢)، وجعل القائمين بشهاداتهم فى عداد أهل البر والإحسان، فقال فى الثناء عليهم: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ (المعارج: آية ٣٣)، وحذر من كتمانها فقال: ﴿وَلاَ تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: آية ٢٨٣). وقد أثر عن الصحابى الجليل عبدالله ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ فى بيان خطورة كتمان الشهادة ـ قوله: **«شهادة الزور من أكبر الكبائر، وكتمانها كذلك».**

٢ ـ ويضيف القرآن الكريم بُعدًا آخر يتعلق بمن يؤدى الشهادة، وهو أنه يتعبد بها لله، فلا يجوز أن يصرفها لأحد آخر سواه، فيقول رب العزة: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ (الطلاق: آية ٢).

وإذا كان الأمر على هذا النحو فلن تتغير شهادة المرء إذا كانت لقريب أو غريب، لعدو أو صديق،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنما الهدف إحقاق الحق، وإقرار العدل، وإنصاف المظلوم.

وإلى هذا المعنى يشير القرآن الكريم فى آيتين من كتاب الله يقول الله تعالى فى الآية الأولى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: آية ١٣٥)، ويقول فى الآية الثانية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائد: آية ٨).

٣ ـ وإذا كان الأمر بالشىء نهيًا عن ضده، فإنه كان من الممكن الاكتفاء بهذه التوجيهات لضمان سلامة الشهادة من أى تزوير، لكن تعاليم الإسلام أضافت إلى هذه التوجيهات تحذيرات شديدة من أية محاولة قد يلجأ إليها البعض لتزوير الحقائق، وتغيير الشهادة عما يجب أن تكون عليه.

ولا أدلّ على ذلك من أن النبى ﷺ وهو يذكّر أصحابه بأكبر الكبائر حين جاء على ذكر شهادة الزور وقول الزور كان ﷺ متكئا فجلس، وهذا يدل على اهتمامه ﷺ بالأمر، وزاد على ذلك تكراره للتحذير من الزور، حتى قال الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ إشفاقًا عليه ورحمة به ليته سكت.

يقول الحافظ ابن حجر فى تعليقه على هذا الحديث: «وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور أو شهادة الزور أسهل وقوعًا على الناس، والتهاون بها أكثر، فإن الإشراك ينبو عنه قلب

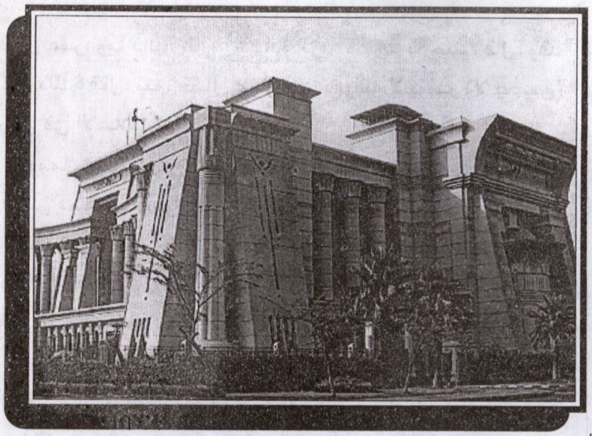

المسلم، والعقوق يصرف عنه الطبع، وأما الزور فالحوامل عليه كثيرة، كالعداوة والحسد وغيرهما، فاحتيج للاهتمام بتعظيمه.

وشهادة الزور خلق قبيح، سيئ الأثر، تضيّع معالم العدل والإنصاف، وتعين الظالم على ظلمه، وتعطى الحق لمن لا يستحقه، وبذلك تزرع الأحقاد والضغائن فى القلوب، وتشيع الفوضى والاضطرابات فى المجتمع.

يقول الإمام الذهبى فى إشارة منه إلى بعض ما يقترفه شاهد الزور من آثام: «شاهد الزور ارتكب عظائم:

أ ـ الكذب والافتراء.

ب ـ ظلم الذى شهد عليه حتى أُخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه.

جـ ـ ظلم الذى شهد له بأن ساق إليه المال الحرام، فأخذه بشهادته فوجبت له النار.

د ـ أباح ما حرّمه الله وعصمه؛ من المال والدم والعرض».

٤ ـ وإلى جانب ما ورد من تغليظ عقوبة شهادة الزور نجد أن سلف الأمة الصالح قد استعظموا أمرها وشددوا النكير على تعاطيها.

فقد ورد عن الصحابى الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قوله: «عدلت شهادة الزور الشرك بالله»، وقرأ الآية الكريمة: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج: آية ٣٠).

وعن ربيعة بن أبى عبدالرحمن قال: قدم رجل من العراق على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: جئتك لأمر ما له رأس ولا ذنب (ذيل).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال عمر: وما ذاك؟ قال : شهادة الزور ظهرت بأرضنا. قال: وقد كان ذلك؟ قال: نعم، فقال عمر رضي الله عنه: «والله لا يؤسر (لا يحبس) رجل فى الإسلام بغير العدول».

ومما يؤسف له أن الأمر تطور فى عصرنا هذا إلى أن بعض الناس ممن ضاعت مروءتهم، وضعفت ديانتهم يقفون بأبواب المحاكم مستعدين لشهادة الزور لقاء دراهم معدودة، ويشيعون بذلك الفساد فى البلاد وبين العباد، والضرب على يد هؤلاء العابثين، وردُّ شهادتهم وعدم الاعتداد بها أمر واجب شرعًا.

٥ - وإذا كانت شهادة الزور محرَّمة - على النحو الذى أشرنا إليه - فإن هناك أنواعًا أخرى من الزور لها من الخطورة ما لشهادة الزور - وربما أكثر - ولذا لم يكتف الحديث بتجريم شهادة الزور فقط، بل أضاف إليها: قول الزور.

وقول الزور أعم والشهادة أخص، فقول الزور - يشمل الشهادة وغير الشهادة، والمقصود به وصف الشئ على خلاف ما هو عليه، فهو لون من الكذب، وطريقة لإلباس الحق بالباطل، ومن مظاهر قول الزور فى حياتنا نضرب بعض الأمثلة، والتى منها:

أ - تزوير الانتخابات فى المجالس النيابية والنقابات وغيرها، مجاملة لشخص أو حزب على حساب آخرين أولى وأحق بالمكان.

ب - تزوير الشهادات العلمية، وإعطاء الطلاب درجات لا يستحقونها، فيتفوق الفاشل، ويضيع حق المجتهد.

جـ - تزوير الأخبار المكتوبة أو المسموعة بواسطة الصحفيين والمذيعين، لتضليل الرأى العام، وإيهام الناس بغير الحقيقة.

د - تزوير الحقائق المتعلقة بالقضايا بواسطة المحامين، دفاعًا عن الظالمين، وإضاعة لحق المظلومين.

وكل ما يحمل فى طياته خلاف الحقيقة، ويخبر بخلاف الواقع يُعَدُّ تزويرًا، ولو كان شيئًا يسيرًا، وفى الصحيحين من حديث أسماء بنت أبى بكر - رضى الله عنهما - أن امرأة قالت: يارسول الله، إن لى ضرَّة، فهل علىَّ جناح أن تشبعت من زوجى غير الذى يعطينى؟ فقال النبى ﷺ: **«المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور».**

٦ - إن تعاليم الإسلام تستهدف إيجاد العبد الصالح، الذى يعرف حق الله عليه ممثلا فى عبادات يؤديها من صلاة وصيام وغير ذلك، وفى ذات الوقت يتعامل مع الخلق برعاية حقوقهم، ونصر مظلومهم، وينأى بنفسه عن الغش لأمته، وقول الزور والعمل به بين عشيرته، وإلاَّ فلا فائدة من عبادته، ففى صحيح البخارى من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه».**

وليتأسّ المسلم فى هذا بسلف الأمة الصالح الذين دفعهم دينهم إلى نصرة الحق ولو كان على أنفسهم أو ذويهم.

ومن هؤلاء شريح القاضى رضي الله عنه، والذى كانت بين ابنه وبين قوم خصومة، فحكى لأبيه ما كان، وقال له: انظر، فإن كان الحق لى خاصمتهم، وإن لم يكن لى الحق لم أخاصمهم، فلما سمع منه قال له: انطلق فخاصمهم، فلما رُفعت القضية إلى القاضى شريح والده قضى عليه لصالحهم، فعاتبه الابن وقال له: لو لم أتقدم إليك بطلب النصح لم أُلمك، فضحتنى. فقال شريح: والله يابُنى لأنت أحب إلىَّ من ملء الأرض مثلهم، ولكن الله أعزُّ علىَّ منك. خشيت أن أخبرك أن القضاء عليك فتصالحهم على مال، فتذهب ببعض حقهم.

فاللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

اللهم إنا نعوذ بك من أن نقول زوراً، أو نغشى فجوراً، أو أن يكون أحدنا بك مغروراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

يا قبةَ المسجدِ الأقصى

د. عبدالرحمن بن صالح العشماوي

أقوى منَ الشَّمسِ فى الآفاقِ إشراقا
دينٌ حنيفٌ يُرينا الحقَّ برَّاقا

أقوى منَ الوَهمِ فى عقلٍ بلا رشد
حقٌّ يزيدُ مع الأيامِ إحقاقا

أقوى منَ الظالم المقطوعِ دابرُهُ
شعبٌ تحمَّلَ فى مولاهُ ما لاقى

شعبٌ بأكنافِ بيت القدسِ مسكَنُهُ
مازال فى ساحةِ الإقدام سبَّاقا

إنِّى أبجِّلُ هذا الشَّعبَ ، أحملهُ
فى القلبِ حُبًّا وإحساساً وأشواقا

أراهُ فى غمراتِ الحربِ مُمْتَشِقاً
سَيفَ البطولةِ مثلَ السَّيل دفَّاقا

شعْبٌ يوجِّهُ للدُّنيا رسالته
ما لانَ فى قَبْضَة الباغى ولا انساقا

ألْقى على مسْمعِ الدُّنيا انتفاضتَه
وَأطلَقَ الحُلُم المحبوسَ إطلاقا

لاقى عدوًّا بلا وعيٍ ولا خُلُق
فكانَ أحسنَ فى الميدانِ أخلاقا

صارتْ فلسطينُ رَمزاً للإباء ، وما
زالتْ تُواجِهُ ضُلاَّلاً و فُسَّاقا

فى قلبها ساحة الأقصى وقبَّتُهُ
وبيرقٌ للهُدى مازالَ خفَّاقا

شعْبُ البطولاتِ فى أكنافِ مقدِسنا
مازال أطْوَل بينَ النَّاسِ أعناقا

لانتْ صخورٌ وما لانتْ عزيمتهُ
ولمْ يُفاوضْ خبيثَ الطَّبعِ أفَّاقا

يا شعبَ مقدسنا هذى بلابِلُنا
تشدو فلا تخش نعَّاباً ونعَّاقَا

الحقُّ فى القُدسِ محْفوظٌ وإنْ كذبوا
وأطْلقوا لاختلاسِ الوعْيِ أبواقا

الحقُّ فى القُدْسِ محفوظٌ لأمَّتنا
ديناً ، وعقْلاً وتاريخًا ، وأعرَاقَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

مفارقات بين الخنساء بنت عمرو والخنساء أم نضال فرحات

د. صلاح الدين سلطان

قذى بعينيك أم بالعين عوار * أم أقفرت إذ خلت من أهلها الدار
كأن عيني لذكراه إذا خطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار
وإن صخرا لوالينا وسيدنا * وإن صخرا إذا نشتو لنحَّار
وإن صخرا لمقدام إذا ركبوا * وإن صخرا إذا جاعوا لعقَّار
وإن صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار
جلد جميل المحيا كامل ورع * وللحروب غداة الروع مسعار
حمَّال ألوية هبَّاط أودية * شهَّاد أندية للجيش جرار
نحَّار راغية ملجاء طاغية * فكاك عانية للعظم جبار

خنساء الماضي هي تماضر بنت عمرو السلمية ولدت ٥٧٥م، وتوفيت سنة ٢٤هجرية/ ٦٤٥م، ولقبت بالخنساء بسبب ارتفاع أرنبة أنفها، ولقد اشتهرت في الجاهلية بأعظم مَرثية شعرية لأخويها صخر ومعاوية اللذين قتلا في الجاهلية، قال عنها النابغة الذبياني: «الخنساء أشعر الجن والإنس»، وذلك بعد أن سمع قصيدتها في رثاء أخيها صخر حيث قالت:

وقد جادلها حسان بن ثابت في الجاهلية فقال لها: أنا أشعر منك ومن الأعشى، فطلب منها النابغة أن تجادله، فسألته: أي بيت هو الأفضل في قصيدتك فقال:

لنا الجفنات الغُر يلمعن في الضحى
وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت له: إن في هذا البيت سبعة من مواطن الضعف، قال: كيف؟ فقالت الخنساء: الجفنات دون العشر، ولو قلت الجفان لكان أكثر، وقلت: «الغُر» والغرة بياض في الجبهة، ولو قلت: «البيض» لكان البياض أكثر اتساعا، وقلت: «يلمعن»، واللمعان انعكاس شيء من شيء، ولو قلت: «يشرقن» لكان أفضل، وقلت: «بالضحى» ولو قلت: «الدجى» لكان المعنى أوضح وأفصح، وقلت: «أسياف» وهي دون العشرة، ولو قلت: «سيوف» لكان أكثر، وقلت: «يقطرن» ولو كانت «يسلن» لكان أفضل، فلم يجد حسان كلمة يرد بها.

وقد أسلمت الخنساء مع قومها فاشتد بكاؤها على أخويها بعد إسلامها ولما سئلت قالت: كنت أبكي لهم من الثأر واليوم أبكي لهم من النار، وفي موقعة القادسية خرجت مع المسلمين في جيش عمر تقاتل مع أبنائها الأربعة وهم عمرة، وعمرو، ومعاوية ويزيد، وقبل بدء القتال أوصتهم فقالت: يا بَنيَّ لقد أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكم.. إلى أن قالت: فإذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

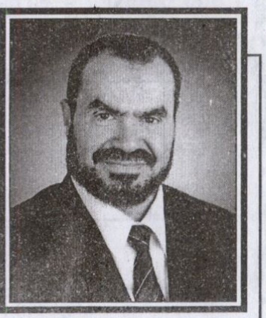

أم نضال فى استقبال وفد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية برئاسة الدكتور صلاح سلطان

أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، وجعلت نارا على أوراقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة فى دار الخلد والمقامة.

وعندما دارت المعركة استُشهد أولادها الأربعة واحدا بعد واحد، ولما بلغ الخنساء خبر مقتل أبنائها الأربعة قالت: **الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم، وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته.**

كما غيَّر الإسلام دمع الحزن من الثأر فى الجاهلية لدى الخنساء إلى دمعات خشية على أخويها من النار، وحول الإسلام العظيم شعرها المدرار فى رثاء أخويها إلى كلمات من نور تحفيزا لأبنائها أن يصبروا فى القتال، وأن ينازلوا الأبطال ليخوضوا غمار الحرب بالله مستنصرين؛ أملا أن يظفروا بالشهادة والكرامة فى دار الخلد والمقامة، ولما قُتل أبناؤها الأربعة كان ردا عكسيا لبكائها على أخويها إذ تحول إلى فرح أن قدمت أولادها شهداء أوفياء كرماء أنقياء، وحمدت الله على تشريفه لها بقتلهم شهداء، وهى الأم الحنون لم تنس قلبها فدعت ربها أن يجمعها بأولادها فى مستقر رحمته.

وكأنى اليوم مع خنساء العصر مريم فرحات أم نضال تعيد إلينا ما قاله الشاعر السموأل:

إذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول لما قال الكرام فعول

فها نحن اليوم أمام حالة فريدة فى تاريخنا المعاصر إنها السيدة مريم

وهبت أم نضال حياتها للجهاد وصناعة الأبطال وقدمت بيديها ثلاثة من أبنائها للشهادة فى سبيل الأمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد يوسف فرحات التى وُلدت سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩ بحى الشجاعية فى مخيمات الأبطال الفلسطينيين، ولديها من الإخوة عشرة ومن الأخوات خمس، تفوقت دراسيا، ونجحت عائليا فى تربية ستة من الأبناء وأربع من البنات، وكانت ناجحة رائدة فى التدريس فى مدرسة الزهراء، ورائدة فى العمل السياسى فى المجلس الفلسطينى الوطنى، وترملت بعد وفاة زوجها وعاشت للجهاد وللقتال، وصناعة النساء والرجال، وخوض المعارك بكل صبر واستبسال، وقدمت بيدها ثلاثة من أولادها إلى الشهادة واحدا بعد الآخر، أولهم نضال الذى كان أول من صنع صاروخا فى تاريخ الكفاح الفلسطينى ضد العدو الصهيونى، وقد حدثتنى مشافهة فى بيتها العامر فى غزة، فقالت: صنع ولدى الصاروخ وكنت أتابعه يوما بيوم، وأستحثه أن تنتقل المقاومة من الحجر إلى السكين ومنه إلى البندقية والصاروخ والطائرة الحربية، فلما أتم ولدها نضال صناعة أول صاروخ جاءها قبل غيرها مبشرا إياها باكتمال خطته بتيسير الله له أن يصنع الصاروخ الأول فى تاريخ الحرب على الصهاينة صناعة مائة بالمائة فى أرض فلسطين المحتلة، فاحتضنته ولم يكن بينهما إلا هذا الصاروخ الوليد (الصاروخ القسامى)، ثم ذهب به بعد أمه أولا إلى أبيه فى التربية والتضحية والبطولة والجهاد الشيخ أحمد ياسين - رحمه الله - واستأذنه أن يطلقه على الكيان الصهيونى، وكانت المفاجأة من بيت أم نضال تغيرت موازين المعارك والقتال، فمن صاروخ القسام الذى صنع على يد نضال وأم نضال تطور الصاروخ إلى ٧٥ كم ليصل إلى العمق الصهيونى فى ٢٠١٢م فى حرب سميت حجارة من سجيل ليصل إلى ٢٠٠م فقط من وزارة الدفاع الصهيونية، و٣٠٠م من الكنيست الصهيونى، ودخل الصهاينة فى تل الربيع (تل أبيب) كالجرذان إلى جحورهم!، ولم يتوقف نضال عند صناعة الصاروخ الأول بل أصر أن يكمل المشوار ليصنع طائرة بلا طيار لكى تحمل المتفجرات وتهبط منفجرة فى المواقع الاستراتيجية فى بنى صهيون، لكنه قتل بانفجار جزء من طائرة صهيونية كانت قد فخخت له من خلال أحد الخونة، واستقبلت أم نضال خبر استشهاد ولدها بالصبر الجميل، والفرح الجزيل أن أكرم ولدها نضال بالشهادة أملا أن يكون فى أعلى عليين فى الجنة، ودفعت ببقية أولادها الستة إلى كتائب القسام وألبست بيدها محمد ورواد لبسة الحرب، وحمَّلتهم سلاح الضرب، وشجعتهم بكلمات الإيمان، والصبر والإقدام، والاستعداد للقاء الرحمن، والعرس فى أعلى الجنان، وذهبا أمام ناظريها وهى تعلم أنها لن تراهما إلا فى دار الخلد.

وهاهم بقية أولادها حسام ووسام ومؤمن أسود فى الميدان، ورجال يحملون أمانة مشروع تحرير الأسرى والأقصى والقدس وفلسطين بكل إخلاص وتجرد ورجولة ومروءة وفتوة وحمية مستمدة من فيض الرحمن، ثم من هذه الأمومة الراقية القوية الفتية على أعداء الله، النقية الندية على المجاهدين والمرابطين أنصار الله، وبناتها الأربع يحملن الرسالة ويؤدين الأمانة بكل قوة وبسالة، فإذا دخلت البيت فهو بيت الجهاد والاستشهاد، بيت تفاجئك فيه أول ما ترى أم نضال - رحمها الله - تدهش، النور الربانى يكسو وجهها، فلا تستطيع أن تطيل النظر إليها حياء وتقديرا واحتراما، ثم ترى بسمة رائقة فيها لمسة من الحزن على أحوال أمتنا، وفيها نسمة من الأمل على مستقبل جهادنا لنصل إلى تحرير كامل التراب الفلسطينى بإذن الله، وننطلق منه إلى أمة القيادة والريادة والشهادة على العالمين، فإذا تكلَّمت أم نضال فلا تسمع إلا أرفع المقال، وكأن قوله تعالى: **﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾** (الإسراء من الآية:٥٣)، قد تجسد فى كلماتها الطيبات، وتشعر أنها ذائبة فى حب الله، هائمة فى حب رسول الله، مفعمة بحب الجهاد والشهادة فى سبيل الله، وتلحظ فيها شخصيتين فى روح واحدة، فهى شديدة التواضع والذلة للمؤمنين، شديدة الحدة على الصهاينة والظالمين، وكأنما فطرت من ربها على قوله تعالى: **﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** (المائدة من الآية٥٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأشهد الله أننى ما وجدت حنانا وحبا وتقديرا بعد وفاة أمى مثلما وجدته من أمى أم نضال - رحمهما الله تعالى - وقد قالت أم دعاء صديقتها الحميمة ما أبكانى وأشجانى نقلا على لسان أم نضال: والله لقد دخل علىَّ الكثير، فما وجدت أحدا أحدثَّه كما أحدِّث ولدى نضال مثل صلاح سلطان. وقد نقل إلىَّ ولدها حسام مثل هذا مرارا، وقد كانت أول امرأة تتصل بى بعد عدد من البرامج الفضائية، شاكرة فى أدب جم، مقدرة فى حب متدفق، كنت به مغتبطا سعيدا لأنه من أمى الربانية أم نضال.

ولما كنت فى غزة هاشم كان يحلو لى مع دعواتها الكريمة أن أذهب لأتناول السحور عندها فى رمضان، لكن لم أكن أذهب جائعا بل متعلما راغبا فى أن يمسح الله على قلبى بدعواتها، وأن أشد من عزمى بكلماتها، ولما مرضت فى غزة ونقلت إلى المستشفى طلبت أولادها من ساحات الرباط لكى يكونوا بجانبى فجاءوا يخبروننى أن الأم فى البيت تبكى، فخرجت من المستشفى إلى المسجد أولا، ثم ذهبت إلى بيتها مباشرة أطمئنها علىَّ فلم أر إلا عينا باكية مشفقة كأنها حقا أمى التى ولدتنى!.

وكم حزنت أن أتأخر عن جنازتها لكنى استرجعت روحها، وقلت لو كانت أمى أم نضال حية وسألتها أن أترك لقاء هو لله أولا، ثم لمصر ثانيا، ثم لاستثمار واسترداد الأوقاف المسلوبة ثالثا، فى لقاء مع رئيس الوزراء د.هشام قنديل، والعالم الربانى وزير الأوقاف الشيخ د.طلعت عفيفى، والقائد الربانى العالم المهندس د.محمد على بشر وزير التنمية المحلية وآخرين من الوزراء والوكلاء، وصبَّرت نفسى تقديما لمصلحة أمتى وبلدى وخرجت من مجلس الوزراء مباشرة إلى غزة هاشم، ووصلت فى العاشرة ليلا، وتوجهت إلى أبى العبد إسماعيل هنية دولة رئيس الوزراء لأقدم له العزاء، فوجدته بين آلاف الشباب جاءوا من كل بلاد العالم فى مؤتمر حاشد تحت عنوان: "دور الشباب بعد الربيع العربى فى خدمة القضية الفلسطينية" وتوجهت مع أخى أبى العبد وأخى المجاهد صفوت حجازى إلى الأسير المحرر أيمن الشراونة الذى كان قد جاء لتوه منذ خمس دقائق من السجون الصهيونية بعد إضراب عن الطعام ٢٦٠ يوما لم يأكل طعاما قط، ولم يشرب إلا الماء ونزل وزنه ٥٠ كيلو جراما، وحدثنا فقال: لقد كان يضع الصهاينة دائما أشهى الطعام أمامى ومارسوا كل الضغوط، وصبرت وصابرت واحتسبت، لكن المفاجأة أننى عندما انحنيت لأقبِّل يده ورأسه حبا وتقديرا، فقام من رقدته ليقبِّل يدى ويعصرها كأنه أسد جاء من الميدان، فقلت حقا إن فيها قوما جبارين، وإنهم لبنى صهيون لغائظون، وأيقنت أن أبى فى الله الشيخ أحمد ياسين وأمى فى الله أم نضال قد تركوا وراءهم أعظم الرجال وأصلب الأبطال، وسوف تقرُّ أعينهم بتشريد الصهاينة الأنذال مغادرين أرض فلسطين يجرون الأذيال من الخزى والهزيمة والعار.

وذهبت بعدها إلى البيت العامر بيت أم نضال لألقى أولادها يبتسمون للقدر الربانى، وكأنهم قد تيقنوا أن أمهم لم ترحل، وإنما انتقلت من دار الفناء إلى دار الخلد، ومن عيش الأرض إلى جوار الله تعالى استئناسا بقوله عز وجل: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾** (آل عمران: ١٦٩)، ولا غرو أنها كانت فى مصر تعالج ثم رأت رؤيا كما حدثنى ولدها حسام أنها رأت الشهيد عماد عقل الذى تربى فى حضنها وقتل أمام بيتها، وسمت حفيدها من نضال عماد عقل، قد جاءها فى المنام وقال لها: أريد أن أراك فى غزة، فأيقنت أنها سترحل إليه من بوابة غزة رمز العزة، فأصرَّت أن تعود فى اليوم التالى، وهى التى كانت ويشهد الله تقول نثرا وشعرا فى حب مصر وأهلها وقيادتها الآن.

رحم الله خنساء الماضى تماضر بنت عمرو وخنساء الحاضر أم نضال فرحات، وأملنا أن تكون النساء اليوم مثل خنساء الماضى والحاضر وأن يكون الرجال مثل أولادهم عمرة، وعمرو، ومعاوية ويزيد، ونضال، ومحمد، ورواد، وحسام، ووسام، ومؤمن، وكرام الشهداء والمرابطين.

معا على طريق الجهاد فإما النصر أو الاستشهاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة «العصر»

فضيلة الشيخ
د.يوسف القرضاوى

قال تبارك وتعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣ ﴾

يواصل فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى - رئيس الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين تفسيره لسورة العصر؛ حيث انتهى فضيلته فى الحلقة الماضية إلى الحديث عن حق الله سبحانه وحق العباد، وعن أعظم ما تدل عليه كلمة الحق وعن الحقوق بين الناس وفى هذا العدد يختتم فضيلته تفسيره لسورة العصر بالشرط الرابع للنجاة وهو التواصى بالصبر، وبحديث قيم لابن القيم عن السورة..

الشرط الرابع: التواصى بالصبر

الشرط الرابع للنجاة من الخسر والضياع فى هذه السورة، بعد التواصى بالحقِّ، هو التواصى بالصبر.

فعلى أهل الإيمان الذين يرجون أن ينجوا من الخسران: أن يتواصوا بأمرين أساسيين هنا: أولهما: أن يتواصوا بالحقِّ، فلا يجهلوه، ولا يُغفلوه إذا عرفوه، بل يوصون به بعضهم بعضا. ولا يكتفوا بهذا، بل عليهم تواصٍ آخر ضرورى ولا بدّ منه، لكى يقبلهم الله ويرضى عنهم، وهو ما سمّته السورة: أن يتواصوا بالصبر.

ذلك أن الحقّ ثقيل، لا يقدر على تكاليفه إلا كل ذى عزم من أهل الصبر والتقوى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٨٦)، وقال تعالى على لسان يوسف: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة يوسف: آية ٩٠).

وقال عزّ وجلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (سورة البقرة: الآيات ١٥٥-١٥٧). فهذه الآية ابتدأت باللام الموطّئة للقسَم، وأُكّدت بنون التوكيد، وقالت: ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ وغيرها، حتى لا تهول على الناس الأمر، ولكن ذكرت أنه ابتلاء تنوع، وأنه يحتاج إلى الصبر الذى يجب التبشير بنتائجه.

وفى آية أخرى، قال تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٨٦). ولهذا قالوا: الصبر مر، لا يتجرّعه إلا حر، فلا بدّ أن تربّى الأمة على الصبر، لتقوم بما أُمرت به، وتنتهى عما نُهيت عنه، وتُرابط على ما رُوبطت عليه.

الصبر من أعظم الأوامر الإلهيّة

ولهذا كان الصبر من أعظم الأوامر الإلهيّة، التى أُمر بها المؤمنون فى القرآن المكّى، والقرآن المدنى، ومما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم خاصّة.

فالرسل والأنبياء جميعا قد أُمروا بالصبر، وأَمروا به، قال شعيب لقومه: ﴿وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (سورة الأعراف: آية ٨٧).

الموقن الصابر رزين ذو لب وعقل ومن لا يقين لـه خفيف طائش تلعب بـه الأهواء والشهوات

وقال القرآن على لسان الرسل: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (سورة إبراهيم: آية ١٢).

﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الأعراف: آية ١٢٨).

وفى القرآن المدنى يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة البقرة: آية ١٥٣)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران: آية ٢٠٠)، وقال سبحانه فى سورة الأنفال: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة الأنفال: آية ٤٦)، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (سورة محمد: آية ٣١).

فإذا كان الله تبارك وتعالى قد أخذ على المؤمنين فى هذه السورة - سورة العصر - أن يؤكّدوا إيمانهم بالتّواصى بالحقّ، يَصُونونه جميعا، ويحفظونه ويدافعون عنه، حتى لا يضيع ولا يهون، وعزّز ذلك بأن عليهم أن يتواصَوا ويتعاهدوا فيما بينهم بمراعاة الحقوق التى بين بعضهم وبعض، ويرعوا جانب الحقّ، وهو الله عزّ وجلّ، فلا بدّ لكى يستمروا فى أداء هذا الحقِ والعناية به، وعدم الغفلة عنه، أو إهداره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونسيانه: أن يتواصَوا بالصبر عليه؛ فإن الصبر على الحقِّ أمر فـى غاية الأهمية، إذا لـم يكن محفوظا ومرعيًا ومعتنىً به، هان على الناس، وإذا طال هوانه عليهم ضيّعوه شيئا فشيئا، حتى يتسرّب منهم، فلا يكادون يحصلون عليه.

كلام ابن القيم عن هذه السورة

وللإمـام ابـن القيم فـى هذه السـورة كلام جميل وعميق، يجب علينا أن نُسجّله عنه ههنا، ليستفيد منه قارئنا، فابن القيم من أعظم الذين فهموا القرآن بأحكامه وحِكَمه ومعانيه وأسراره، وعلّموه للأمة، وأبلغوه للناس.

يقول - رحمه الله - فى الحديث عن إنسـان سورة العصـر: (فأقسـم بالعصـر الذى هو زمـان أفعال الإنسـان ومحلها على عاقبة تلك الأفعال وجزائها، ونبّه بالمبدأ وهو خلق الزمـان، والفاعلين وأفعالهم على المعـاد، وأنّ قدرتـه كما لم تقصـر عن المبدأ، لم تقصر عن المعـاد، وأن حكمته التى اقتضت خلق الزمـان وخلـق الفاعلين وأفعالهم، وجعلها قسـمين خيرًا وشـرًا، تأبى أن يسـوىَ بينهـم، وأن لا يجازى المحسـن بإحسـانه والمسـىء بإسـاءته، وأن يجعل النوعين رابحين أو خاسـرين، بل الإنسـان من حيث هو إنسـان خاسـر، إلا مَن رحمه الله، فهداه ووفّقه للإيمـان والعمل الصالح فى نفسـه، وأمر غيره به، وهذا نظير ردِّه الإنسان إلى أسفل سافلين، واستثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات من هؤلاء المردودين.

وتأمّل حكمة القرآن لما قال: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾، فإنه ضيّق الاسـتثناء وخصّصه، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾. ولما قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ (سورة التين: آية ٥)، وسّـع الاسـتثناء وعمّمه، فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ (سورة التين: آية ٦).

ولم يقل: (وتوَاصَوْا)، فإن التواصى هو أمر الغير بالإيمان والعمـل الصالح، وهو قدر زائد على مجرّد فعله. فمَن لم يكن كذلك فقد خسر هذا الربح، فصار فى خسـر. ولا يلزم أن يكون فى أسفل سافلين، فإنّ الإنسـان قد يقوم بما يجب عليه ولا يأمر غيره، فإن الأمر بالمعـروف والنهى عن المنكر مرتبة زائدة، وقد تكـون فرضًا علـى الأعيان، وقد تكـون فرضًا على الكفاية، وقد تكون مستحبّة.

والتواصـى بالحقِّ يدخل فيـه الحق الذى يجب، والحق الذى يستحب.

والصبـر يدخل فيه الصبر الـذى يجب، والصبر الذى يستحب.

فهؤلاء إذا تواصَوا بالحقّ، وتواصوا بالصبر، حصل لهم من الربح ما خسـره أولئك الذين قاموا بما يجب عليهم فى أنفسـهم، ولم يأمروا غيرهم به، وإن كان أولئك لم يكونوا من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم. فمطلق الخسار شىء، والخسـار المطلق شىء. وهو سـبحانه إنما قـال: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾، ومَن ربح فى سـلعة وخسر فى غيرها، قد يطلق عليه أنه فى خُسـر، وأنه ذو خُسر، كما قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: لقد فرطنـا فى قراريط كثيرة[٦]. فهذا نوع تفريط، وهو نوع خُسـر بالنسـبة إلى مَن حصل ربح ذلك.

ولما قال فى سورة التين: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ (سـورة التـين: آية ٥)، قـال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فقسّم الناس إلى هذين القسمين فقط. ولما كان الإنسـان له قوّتان: قـوّة العلم، وقوّة العمل. وله حالتان: حالة يأتمر فيها بأمر غيره، وحالة يأمر فيها غيره، اسـتثنى سـبحانه من كمّل قوّته العلمية بالإيمـان، وقوّته العملية بالعمل الصالح، وانقاد لأمر غيره له بذلك، وأمر غيره به، من الإنسـان الذى هو فى خسر. فإن العبد له حالتان: حالة كمال فى نفسه، وحالة تكميـل لغيره، وكماله وتكميلـه موقوف على أمرين: علم بالحقّ، وصبر عليه.

فتضمنـت الآية جميع مراتب الكمال الإنسـانى، من العلم النافع، والعمل الصالح، والإحسان إلى نفسه بذلك، وإلى أخيه به، وانقياده وقبوله لمَن يأمره بذلك،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقولـه تعالـى: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾، إرشـاد إلى منصب الإمامة فى قـوّة الدين. كقوله تعالـى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (سـورة السجدة: آية ٢٤)، فبالصبر واليقين تُنال الإمامة فى الدين.

والصبر نوعان: نوع على المقدور، كالمصائب، ونوع على المشروع.

وهـذا النوع أيضـا نوعان: صبر علـى الأوامر، وصبر عن النواهى. فذاك صبر على الإرادة والفعل، وهذا صبر عن الإرادة والفعل.

فأما النوع الأول من الصبر، فمشترك بين المؤمن والكافـر، والبَرّ والفاجر، لا يُثاب عليه لمجرّده، إن لم يقتـرن به إيمـان واختيار. قال النبـى ﷺ، فى حقّ ابنته: «مُرها فلتصبر ولتحتسب»[1]. وقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّالِحَاتِ أُوْلَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (سـورة هود: آية ١١)، وقال تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٢٥)، وقال: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ (سـورة آل عمران: آية ١٢٠)، فالصبر بدون الإيمان والتقوى بمنزلة قوّة البدن الخالى عن الإيمان والتقوى، وعلى حسب اليقين بالمشروع يكون الصبر على المقدور.

وقـال تعالـى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ (سـورة الروم: آية ٦٠)، فأمره أن يصبر ولا يتشـبَّه بالذين لا يقين عندهم فى عـدم الصبر، فإنهم لعـدم يقينهم عدم صبرهم. خفوا واسـتخفوا قومهـم. ولو حصل لهم اليقين والحقّ لصبروا، وما خفوا ولا استخفوا، فمَن قلّ يقينه قلّ صبره، ومن قلّ صبره خفّ واسـتخفّ، فالموقن الصابر رزين؛ لأنه ذو لبٍّ وعقل. ومن لا يقين لـه ولا صبر عنده، خفيف طائـش تلعب به الأهواء والشـهوات، كما تلعب الرياح بالشىء الخفيف. والله المستعان)[2].

اتفاق الصحابة على قراءة السورة عند الافتراق

وكان أصحاب رسـول اللـه ﷺ، وتلامذته الذين تلقّوا عنه العلم والعمل، تعوّدوا إذا اجتمع بعضهم مع بعض ألا يفترقوا حتى يُذكّر بعضهم بعضًا بما نبّههم الله على التّواصى به فى سورة العصر.

روى الطبرانى فى الأوسـط، والبيهقى فى شعب الإيمان، عن أبى مدينة[3] الدارمى، قال: كان الرجلان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم إذا التقيا لم يفترقا حتـى يقرأ أحدهما علـى الآخر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ (سـورة العصـر: الآيـات ١-٢)، ثـم يسـلِّم أحدهما علـى الآخر[4]. ولم يكـن القصد من قراءتهـا التّبرُّك، كمـا يتوهّم بعض النـاس، وإنمـا التذكير بما تضمّنته السـورة مـن التعهُّـد بالشـروط الأربعة، مـن الإيمـان والعمـل والتواصـى بالحـقّ والتواصـى بالصبـر. ذكر السيوطى فى (الدر المنثور)، ما أخرجه الفريابى وعبـد بن حميد وابـن جرير وابن المنـذر وابن أبى حاتم، عن محمد بن كعب القُرظى: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ قال: قسـم أقسـم به ربنا تبارك وتعالـى، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ قـال: النـاس كلّهم، ثم اسـتثنى فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، ثـم لم يَدعهـم وذاك حتى قال: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ثم لم يَدعهـم وذاك حتى قال: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ﴾، ثم لـم يَدعهم وذاك حتى قال: ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ يشترط عليهم[5].

الهوامش:

١- متفق عليه: رواه البخارى (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣)، كلاهما فى الجنائز، عن أسامة بن زيد.

٢- التبيان فى أقسام القرآن لابن القيم، ٨٤-٨٨.

٣- سـماه الإمام ابن كثير فى تفسـيره: عبد الله بن حصن (٤/٢٥٥٢). وقال الطبرانى فى الأوسـط (٥١٢٤): قال على بن المدينى: اسم أبى مدينة عبد الله بن حصن.

٤- رواه الطبرانى فى الأوسـط (٥١٢٤)، والبيهقى فى الشـعب (٨٦٣٩)، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٨١٩٨) وقال: رجاله رجال الصحيح غير ابن عائشة، وهو ثقة. وصححه الألبانى فى الصحيحة (٢٦٤٨).

٥- الدر المنثور للسيوطى (١٥/٦٤٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقال

ويسألونك عن أزمة الرأسمالية

د. محمد عمارة

لقد تعدت الرأسمالية المتوحشة كل حدود الله .. واعتدت على الكثير من فرائضه - سبحانه وتعالى...

• لقد أهدرت فريضة العدل، عندما أفقرت أغلبية البشر، وأخذت تزيدهم فقراً على فقرهم .. بينما زادت القلة المترفة غنى وكنزا واحتكاراً وترفا وفساداً وإفساداً .. فكان هذا المأزق - مأزق القارونية الغربية الذى دفعت إليه العالم .. والمؤذن بالخراب والدمار ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (سورة الإسراء الآية: ١٦) - ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ﴾ (سورة القصص الآية: ٨١).

• ولقد اعتمدت هذه الرأسمالية المتوحشة - السفه والسفاهة - سياسة عامة وسنة متبعة، عندما وظفت الأغلبية الساحقة من رءوس الأموال فى صناعات الدمار - الأسلحة الفتاكة والمحرمة دوليا - وفى صناعات السفاهة والفساد والإفساد - المخدرات .. والدعارة .. والترف القاتل لمكارم الأخلاق - فامتلك السفهاء صناعتى «المال» و «القرار» وعاندوا التوجيه الإلهى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (سورة النساء الآية: ٥).

• ولقد وظفت هذه الرأسمالية المتوحشة - فوائض النهب الاستعمارى، وفوائض قيمة الاستغلال الرأسمالى فى السمسرات والمقامرات والمضاربات، فحجبت الأموال والنقود عن البيع ومعاوضة السلع والمنافع، ودفعت بها إلى التجارة فى النقود، فحولت العالم إلى «بورصة» لمقامرات تيارات الأموال الساخنة اللاهثة وراء الأرباح السريعة .. متجاهلة بذلك - حكمة التشريع الإلهى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧٥)، ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧٦) .. فكان فسادها وإفسادها للدين والدنيا جميعا .. ثم طمعت بغطرسة القوة وجنونها - فى عولمة هذا الفساد والإفساد، وفرضه على العالمين..

• وإذا كانت هذه الرأسمالية المتوحشة، التى جمعت بين «الطفيلية» و «الاحتكار» - طفيلية الأنشطة والصناعات والتجارات الضارة، واحتكار الشركات العملاقة متعددة الجنسيات ومتعدية القارات - قد دخلت بهذا النظام الرأسمالى إلى مأزق وكساد يفوق نظيره الذى حدث سنة ١٩٢٩م .. فإن هناك حقائق لا بد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تسليط الأضواء عليها، لاستخلاص العظات والعبر والدروس من هذا المأزق الخطير الذى دفعت الرأسمالية المتوحشة العالم - كل العالم - إلى الدخول فيه ومن هذه الحقائق:

أولاً: أن «هاوية القرن الواحد والعشرين» هى أشد وأخطر من «هاوية ثلاثينيات القرن العشرين» وذلك بسبب نقل العولمة تأثيرات هذا المأزق الحالى وكوارثه إلى كل أنحاء العالم، بسبب النظام شبه الحديدى الذى كبلت به الرأسمالية الغربية الاقتصادات العالمية فى الشرق والغرب والشمال والجنوب..

وإذا كان كساد القرن العشرين قد أثمر ظهور النازية الألمانية، وإنعاش الفاشية الإيطالية ونشوب الحرب الاستعمارية العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) التى أبادت قرابة الخمسين مليونا من البشر .. وأفضت إلى استخدام السلاح الذرى - لأول مرة فى التاريخ - ضد اليابان، فى «هيروشيما ونجازاكى» - أغسطس ١٩٤٥م - علاوة على دمار المدن .. والصناعات والأرضين - فإن مأزق القرن الحادى والعشرين .. وكساده .. وانكماشه .. وخرابه مرشحة لأن تفضى إلى كوارث عالمية وعولمية لا نظير لها فى تاريخ المآسى التى عرفتها الإنسانية عبر تاريخها الطويل .. اللهم إلا إذا انتفضت الأمم المستضعفة، وانتقلت من مكان «**التابع**» للمركز الغربى إلى موقع «**الاستقلال**» الذى ينجيها من الهلاك.

ثانيا: إن هذا المأزق الذى صنعته الرأسمالية المتوحشة، والذى دفعت وتدفع العالم إلى هاويته، إنما يعود بالدرجة الأولى إلى **طبيعة النظام الرأسمالى، القائم على تعظيم الربح ورأس المال، على حساب العمل والإنتاج .. فبعد أن أفقر هذا النظام سكان الجنوب - بالنهب الاستعمارية .. والاستغلال الرأسمالى وهم ٨٠٪ من البشرية على النحو الذى فقدت فيه أغلبية البشر القدرة الشرائية، التى تنمى الاقتصادات المنتجة، وتدير عجلة الإنتاج والخدمات .. توجهت هذه الرأسمالية - الباحثة فقط واللاهثة قبل كل شىء وراء تعظيم الأرباح السريعة والفاحشة - إلى الرأسمالية الطفيلية رأسمالية السمسرة والمقامرة والمغامرة والغرر - وليس إلى رأسمالية الإنتاج والخدمات، فكانت بداية الأزمة والمأزق ومقدمات الانهيار فى المؤسسات المالية الربوية - مؤسسات الإقراض الربوى .. والتجارة فى النقود .. والتى ستنعكس حتما على مؤسسات الإنتاج والخدمات..**

حرم الإسلام الاتجار بالنقود لأن وظيفتها أن تكون وسيطًا تقيّم به المنافع

ثالثا: إن هذا المرض العضوى فى النظام الرأسمالى - مرض «التجارة فى النقود وفوائد القروض» لتعظيم الأرباح المركبة والفاحشة من السمسرة والمقامرة أى التجارة فى «الربا» بالمصطلح القرآنى والإسلامى - إن هذا المرض يجب أن يسلط الضوء ويلفت أنظار العالم إلى الحل الإسلامى والعلاج القرآنى لهذا المرض الرأسمالى العضال والوبيل..

إن التجارة فى النقد، بدلا من توظيفه ليكون بدلا من السلع والخدمات والتى هى لازمة من لوازم النظام الرأسمالى - والرأسمالى على وجه الخصوص - إن هذه التجارة فى النقود هى «المقصلة» التى تهدد رقاب العالم هذه الأيام ..وإن **المنقذ منها هو النظام الإسلامى، الذى تقوم فلسفته المالية والنقدية على قاعدة: أن النقود ليست سلعة يتاجر بها، لِنَدَرِ الأموال، وإنما هى بدل للمنافع والسلع والخدمات .. وأن العمل والإنتاج هما مصدر الربح، وليست التجارة فى النقود.**

إن هذا النظام الإسلامى، وفلسفته فى الأموال، هما المنقذ من هذا الخراب الذى يوشك أن يعم العالم، إذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يتدارك العقلاء، وجماهير المستضعفين النظام الاقتصادى للعالم الذى نعيش فيه.

إن تحريم الإسلام للربا قائم على دعامتين أساسيتين:

الأولى: منع الظلم ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ • إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ • يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ • فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ • وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآيات: ٢٧٥ - ٢٨١).

والثانية: تحريم التجارة فى النقود، التى أفضت إلى تعميم الظلم على النطاق العالمى، بعد أن كان ظلما فرديا فى النظام الربوى القديم..

• وعلى الفكر الإسلامى الاقتصادى والاجتماعى والفلسفى - أن يقدم الحل الإسلامى - القائم على توظيف النقود فى الإنتاج والخدمات .. وليس فى السمسرة والمضاربات والمقامرات والمغامرات والغَرَر.

على الفكر الإسلامى أن يقدم هذا الحل للعالم البائس الذى يبحث الآن عن المنقذ والبديل .. وعلى العقل المسلم أن يبرز أصالة هذا الحل الإسلامى - أصالة النظام اللاربوى - انطلاقا من القرآن الكريم، والسنة النبوية، التى وضعت البلاغ القرآنى فى الممارسة والتطبيق .. ومسيرة الحضارة الإسلامية، التى عظمت العمل النافع والإنتاج المفيد، وحصرت وظيفة النقود ورءوس الأموال فى الإنتاج والخدمات .. وأيضًا حرّمت وجرّمت النشاطات الاقتصادية فيما لا يفيد الحياة السوية للإنسان.

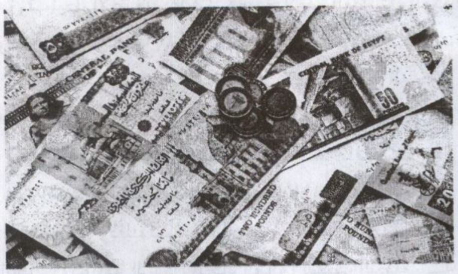

لقد اقترن تحريم الربا فى الفكر الإسلامى بتحريم التجارة فى النقود .. ولقد كتب عن فلسفة الأموال فى الإسلام .. وعن وظيفة النقود .. وتحريم الاتجار بها .. فلاسفة وعلماء وفقهاء مسلمون كثيرون - من مذاهب فقهية متعددة .. وعصور مختلفة .. وبقاع متباعدة - منهم:

١ - حجة الإسلام أبو حامد الغزالى (٤٥٠-٥٠٥هـ، ١٠٥٨-١١١١م) فى (إحياء علوم الدين) - كتاب الصبر والشكر.

٢ - وفقيه الفلاسفة وفيلسوف الفقهاء أبو الوليد ابن رشد (٥٢٠-٥٩٥هـ - ١١٢٦-١١٩٨م) فى (بداية المجتهد ونهاية المقتصد).

٣ - ومجدد السلفية ابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ - ١٢٩٢-١٣٥٠م) فى (إعلام الموقعين عن رب العالمين).

٤ - وإمام الإحياء والتجديد فى عصرنا الحديث الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦-١٣٢٣هـ - ١٨٤٩-١٩٠٥م) - فى (تفسير المنار).

ولأن المقام مقام الإشارة والإيجاز، فيكفى أن نقدم هنا عبارات من اجتهادات هؤلاء الأعلام - الذين اجتمعوا وأجمعوا مع تعدد المذاهب والعصور والبقاع - على تحريم وتجريم الاتجار بالنقود .. هذه التجارة التى غدت أبرز أشكال الربا فى الرأسمالية المعاصرة.

لقد تحدث حجة الإسلام أبو حامد الغزالى عن أن النقد إنما جُعل وسيلة لتقويم السلع والأموال وأن الاتجار فى النقد هو ككنزه سواء بسواء فهو يخرجه من الحكمة منه، ويؤدى إلى تركزه فى يد المتاجرين به، وهو ظلم .. وكفر للنعمة .. وخروج عن الحكمة..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

تحدث الغزالى عن فلسفة الإسلام فى النقود - قبل نحو ألف عام .. فقال:

«لقد خلق الله الدنانير والدراهم حاكمين ومتوسطين بين سائر الأموال، حتى تُقدَّر الأموال بهما. وإنما أمكن التعديل بالنقدين، إذ لا غرض فى أعيانهما .. فإذًا خلقهما الله تعالى لتداولهما الأيدى، ويكونا حاكمين بين الأموال بالعدل، ولحكمة أخرى وهى التوسل بهما إلى سائر الأشياء، لأنهما عزيزان فى أنفسهما، ولا غرض فى أعيانهما، ونسبتهما إلى سائر الأموال نسبة واحدة .. فالنقد لا غرض فيه، وهو وسيلة إلى كل غرض..

فكل من عمل فيهما عملا لا يليق بالحكم، بل يخالف الغرض المقصود بالحكم، فقد كفر نعمة الله فيهما.

فإذًا من كَنَزَهما فقد ظلمهما، وأبطل الحكمة فيهما .. لأنه إذا كنز فقد ضيع الحكم، ولا يحصل الغرض المقصود به.

وما خُلقت الدراهم والدنانير لزيد خاصة ولا لعمرو خاصة، إذ لا غرض للآحاد فى أعيانهما فإنهما حجران، وإنما خُلقا لتتداولهما الأيدى، فيكونا حاكمين بين الناس، وعلامة معرفة للمقادير، مقوِّمة للمراتب..

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (سورة التوبة الآية: ٣٤)..

وكل من عامل معاملة الربا على الدراهم والدنانير فقد كفر النعمة وظَلَم؛ لأنهما خُلقا لغيرهما لا لنفسهما، إذ لا غرض فى عينهما، فإذا اتجر فى عينهما فقد اتخذهما مقصودا على خلاف الحكمة، إذ طلب النقد لغير ما وضع له ظلم..

فلو جاز لمن عنده نقد أن يبيعه بالنقد، فيتخذ التعامل على النقد غاية عمله، بقى النقد مقيداً عنده، فينزله منزلة المكنوز .. ولا معنى لبيع النقد بالنقد إلا اتخاذ النقد مقصوداً للادخار، وهو ظلم .. فكل ما خلق لحكمة، فلا ينبغى أن تصرف عنها..»(١)

● ونفس الموقف - تحريم التجارة بالنقود .. أى تحريم الربا - نجده عند ابن رشد .. الذى يقول:

«إنه يظهر من الشرع أن المقصود بتحريم الربا، إنما هو لمكان الغبن الكثير الذى فيه. وأن العدل فى المعاملات إنما هو مقاربة التساوى، ولذلك لما عسر إدراك التساوى فى الأشياء المختلفة الذوات جُعل الدينار والدرهم لتقويمهما، أعنى تقديرهما إذ كانت هذه ليس المقصود منها الربح، وإنما المقصود بها تقدير الأشياء التى لها منافع ضرورية..»(٢).

● وذات الموقف - تحريم الاتجار بالنقود الذى هو جوهر الربا - نجده عند الإمام ابن القيم الذى يقول:

«إن القصد بالسِّكَّة - (النقود) - أن تكون معيارا للناس، لا يتجرون فيها..

ويشتد الضرر من فساد معاملاتهم، والضرر اللاحق بهم حين اتخذت الفلوس سلعة تُعَدّ للربح، فعم الضرر وحصل الظلم، ولو جُعلت ثمنا واحدا لا يزداد ولا ينقص، بل تُقَوَّم به الأشياء ولا تُقَوَّم هى بغيرها لصلح أمر الناس .. فالأثمان لا تُقْصَد لأعيانها، بل يُقْصَد التوصل بها إلى السلع، فإذا صارت فى أنفسها سلعاً تُقْصَد لأعيانها فسد أمر الناس..

وسر المسألة، أنهم مُنعوا من التجارة فى الأثمان بجنسها، لأن ذلك يفسد عليهم مقصود الأثمان، ومُنعوا من التجارة فى الأقوات بجنسها؛ لأن ذلك يفسد عليهم مقصود الأقوات»(٣).

● وعلى نفس الدرب سار الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده .. فقال عباراته التى كأنها تصف الواقع المعاصر، الذى أصبح كابوسًا يعيش العالم فيه .. قال:

«إن النقدين إنما وضعا ليكونا ميزانا لتقدير قيم الأشياء التى ينتفع بها الناس فى معايشهم، فإذا تحول هذا، وصار النقد مقصودا بالاستغلال، فإن هذا يؤدى إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتزاع الثروة من أيدى أكثر الناس وحصرها فى أيدى الذين يجعلون أعمالهم قاصرة على استغلال المال بالمال، فينمو المال ويربو عندهم، ويخزن فى الصناديق والبيوت المالية المعروفة بالبنوك، ويبخس العاملون قيم أعمالهم؛ لأن الربح يكون معظمه من المال نفسه، وبذلك يهلك الفقراء .. لذلك حرم الله الربا.

إن أوروبا نجحت فى تحرير الناس من الرق، ولكنها غفلت عن رفع نير الدينار عن أعناق الناس الذين ربما استعبدهم المال يوما ما»(٤).

هكذا حرّم الإسلام الاتجار بالنقود .. لأن المال لا يلد مالا .. ولأن وظيفة النقود هى أن تكون وسيطا تقيّم به المنافع .. وليس أن تكون سلعة فى ذاتها .. وتلك هى فلسفة تحريم الربا فى الإسلام .. وهكذا اجتمعت وأجمعت المذاهب الفقهية المعتبرة الكبرى - التى تستقطب جماهير الأمة الإسلامية - الشافعى - واستشهدنا له بحجة الإسلام الغزالى - والمالكى - واستشهدنا له بفيلسوف الفقهاء ابن رشد - والحنبلى - واستشهدنا له بالعلامة المجدد ابن القيم - والحنفى - واستشهدنا له بالأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده.

اجتمعت وأجمعت مذاهب الأمة على تحريم التجارة فى النقود .. أى تحريم «البلاء الرأسمالى» الذى وظف ويوظف ٩٧٪ من رأس المال المالى العالمى فى السمسرة والمضاربات والمقامرات والمغامرات والغَرر .. أى فى الربا «**والاقتصاد الوهمى**» للرأسمالية المتوحشة، التى يريد الغرب الرأسمالى عولمة بلائها على العالمين!..

وإذا كان نفر من عقلاء الغرب، الذين هالهم هول هذا المرض العضوى والعضال للنظام الرأسمالى، قد توجهوا إلى الإسلام - بدافع «المنفعة» .. لا «الإيمان» .. باحثين عن الحل والإنقاذ والبديل .. حتى كتب «فنسان بوفيس» - رئيس تحرير المجلة الأسبوعية الفرنسية (التحديات) challenges - عن حاجة العالم إلى النظام المالى الإسلامى اللاربوى، وفلسفته فى النقود - إبان زيارة بابا الفاتيكان لفرنسا بنت الكاثوليكية .. وأكبر بلدانها سنة ٢٠٠٨م - كتب فقال:

«**إنه فى حين يمر العالم بأزمة مالية تجتاح جميع معالم النمو فى طريقها يجب علينا قراءة القرآن بدل نصوص البابوية.**

ولو طبق رجال البنوك الطامعون بالمردود على الأموال الخاصة، .. ولو قليلا - الشريعة الإسلامية ومبدئها المقدس: «المال لا ينتج المال» فإننا لم نكن لنصل إلى ما وصلنا إليه ..»(٥).

● لقد أفلست الرأسمالية المتوحشة - التى حسبها كهنتها «نهاية التاريخ» .. وها هى - آليات العولمة - تريد تعميم إفلاسها ومأزقها على العالمين.

وها هم عقلاء الغرب، الباحثون عن «الحل» والإنقاذ .. والبديل .. والخلاص» يجهرون بأن هذا الحل هو فى القرآن والإسلام .. وليس فى النصوص البابوية!! التى رعت وتعايشت مع النظام الربوى!.

فهل يكون العقل الإسلامى على مستوى الحضور المطلوب؟! فنقدم طوق النجاة للعالم - وليس فقط لعالم الإسلام؟! - .. ونقيم الدليل المادى على أن قرآننا .. وإسلامنا .. ورسولنا ﷺ إنما كانوا ولا يزالون وسيظلون هدى للعالمين .. ونورا للعالمين .. ورحمة للعالمين؟!

إنه التحدى الذى نرجو للعقل المسلم أن ينجح فيه .. وهو المدخل لتحطيم أغلال العولمة الغربية وتحرير العالم من هذه الأغلال.

الهوامش:

١ - أبو حامد الغزالى (إحياء علوم الدين) - باب الشكر والصبر- جـ٢ ص ٢٢١٩ - طبعة دار الشعب - القاهرة.

٢ - ابن رشد (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) جـ٢ ص ١٥٠ - طبعة مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة. ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٣ - ابن القيم (إعلام الموقعين عن رب العالمين) جـ٢ص ١٥٦، ١٥٧ - طبعة بيروت دار الجيل سنة ١٩٧٣م.

٤ - محمد عبده (تفسير المنار) جـ٣ ص ٩١، ٩٢- طبعة الهيئة العامة للكتاب - القاهرة سنة ١٩٧٣م.

٥ - انظر: أكرم بلقعيد (عودة البنوك الإسلامية) - ملحق «لوموند ديلوماتيك» .. النسخة العربية - صحيفة (الأخبار) - القاهرة فى ٧-١١- سنة ٢٠٠٨م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحليل

هل فقد الغرب ذاكرته؟!

د. سليمان صالح

الذاكرة الجماعية من أهم وسائل قوة الأمم، حيث تحتفظ، بالتجارب التاريخية، وتستدعيها كلما توالت الخطوب واشتدت المحن؛ لتساهم فى اتخاذ قرارات صحيحة، أو بناء مواقف، أو تحديد الحق الذى تقف معه، والباطل الذى تواجهه حتى لا تزداد قوته.

والأمة التى لا تحتفظ بتجاربها التاريخية لا تبنى حضارة قادرة على البقاء والصمود فى مواجهة تقلبات الزمان، وتوالى الحوادث.

إن التاريخ هو معمل السياسة والحكم، وبناء الحضارات وسقوطها، وخطط الحروب وتحقيق السلام، ونهضة الأمم وانهيارها.

لكن غرور القوة يساهم فى نسيان التاريخ وفقدان الذاكرة، ويدفع الأمم إلى تكرار التجارب، وتجرع مرارات الفشل والهزائم والانكسارات.

غرور القوة يُفقد الأمم ذاكرتها، فتكرر جولات الصدام، وتركز على حسابات الواقع، وتنسى أن التاريخ يؤكد أنه ما من قوى يحتفظ بقوته أبد الدهر، وأنه ما من ضعيف يظل على حاله من الضعف، وأن فوق الكل قوى جبار يدير الكون بحكمته، وأنه يقصم الجبارين عندما يشاء، ويعطى أسباب القوة لمن يريد، وفى كل الحالات، فإن أسباب القوة مهما تجمعت لا تعمل إلا بإرادته، فإن اعتمدت عليها أمة أو دولة دون الاستعانة بخالقها، وحسن التوكل عليه؛ فإنها تهزم وتتكسر وتفشل وتنهار.

الأمة التى تحتفظ بذاكرتها تدرك أن أسباب القوة عطاء من الله، فلا تستخدمها فى الظلم، ونشر الضلال، وتزييف الواقع، وقهر الضعفاء.

الأمة التى تحتفظ بذاكرتها تدرك أن للقوة المادية حدودًا، وأنها يمكن أن تستخدم فى ارتكاب جرائمَ مروعة، مثل الإبادة والتطهير العرقى والتخريب والتدمير، لكنها أبدًا لا تحقق وحدها انتصارات حضاريةً وإنسانية.

والحضارات لا تبنى بالقوةً المادية وحدها، وإنْ حدث فإنها تظل دائمًا آيلة للسقوط، وتظل دائمًا بلا روح ولا عقل ولا ضمير.

إن كان ذلك يصدق على الحضارات؛ فإنه على الدول أكثر صدقًا وانطباقًا، والبصيرة يمكن أن ترى أن عوامل السقوط تتجمع بالنسبة للكثير من الدول بالرغم من وجود الكثير من أسباب القوة المادية.

فى كثير من الأحيان يمن الله على إنسان بابتلاء يجعله يعود إلى الرشد، فتصلح حاله، وتستقيم سيرته، ويدرك أنه ضعيف مهما بلغ من قوة، وأنه فقير إلى الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهما بلغ من غنى، وأن الله يعز من يشاء ويذل من يشاء.

وهذا الابتلاء يكون فى حد ذاته نعمة كبرى، ويشكل تجربة مهمة لحياة الإنسان تزيد قدرته على الحياة.

بينما يبتلى الله إنسانًا فيمد له فى أسباب القوة والغنى، فيزداد غروره وتعاليه ويظن أنه فوق البشر حتى تنهار أسباب قوته فجأة فيكون للناس عبرة.

وبالرغم من أن كل إنسان قد رأى بعينيه تلك الحالات لكن القلب يغفل والضمير يغفو والعقل يضل والهوى يخدع، والبصيرة تموت، فيكرر تجارب الآخرين، ويملأ نفسه الغرور عندما يمتلك أسباب القوة، أو تزيد فى يديه الثروة.

هكذا تفعل الدول والأمم أيضًا فتكرر تجارب أمم قد خلت، وتنسى دروس التاريخ وهى مفيدة، ويصيبها الغرور فيسرع بها إلى الهاوية.

ربما تكون تلك الحقائق أهم ما نسيه صمويل هنتنجتون وهو ينظر لصدام الحضارات بالرغم من أن ملخص نظريته المنشور هو جزء من مشروع ضخم قام به معهد جون أولن للدراسات الاستراتيجية بجامعة هارفارد.

وكنت قد قدمت نقدًا لهذه النظرية فى عدد من المقالات وفى كتابى: وسائل الإعلام وإدارة الصراع العالمى، لكننى فى كل ذلك كنت أنطلق من التركيز على تحليل أسباب القوة المادية، والنظر إلى الواقع المعاصر تمامًا كما فعل صمويل هنتنجتون.

عندما قمت بمراجعة لنقدى لهذه النظرية اكتشفت أن أهم أوجه النقد هى أنه بالرغم من ضخامة مشروع جامعة هارفارد إلا إنه أغفل عن عمد الكثير من أحداث التاريخ ودروسه، وأسباب علو الحضارات وانهيارها، وإنه فى توقعاته لصراعات المستقبل وصدام الحضارات نظر إلى قوة المسلمين كدول وشعوب وغفل عن القوة الذاتية الكامنة فى الإسلام، والتى تمكنه من تحقيق الانتصارات حتى وإن لم تتوفر أسباب القوة فى أيدى المسلمين، وهذا يمكن أن يتضح من دراسة انتصار الإسلام على الحضارة الرومانية، والحروب الصليبية، وانتصار الإسلام على التتار، بالإضافة إلى انتصارات أخرى مثل انتصار الثورة الجزائرية على فرنسا.

الأمر الثانى: إن صمويل هنتنجتون يصل فى النهاية إلى حتمية الصدام بين الحضارتين الغربية والإسلامية، وكان من الطبيعى أن يقدم توصيفًا علميًا للحضارة التى يتم معها الصدام.

أليس من حق الشعوب الغربية أن تعرف ما تلك الحضارة التى ستصطدم بها وما أسباب قوتها وتميزها عن الحضارة الغربية، ولماذا سيحدث الصدام، وما نتائجه المتوقعة؟ لكن المشروع لم ينشر بشكل كامل، ولذلك لا نستطيع الحكم عليه فى مجمله، أو معرفة هل أغفل هذه الأمور أم تحدث عنها.

إنه من الطبيعى بالنسبة لمعهد دراسات سياسية واستراتيجية على هذا المستوى أن لا يغفل عن دراسة تاريخ الصدام بين الإسلام والحضارة الرومانية، وتجربة الصدام بين الإسلام والصليبيين، وأن يعرض نتائج هذا الصدام ويفسر تلك النتائج برؤية علمية، تشكل أساسًا يمكن أن يبنى عليه مخططو السياسة ومديرو الصراع خططهم، وتبنى عليه أيضًا الحملات الإعلامية والدعائية التى تستهدف تشكيل الرأى العام المؤيد لهذا الصدام الطويل.

وبدون ذلك فإنه لا يمكن أن يتم توقع نتائج الصدام بشكل صحيح، لكن مشروع صمويل هنتنجتون لم يقدم شيئًا من ذلك إلا إذا كان قد أخفى أكثر مما أعلن، وهذا ما نتوقعه.

إن القوى المسيطرة على التعليم ووسائل الإعلام قد حرمت الشعوب الغربية من المعرفة عن الإسلام، ونحن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نتوقع أن يكون مشروع جامعة هارفارد قد احتوى على الكثير من الحقائق، وأن ما سمح بنشره هو ما تضمنته نظرية صمويل هنتنجتون فقط.

قد يكون الغرب فقد ذاكرته خاصة فيما يتصل بالإمبراطورية الرومانية والحروب الصليبية، وأن كل ما أنتجه الصليبيون الذين شاركوا فى تلك الحملات قد تم إحراقه، كما تم إحراق الكتب الإسلامية فى الأندلس، وأن ما تبقى من ذلك الإنتاج جرى تشويهه وتحويله إلى أفلام سينمائية تذكر الغربيين بهزيمتهم أمام المسلمين الذين جرى فى الوقت نفسه تشويه صورتهم، وذلك لكى تظل هناك غصة فى نفوس الغربيين ورغبة فى الانتقام، وشعورًا بأنهم الأقوى والأصلح بالرغم من هزيمتهم، وأنهم قادرون على تحقيق الانتصارات بامتلاك وسائل القوة المادية، وأن الغرب المتفوق لا بد أن ينتصر فى النهاية.

لكن هناك احتمال آخر أن مراكز البحوث مثل معهد جون ألن بجامعة هارفارد وغيرها ودوائر صنع القرار تعرف الكثير من الحقائق، لكن هذه المراكز والدوائر تعمل بشكل مخطط ومدروس لحرمان الشعوب الغربية من حقها فى معرفة الإسلام، وأن الإمبراطوريات الإعلامية الكبرى التى تسيطر عليها الشركات عابرة القارات تعمل على منع وصول أية معرفة حقيقية عن الإسلام لشعوب الغرب.

النتيجة فى كلتا الحالتين واحدة وهى أن الشعوب الغربية حرمت من حقها فى معرفة الإسلام الذى يتم دفعها للصدام معه، وأن كل ما تحصل عليه هو معلومات مجزأة ومشوهة تتعلق بحالات فردية لمسلمين، أو لشعوب إسلامية فى الوقت الحاضر، وأن تلك المعرفة جرى تشكيلها لكى تحقق هدفًا أساسيًا هو إقناع الغرب بضرورة الصدام وحتميته.

كما أن تلك المعرفة مفرغة تمامًا من التجارب التاريخية للصدام بين الغرب والإسلام، ومفرغة من معرفة الإسلام ذاته كدين وعقيدة وحضارة ومبادئ وشريعة وحقوق ووظائف إنسانية.

لو وسعنا مجال الدراسة وتجاوزنا هنتنجتون ونظريته فإننا يمكن أن نكتشف أن شعوب الغرب تعرضت لعملية تجهيل عن الإسلام، وأن الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى والجامعات والمدارس قد عملت بشكل مقصود ومتعمد وممنهج على منع وصول المعرفة الشاملة عن الإسلام إلى الشعوب الغربية.

يضاف إلى ذلك أن الرأسمالية المتوحشة قد استخدمت وسائل الإعلام التى تسيطر عليها لتشويه صورة الإسلام وشغل الشعوب الغربية بالتركيز على جزئيات أو حالات أو مساوئ لا يخلو منها مجتمع، ثم يتم تضخيمها وتقديمها على أن هذا هو الإسلام.

عمدت القوى الغربية إلى إبقاء الغربى جاهلاً بالإسلام كى يستجيب بشكل عاطفى لتنفيذ أوامر قادته فى اضطهاد المسلمين

وبالتالى فإن الشعوب الغربية قد تعرضت لعملية تضليل صاحبت عملية التجهيل وزادت من حدتها، والصورة المشوهة لعبت دورها فى تشكيل حاجز بين الغربيين ومعرفة الإسلام، فإذا كان هذا هو الإسلام فلا يريد الغربى أن يعرفه أو يفهمه.

وهكذا فإن عملية التضليل والتشويه ساهمت فى زيادة التجهيل، وكان ذلك هو المقصود لذاته، وهو الهدف الذى استخدمت الرأسمالية وسائل الإعلام لتحقيقه، فالإنسان دائمًا عدو ما يجهل، وهو يخاف من المجهول خاصة عندما لا يعرف عنه سوى بعض المعلومات والصور المغلوطة والمضللة والمحرفة.

إن عملية التضليل والتجهيل كانت تتم منذ القرن السادس عشر طبقًا لعملية منظمة هدفها منع الغربيين من المعرفة عن الإسلام.

ولكن لماذا حددنا بداية العملية من القرن السادس عشر؟

إن الصليبيين قد حملوا صورة مختلفة تمامًا عن الإسلام، وانبهارًا شديدًا بالحضارة الإسلامية، فهم قد انهزموا فى المعركة ماديًا وثقافيًا، وحضاريًا، لكنهم رأوا منظومة من القيم والأخلاق المتميزة تتجسد فى سلوك المسلمين وتعاملهم معهم خلال الحرب والسلم والأسر.

تلك الصورة ساهمت فى إسقاط الدولة الثيوقراطية فى أوروبا، والانتقال إلى مرحلة جديدة من الحكم، لكن القوى الاستعمارية والرأسمالية عملت على محو هذه الصورة من أذهان الأوروبيين وإزالتها حتى لا تنتج تأثيرات جديدة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد حرصت القوى الاستعمارية والرأسمالية بعد ذلك على إذكاء شهوة الانتقام والثأر من المسلمين فى نفوس الغربيين، ومنع الاتصال المباشر بينهم.

هذا يفسر كيف حرصت فرنسا على وضع حواجز بين الفرنسيين والمسلمين فى الجزائر، وعدم السماح بالاستعانة بأى جزائرى فى الوظائف الرسمية إلا لمن يثبت أنه قد تفرنس لغة وأسلوب حياة.

أما فى أفريقيا مثل مالى فقد حرصت فرنسا على أن تعزل جنودها عن المسلمين، وتمنعهم من الاتصال بهم، وصورت للفرنسيين أنهم السادة المتفوقون. لماذا؟!

لقد أدركت القوى الاستعمارية أن الغربى لا بد أن يظل جاهلاً بالإسلام لكى يستجيب بشكل عاطفى ودون تفكير لأوامر القادة خاصة عندما يتعلق الأمر بارتكاب مذابح أو إبادة أو اضطهاد للمسلمين، إن الذين خططوا لعمليات الاستعمار والنهب واستغلال ثروات الشعوب فى أفريقيا وآسيا كانوا لا يريدون للغربى أن يحصل على معرفة تتيح له التفكير، أو تساهم فى إطلاق خياله وتحرير عقله.

إنهم قد حرصوا على منع الغربى من التفكير فى الإسلام كعقيدة، أو فى مبادئه وأخلاقياته وقيمه، وصوروا له المجتمعات الإسلامية وهى فى حالة ضعف خلال مرحلة الاستعمار، وصوروا له حالة أشخاص مسلمين يتصرفون بشكل يبتعد عن المبادئ الإسلامية.

هناك حالة تبدو مثيرة للتفكير، وتفتح الشهية لمزيد من البحث، هى حالة جندى جزائرى كان يحارب الحلفاء فى صفوف الجيش الفرنسى، وقامت فرقته بأسر مجموعة من الجيش الألمانى، ولأن الفرقة الفرنسية لم تكن قادرة على الاحتفاظ بالألمان كأسرى فقد أصدر القائد الفرنسى أوامره للجندى الجزائرى بقتل الأسرى الألمان فرفض قائلاً: إن دينه يرفض قتل الأسرى.

استطاع أحد الجنود الألمان أن ينجو من القتل، وظل يفكر طوال سنين طويلة فى الإسلام حتى أصبح سفيراً لألمانيا فى الجزائر، وهناك حرص على أن يدرس الإسلام بشكل متعمق حتى أعلن إسلامه.. هذا الشخص اسمه مراد هوفمان.

هذه الحالة يمكن أن تتكرر بشكل كبير إذا ما حصل الكثيرون الغربيون على معرفة شاملة عن الإسلام خاصة فى دول مثل ألمانيا أو الدول الإسكندنافية، أو فى دول أمريكا الجنوبية والتى تعانى من النهب والاستغلال الأمريكى.

هناك قضية أخرى مهمة هى أن المعرفة هى التى يمكن أن تعيد للغرب ذاكرته على محاور متعددة.

أولها: إن الإمبراطورية الرومانية قد تعرضت للهزيمة على أيدى المسلمين فى مصر وشمال أفريقيا والقسطنطينية بالرغم من أنها تمتلك من القوة المادية ما يفوق قوة المسلمين، وعلى ذلك فإن الذى يمتلك القوة المادية اليوم لا بد أن يعيد التفكير فى حدود هذه القوة، وأن يقلل من غروره.

وثانيها: إن الصليبيين قد تعرضوا لهزائم عسكرية وحضارية، وأن المسلمين قد عاملوهم بقدر كبير من التسامح والكرم والفضل والعفو، وعالجوا الجرحى، وأطلقوا الأسرى. وأن الصليبيين قد تعلموا من المسلمين الحكم والسياسة، وعادوا ليسقطوا الدول الثيوقراطية ويبنوا نهضتهم الحديثة، وأنه لولا الاتصال المباشر مع المسلمين لما نهضت أوروبا، ولظلت ترزح فى ظلام الاستبداد الثيوقراطى والجهل والتخلف. واستعادة الصورة التى حملها الصليبيون للإسلام والمسلمين يمكن أن تساهم مرة أخرى فى إعادة بناء الواقع وتشكيل العلاقات السياسية، وإصلاح أمراض المجتمع الأوروبى.

وثالثها: إن الغرب يمكن أن يتذكر جرائمه ضد المسلمين، وعمليات الإبادة التى قام بها ضدهم والمذابح التى ارتكبها فى الأندلس والجزائر وأفريقيا والهند، ومن الطبيعى أن يكره الذين تعرضوا لهذه الجرائم التاريخية المجرمين الذين ارتكبوها، لكن من غير المنطقى وغير المعقول أن يظل الغربيون يكرهون المسلمين بعد أن تعرض هؤلاء المسلمين لكل تلك المذابح والإبادة.

وعلى ذلك فإن الغربيين يمكن أن يكتشفوا أن استمرار الكراهية والصدام لن يكون فى صالحهم خاصة وأن موازين القوى قد تتغير يومًا، أو أن الحضارة الغربية قد تنهار من داخلها وهو احتمال قائم.

وهكذا فإن إعادة الذاكرة إلى الشعوب الغربية بتقديم المعرفة الشاملة لهم عن الإسلام قد تساهم فى تغيير العالم، وتقليل احتمالات الصدام وبناء عالم جديد.

لذلك فإن أهم التحديات التى تواجه المسلمين فى القرن الحادى والعشرين هى تقديم المعرفة الشاملة عن الإسلام للشعوب الغربية، ويمكن أن تلعب وسائل الإعلام والاتصال الحديثة دورًا مهمًا فى تحقيق هذا الهدف. ولكن كيف؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكر ديني

من حقوق المرأة في الإسلام

فضيلة الشيخ
محمد عبد المجيد زيدان

خلق الله النوع الإنسانى من ذكر وأنثى وقدر بقاءه على التزاوج والتناسل فكل من الرجل والمرأة مكمل لصاحبه لازم له لا غنى لأحدهما عن الآخر قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٣).

لقد كانت المرأة قبل الإسلام مظلومة مهانة، فلما جاء الإسلام أعطاها كل الحقوق التى أعطاها للرجل إلا ما اقتضته طبيعة المرأة مما يحفظ أنوثتها ويتفق مع وظيفتها فى بقاء النوع الإنسانى فرعاها بنتًا وزوجة وأمًا ورعاها عضوًا عاملاً فى الهيئة الاجتماعية، وقرر قاعدة جليلة بيّن بها قيمة المرأة ومكانتها فيقول القرآن الكريم: **﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٢٨)، تلك الدرجة هى القوامة وهى الولاية والإنفاق والرعاية لا درجة الاستبداد أو التحكم والظلم والإهانة، وقد بيّن الله سبحانه هذه الدرجة بقوله: **﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾** (سورة النساء الآية: ٣٤) وكان ﷺ كثيرًا ما يردد **«ما أكرم المرأة إلا كريم ولا أهانها إلا لئيم»**.

وبعد أن كانت محرومة من الميراث بحجة أنها لا تقاتل ولا تحمى الديار قرر لها الإسلام نصيبًا فى التركة وحقًا فى الميراث: **﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾** (سورة النساء الآية: ٧) وبعد أن كانت تكره على الزواج بمن يختار والدها أو تمنع منه حتى يرثها وليّها جاء الإسلام وأعطاها حق اختيار شريك حياتها وأوجب إذنها فى التزوج فقال ﷺ: **«لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن»** قالو: يا رسول الله وما إذنها؟ قال: **«أن تسكت»**. نعم هناك الآن بعض الأعراف التى تخالف الشريعة الإسلامية حيث اعتادت بعض العائلات وبعض القرى وتعارفوا أن المرأة لا خيار لها ولا رأى فى الزواج وأن الأمر بيد وليها يزوجها من يشاء وربما كرهت هذا الزواج ولم ترض به، وهذا عرف فاسد منحرف يصادم الشرع؛ لأن الإسلام جعل للمرأة حق قبول الزواج أو رفضه وقد قال سبحانه عن معاكسة النساء ومنعهن من التزوج طمعًا فى ميراثهن: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾** (سورة النساء الآية: ١٩) فالمرأة فى الإسلام لا تفقد شخصيتها بالزواج بل تزيد بالزواج كرامة وعزًا تتصرف فى مالها ومهرها كما تشاء وبدون إذن من زوجها. ولقد جعل الله الزوجة قطعة من نفس الرجل وجعل بينهما محبة تحلو بها الحياة ورحمة يطيب بها العيش وجعل الزواج سكونًا للنفس وراحة للقلب قال تعالى: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** (سورة الروم الآية: ٢١)،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فانظر إلى الجو الروحى الجميل الذى تعكسه هذه الآية الكريمة جو المودة والرحمة تجمع بين الزوج وزوجه، جو ينشأ من خلاله الأطفال فى ظلال هذه السعادة الزوجية أسوياء سعداء تغمرهم بالدفء وترعاهم بالرفق وتسوسهم بالحنان. وما أروع التعبير القرآنى **﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾** إنه يوحى بأجواء السعادة التى يجب أن يوفرها الزوج لبيئته ويرسم لها سبيل الاستقرار كما توحى بالرعاية الكاملة والأنس الغامر والهدوء الشاعر، فإذا فتر هذا الحب وبردت حرارة القلب فمعاشرة بمعروف أو ترك بإحسان، وقد يكون الخير فيمن نكرهها فقد تطغى العواطف فلا يرى العقل ما فى المرأة من خير ولذلك يقول ربنا سبحانه: **﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾** (سورة النساء الآية: ١٩).

وسأل الفاروق عمر رضي الله عنه رجلاً: لم طلق زوجته؟ فقال: لا أحبها، فقال عمر رضي الله عنه: وهل كل البيوت بنيت على الحب؟ أين الرعاية والذمم؟. فإذا صارت أمّاً فقد بلغت الذروة ولمست مواطن التكريم فالإسلام جعل الجنة تحت أقدام الأمهات وأوصى رسول الله ﷺ رجلاً بأمه ثلاث مرات متواليات وفى الرابعة أوصاه بأبيه وجعل للأم المشركة حق الاحترام والطاعة لا حق الاتباع فى الشرك قال تعالى: **﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾** (سورة لقمان الآية: ١٥).

ولله در من قال:

لأمك حق لو علمت كبير
كثيرك يا هذا لديه يسير
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكى
لها من جراها أنّةٌ وزفير
وكم غسلت عنك الأذى بيمينها
وما حجرها إلا لديك سرير
وتفديك مما تشتكيه بنفسها
ومن ثديها شرب لديك نمير
وكم مرة جاعت وأعطتك قوتها
حنوًا وإشفاقًا وأنت صغير
فآها لذى عقل ويتّبع الهوى
وآها لأعمى القلب وهو بصير
فدونك فارغب فى عميم دعائها
فأنت لما تدعو به لفقير

وخاطب الإسلام المرأة بالعبادات ووعدها الثواب بل أوجب عليها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال سبحانه: **﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (سورة التوبة الآية: ٧١) وقال: **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** (سورة النحل الآية: ٩٧). روى مسلم فى صحيحه أن أسماء بنت زيد الأنصارية دخلت على رسول الله ﷺ وهو جالس بين أصحابه وبادرته بقولها: بأبى أنت وأمى يا رسول الله أنا موفدة من النساء إليك.. إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبإلهك.. إنا معشر النساء محصورات قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم.. وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالحج وصلاة الجماعة وعيادة المرضى وشهود الجنازة وأفضل من ذلك كله الجهاد فى سبيل الله.. وإن أحدكم خرج حاجّا أو معتمرًا أو مجاهدًا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثوابكم وربينا لكم أولادكم.. أفليس من حقنا أن نشارككم فى الأجر والثواب؟ وما أن انتهت أسماء من حديثها حتى التفت الرسول ﷺ بوجهه كله نحو أصحابه ثم قال: **«هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها فى أمر دينها من هذه؟».**

رد أصحابه قائلين: والله يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدى إلى مثل هذا.. فالتفت النبى ﷺ نحوها وقال: **«افهمى أيتها المرأة وأعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعّل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله»** فانصرفت المرأة وهى تهلّل حتى وصلت إلى النساء من قومها من العرب وعرضت عليهن ما سمعت فعرفن وآمن جميعهن. فهذا هو الإسلام الصحيح الذى يتعامل مع المرأة والرجل بميزان واحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالحياة فى منظور الإسلام أشبه بكفتى ميزان فى الكفة الأولى رجل وفى الكفة الثانية امرأة. إن الإسلام أعاد للمرأة حقوقها كإنسانة لها كرامتها ولها اعتبارها نعم هذا هو الإسلام وهذه بعض حقوق المرأة، وهكذا تقوم العلاقة الأسرية على حب وتفاهم وإيمان وخشوع فلا طاعة المرأة لزوجها خنوع ولا فى احترام الزوج لمشاعر زوجته وطموحاتها المشروعة أى مساس بحق القوامة وإنما فهم وإدراك صحيح؛ لأن الحياة رجل وامرأة وإذا اختلت هذه المعادلة اختلت الحياة بأسرها إن من الخطر والخطأ أن يجرى تشويه صورة الإسلام ومفاهيمه فالقوامة فى الإسلام مفهومها ينطلق بين التكليف بواجب ومسئولية الرجل عن رعاية بيته وأسرته. ومن ثمَّ فإن الأمر ليس فيه تشريف أو تفضيل ولا ينتقص من قدر المرأة وإنما يضمن لها حق الرعاية والحماية.

حقًا إن الخطر على الإسلام لا يجىء من أعدائه وحدهم وإنما يجىء هذه الأيام من خلال فضائيات تزعم انتسابها للإسلام وتلك هى الكارثة.

وأما حقها فى العلم فالإسلام يعول على العلم النافع فى تكوين وجدان المرأة وتربية شخصيتها وقد فرض عليها طلب العلم كما فرضه على الرجل ولقد أحسّت المرأة على عهد رسول الله ﷺ بحاجتها إلى العلم والثقافة، وغبطت الرجال الذين تمكنهم ظروفهم من طلب العلم والمعرفة والاستماع إلى رسول الله ﷺ وطالبت من تمكينها من هذا الحق كالرجل فعن أبى سعيد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فأجعل لنا من نفسك يومًا نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال: **«اجتمعن فى يوم كذا وكذا»** فأتاهن فعلمهن مما علمه الله فكان مما قال لهن: **«ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كانوا لها حجابًا من النار»** فقالت امرأة: يا رسول الله واثنين وأعادتها مرتين فقال: **«واثنين واثنين..»** وهذا الحديث يظهر عدة حقائق يمكن أن نستفيد بها فى تربية بناتنا:

الحقيقة الأولى: إن المرأة هى التى أحست باحتياجها واحتياج بنات جنسها إلى التعليم وهذا دليل على حيوية المرأة وبصرها بحقوقها فالعلم حق لها ومطلبها الشرعى وقد أجابها الرسول ﷺ وتلقى كلامها بالقبول.

الحياة فى منظور الإسلام أشبه بكفتى ميزان فى إحداهما رجل وفى الأخرى امرأة

الحقيقة الثانية: فى قول المرأة السائلة «ذهب الرجال بحديثك» يلمح إلى ظاهرة التنافس بين الرجل والمرأة فى طلب العلم، وهو تنافس مشروع فالعلم للمرأة يربى وجدانها ويعرفها بحقوقها وواجباتها.

الحقيقة الثالثة: قول المرأة السائلة «فاجعل لنا يومًا نأتيك فيه» واستجابة الرسول ﷺ لذلك يعطى المرأة حقًا ويفيض عليها كرامة حيث يذهب الرسول ﷺ إليها تقديرًا لأنوثتها وتوفيرًا لوقتها وصيانة لها من مآسى الطريق.

الحقيقة الرابعة: يؤخذ من هذا الحديث لمحة اجتماعية وهو تجمع الفتيات لندوة أو محاضرة وهو أسلوب حضارى ليس وليد العصر الحديث فهو مألوف على عهد رسول الله ﷺ وهو دليل حيوية مجتمع النبوة ولطالما التقى رسول الله ﷺ بالنساء يشرح لهن القضايا ويوضح الأحكام والمرأة فى مجلسه الشريف تناقش وتتعلم وتستفيد.

الحقيقة الخامسة: لو تأملنا الدرس الذى شرحه الرسول ﷺ لهن نراه كان درسًا نوعيًا ملائمًا لطبيعتهن وكان مرتبطًا بحياتهن فهو كان يتعلق بالأمهات عندما يموت لإحداهن طفل أو أطفال فقد تبالغ إحداهن فى الحزن فاختص الرسول ﷺ المرأة بدرس نوعى فى الصبر الجميل وأن يعرفن ما أعد الله لهن من نعيم على صبرهن؛ لأنها هى التى حملت ووضعت وربت وسهرت وأرضعت فكانت بذلك أجدر بالمواساة والعزاء. هذه هى بعض الدروس المستفادة من حديث الرسول ﷺ للنساء ليرى الناس فى ضوئها كيف تعلمت الفتاة؟ وما ثمرة تعليمها؟ وليستفيدوا من ذلك فى بناء مجتمع يقوم على الطهر والفضيلة فقد ركز الرسول الكريم والمربى العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على موضوع يرتبط بطبيعة المرأة وكان ﷺ يشجع كل امرأة أن تسأل لقد جلس الرسول ﷺ مع زوجته السيدة عائشة - رضى الله عنها - يتعاونان فى تعليم المرأة وإرشادها فقد شرح الرسول ﷺ أولاً حتى وصل إلى وضع حساس لا يجمل بالرجل أن يتناوله فقامت السيدة عائشة بالتوضيح بينها وبين المرأة السائلة لأنه يقبل من المرأة فى هذه المواضع ما لا يقبل من الرجل وذلك دلالة على أن هذا النوع من الفقه النسائى يجب أن تتخصص فيه امرأة لتقوم بتدريسه لبنات جنسها لأنها أقدر على فهم الطبيعة وأجدر بأن تشرح وتوضح بلغة النساء، وكم هناك من موضوعات نسائية تجهل المرأة الحديثة عنها كل شىء مثل أحكام العدة والطلاق وتربية الطفل وأحكام الإحداد وأحكام النشوز... إلخ. وقد تكفلت كتب الفقه بشرح هذه الموضوعات وغيرها. وللسيدة عائشة - رضى الله عنها - مذهب خاص فى الفقه ومنزلة رفيعة فى الدين فى أكثر ما روت عن رسول الله ﷺ وما أبهى مجلسها للنساء تعلمهن وتفتى فى دين الله. وكانت للمرأة المسلمة فى العصور المختلفة مكانة علمية ودينية وأدبية مرموقة هذبت نفسها بالعلم وصقلت وجدانها بالدين وشاركت فى نشاط المجتمع مشاركة عاقلة ومهذبة.

ولكن إذا تأملنا الأسلوب الذى عالج به الرسول ﷺ هذا النوع من الفقه النسائى نخرج بحقيقة مهمة وهى توخى الحياء ودقة الأداء وتخير الكلمات مما يكفل التهذيب والأدب الرفيع وعندما نستمع إلى القرآن الكريم وهو يعرض هذه الموضوعات فسوف نظفر بالكثير من المعرفة الذى نجد فيها الدماثة والذوق الرفيع والإيحاء والاختصار والابتعاد عن الألفاظ الجارحة أو العارية واللغة المكشوفة لنتأسى ونقتدى فأين هذا مما نشاهده ونسمعه من فنانات يظهرن فى القنوات الفضائية بملابس متحررة ويتحدثن فى موضوعات حساسة بلغة صريحة تثير الاشمئزاز وتخدش حياء النساء والفتيات وتوجد مناخًا يشجع على الانحراف ويشاركهن فى هذه البرامج الهابطة بعض الفنانين فى جرأة غير محمودة تنتهك حياء وفضيلة

المجتمع مع أن مجتمعنا لم يعد يتحمل مثل هذا الاجتراء على ثوابتنا وعاداتنا وتقاليدنا مبررين ذلك بالتنوير مع أنه ليس سوى اجتثاث المجتمع من جذوره الدينية والأخلاقية التى عرف بها من قديم الزمان والتى تضرب بقوة وثبات فى أعماق هذه الأرض الطيبة عبر التاريخ علمًا بأن الإسلام خاطب المرأة فى كتابه الكريم بمثل ما خاطب الرجل وساوى بينهما من حيث القيمة الإنسانية والروحية باعتبار أن الأنوثة والذكورة ليست فى نظر الإسلام فارقًا فى تقرير الشخصية الإنسانية المتزنة ونهى كلا منهما عن العادات والتقاليد السيئة والمجحفة بكل منهما لقد تميز الإسلام بالنص على حقوق المرأة، بمعنى لم تكن هذه الحقوق مكتسبات نتيجة نضال المرأة وكفاحها المرير بل حق مفروض لها مكفول فى نصوص الشريعة وتعاليمها ومبادئها الأساسية وقواعدها الراسخة لقد تفرد دين الإسلام بتكريمها باعتبارها إنسانًا وعضوًا بانيًا فى المجتمع وبوأها مكانة هى نقلة حضارية نوعية وجريئة مقارنة بما كانت عليه فى الجاهلية وثقافة ما جاورها من مجتمعات دلت على ذلك شواهد كثيرة فى الفترة المشرقة من تاريخ الإسلام. إذن لم يكن للمرأة يومًا فى تاريخ الإسلام قضية تدفعها إلى النضال طلبًا للحقوق لأنها أدركت أن الإسلام. أثبت لها ما أثبت للرجل بل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عايشت ذلك فى واقع الحياة، نعم المشكلة التى تعانى منها المرأة اليوم فى بعض المجتمعات الإسلامية تكمن فى أنانية الرجل وأثرته وضعف الوازع الدينى عنده مما يدفعه إلى غمطها حقها واستغلال جهلها ليجردها من إرثها بالتحايل أو الغبن أو التهديد مع أن الله خلقهما ليكونا عنصرين فاعلين فى عمارة الكون وشريكين يبثان الحياة النابضة فى أرجائه لذا قال ﷺ: **«إنما النساء شقائق الرجال»** (رواه أبو داود) إن ديننا هو الذى اخترع الحريات والحقوق التى يتطلع إليها العانون والمعذبون فى الأرض بصفة عامة وحقوق النساء بصفة خاصة.

وخلاصة القول فمنذ بدء الخليقة والنوع البشرى يحيا ويبقى بالزوجين الذكر والأنثى ولكلا الجنسين خصائصه التى فطره الله عليها، فالذكورة أخشن وأقوى من الأنوثة. والأنوثة ألين وأصبر من الذكورة ولكن كليهما يكمل الآخر، وكان ازدراء الأنوثة واستضعافها وإنكار حقوقها خلائق مألوفة فى الجاهلية والقوانين الأوروبية على مر التاريخ كانت تكرم الرجل وتنتقص المرأة فلما جاء الإسلام احترم المرأة واستبعد كل النظريات المسيئة إليها ورفض أنواع الإهانات التى كانت تلقاها وعدها جزءًا من حقيقة الإنسانية التى جاء لتزكيتها والإسلام يقول: **﴿لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾** (سورة آل عمران الآية: ١٩٥) ولكن التقاليد عند البعض زاحمت الإسلام على تعاليمه ونالت من المرأة ونحن نتبع الإسلام وحده ونرفض سائر التقاليد الأخرى عربية كانت أو غربية.

إن الإسلام يدعم مكانة المرأة ويحصنها من الصور الحيوانية التى أبرزتها فيها الحضارة الحديثة بل إن قاعدة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر تشمل النساء والرجال على حد سواء وذلك ظاهر قوله تعالى: **﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾** (سورة التوبة الآية: ٧١). إن الأمر والنهى والصلاة والزكاة وطاعة الله ورسوله ليست حكرًا على أحد الجنسين. إن الإسلام يدعو إلى تعاون المسلمين والمسلمات لإقامة مدنية مشرفة طاهرة، فالأسرة هى حصن الدين وسياج مبادئه وعباداته ودور المرأة وأجرها كدور الرجل وأجره سواء بسواء وعن عظمة هذه النعمة يقول سبحانه: **﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾** (سورة النحل الآية: ٧٢). نعم إن الرجال هم حمالو الأعباء الثقال فى قافلة الحياة السائرة سواء كانوا أساتذة أو ساسة أو أجراء أو باعة فهم يعودون إلى بيوتهم فقراء إلى المشاعر الدافئة والعون المبذول والبيت الذى تكون قاعدته امرأة تنفح هذه المعانى بيت رفيع القدر بل هو بيت يحتوى على أثمن الكنوز، ولكن بكل أسف وأسى كان من روافد التراجع الذى يشهده المجتمع المصرى من انهيار أمنى وانحطاط أخلاقى وبلطجة وخطف وقتل وفقدان للثقة واتساع دائرة الفقر ومرارة اليأس من الغد تفاقم ظاهرة التحرش الجنسى بالمرأة بجميع صوره مما يتطلب وقفة قوية ليس من النساء فحسب بل أيضًا من الرجال الذين يرفضون بشدة أن تقتل المرأة معنويًا وأن تنتهك كرامتها، لأن التحرش بالفتيات يعد كارثة بكل المقاييس الإنسانية والدينية والأخلاقية مما يجعل التصدى لهذه الجريمة ضرورة حتمية وفريضة دينية تستوجب اتخاذ خطوات إيجابية حرصًا على هيبة الدولة وصيانة لسمعتها حيث لم يعد التحرش مجرد كلمة تقال تعبيرًا عن إعجاب ولكنه تحول إلى ألفاظ بذيئة تخرج من فم صاحبها كالرصاص تخدش أنوثة الفتاة وشرفها والمجتمع ساكت يكتفى بمصمصة الشفائف والترحم على أيام مضت، إن هذا الخطر الداهم لابد من مواجهته بجدية وحزم من خلال تغليظ العقوبة وإعداد خطة لتوعية الشباب بدور المرأة الأم والزوجة والأخت والابنة ودورها فى المجتمع كإنسانة ومواطنة تمثل نصف الحاضر وتربى النصف الآخر. وكلنا أمل أن نرى ليلاً يوشك بإذن الله أن ينجلى وفجرًا يوشك أن يبزغ وصبحًا يتنفس وشمسًا تتسلل من وراء خيوط الظلام لتشرق فيهم نورها ودفؤها وستبقى راية مصر عالية خفاقة بهمة وشهامة أبنائها. والله نسأل أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد تستعيد به خيريتها التى أرادها الله لها إنه ولى ذلك والقادر عليه والله المستعان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرية الإعلام بين الهدم والبناء

إسماعيل الفخرانى

لا أحسب أن دينًا أو فكرًا اهتم بالحرية ومنحها حقًا خالصًا للإنسان مثل الإسلام، ذلك الدين العظيم الذى أطلقها فى أعلى درجاتها ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ من أجل الحرية كان الإسلام ومازال، حيث نزل ليحرر الإنسان من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، هذه الحرية بهذا المستوى الذى جعل كاتبًا يساريًا كبيرًا وهو عبد الرحمن الشرقاوى يكتب كتابًا بعنوان «محمد رسول الحرية» حرية ليست منغلقة، ولكنها حرية منضبطة بضوابط أخلاقية وإنسانية لتحقق

مناخًا من التكامل الاجتماعى والتناغم بين الناس، ليحيا الجميع فى أمان وسلام، هذه الأهداف الأساسية هى التى تشكل القاعدة الرئيسية لصناعة المجتمع الناجح وصياغة الإنسان المستقر الذى به تنهض الأمة.

من أبشع المظاهر التى سادت إعلامنا بعد الثورة، الخوض فى أعراض الآخرين، والنيل من سمعتهم، والسخرية منهم، وتشويه سيرتهم، والتقليل من إنجازاتهم والتربص بهم والتصيد لهم وغير ذلك، ولم يتوقف الأمر عند العوام أو الوجهاء ولكن تعمد الإعلام النيل من رئيس الجمهورية مما يؤكد أن القضية ليست قضية حرية أو نقد أو رأى آخر، ولكنها - بالتأكيد - قضية هدم منظم ومخطط لمصر الثورة ومصر النهضة ومصر الإسلام ومصر القيادة.

القنوات الفضائية وبعض الصحف التى تنتهج هذا الأسلوب المدمر تدعى الليبرالية وترى أن هذا حق ويدخل فى إطار حرية الرأى والنقد المسموح!..

وبنفس اللغة «الليبرالية» سوف أقدم لهؤلاء بعضًا من التشريعات الإعلامية الغربية تؤكد زيف ما يدعون وحقيقة تآمرهم على مصر.

أورد الدكتور محمود يوسف مصطفى - وكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة - بعضًا من هذه النصوص فى كتابه القيم «حرية الرأى فى الإسلام» حيث ذكر أنه وفقًا للتشريع الإنجليزى لا يجوز إذاعة معنى سيىء عن شخص من الأشخاص للتشريع الإنجليزى لا يجوز إذاعة معنى سيئ عن شخص من الأشخاص دون مقتضى سواء كان ذلك شفويًا أو مكتوبًا، وفى التشريع الأمريكى لا يجوز نشر مواد تؤدى إلى تحقير شخص ما وينتج عنها تعرض هذا الشخص للكراهية أو الازدراء وتشويه السمعة مما يجعل الآخرين يتجنبونه ويقللون من شأنه.

هذا ما يقترفه إعلامنا - المعارض - ويتعمده وخاصة فى حق الرئيس، وفى حق مصر الدولة - حتى وصل الأمر إلى ما يمكن وصفه بالنيل من هيبة الدولة وهيبة الرئيس والرئاسة، هذه النتيجة التى تحقق جانب كبير منها، لمصلحة من؟!، لا شك أن المستفيد الأول منها هم أعداء مصر، مما يؤكد أن هذا النهج الإعلامى يصب فى إطار الثورة المضادة ومعاداة الدولة والعمل لصالح قوى خارجية - بأيد داخلية - للنيل من مصر.

لكل فعل رد فعل، من جنسه ونوعه، فمن يزرع الشوك لن يجنى إلا الشوك، ومن يزرع الورد لن يحصد إلا الورد والزهر.

المجتمع المصرى الآن يعيش حالة من الفوضى وتفشى الجريمة وسوء الأخلاق والتفلت العام، أسباب كثيرة وراء هذه الحالة على رأسها التناول الإعلامى المتآمر على مصر ورموزها، ماذا ينتظر من شعب يهان قادته ورموزه وعلماؤه ليل نهار؟! إن العقل الجمعى لا يستقيم على ضلالة بل لا بد وأن يعود إلى الانتفاضة بين الحين والآخر كلما دعت الضرورة واقتضت الحاجة - كان رد الفعل الطبيعى - من وجهة نظرى، على ممارسات الإعلام وما نتج عنها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النهج الإعلامى لبعض الفضائيات يصب فى إطار الثورة المضادة ويعمل لصالح قوى خارجية تهدف لهدم مصر

من سلوكيات شابها العنف والدماء والترويع، كان الرد هو تهديد مدينة الإنتاج الإعلامى، وهو أمر مفروض ومرفوض فى نفس الوقت..

حين أشعل الإعلام نار الفتنة بين الشعب والإخوان المسلمين وصار يشوه فى سمعتهم كانت النتيجة إراقة الدماء وسقوط الشهداء أمام «الاتحادية» وأمام مقر الإخوان بالمقطم وهذا أمر ونتيجة مرفوضة وبائسة صنعها الإعلام.

هذا المعنى يشير إليه الخبير الإعلامى جيمس هارلس ١٩٩٠م فى نفس كتاب الدكتور محمود يوسف فيقول هارلس: إن المصادمات التى قد تقع بين الجمهور بسبب وسائل الإعلام يكون الدافع وراءها، القذف فى حقوق الأفراد وانتهاك حقوق الشخصية وعدم السماح بحق الرد.. وهذا هو بعينه ما يحدث فى إعلامنا فى مجمله!

لهذا فإن الإعلام المنضبط بضوابط الحرية بمعناها الحقيقى، حرية البناء والنقد والرأى، لا حرية التفلت والتربص والتصعيد والتضليل هذا الإعلام بهذا المعنى يصنع حالة من الاستقرار والقاعدة المطلوبة لبناء المجتمع.. لأن مناخ القلق والتوتر لا يمكن أن ينتج تقدمًا ونماء، فاليد المرتعشة لا يمكن لها أن تبنى لبنة واحدة. لقد قلت كثيرًا وحذرت من خطورة الإعلام المنفلت والكاره للمنهج الإسلامى وأكدت وأؤكد أن العدو الأول للإعلام المعارض الآن مصر الثورة، مصر المسلمة، مصر النهضة. وأحسب أن هذا العداء سيستمر لأنه «عداء جينى» زرعته الأنظمة السابقة وأرضعته لأجيال كثيرة من الإعلاميين أرضعته لبنًا سائغًا اسمه «كراهية الفكر الإسلامى» وضرورة التخلص منه وذلك تحت مسميات الحرية، والرأى الآخر، والليبرالية، والعلمانية، والتقدم وما إلى ذلك من مسميات بالية باتت مكشوفة أمام الجميع.

وإذا كان هذا العداء سيستمر فما الحل؟! الحل يتمثل فى الصبر والثقة فى الله وأنه سبحانه صانع الثورة وحافظها بأمره – إن شاء الله – ثم ضرورة الوعى وعدم الانسياق وراء كل ما يقال بل يجب التعامل مع ما ينشر أو يذاع بشىء من الحرص والحذر والشك وخاصة إذا كان صادرًا من قنوات بات معروفًا عنها ضلوعها فى الإفساد وإثارة الفتن والكذب.. أو أن تمويل تلك القنوات مثير للشك والريبة كأن يتقاضى أحد المذيعين فيها ما يزيد على المليون جنيه شهريًا! هذا أمر لا بد وأن يثير الشك فى أن الهدف ليس إعلامًا بل دورًا تآمريًا وتخريبيًا فى إطار الإعلام!! ويبقى على المسئولين الكشف عن أسماء الإعلاميين المتورطين فى اتهامات التمويل الأجنبى والعلاقات مع جهات أجنبية معادية لمصر.

هذا بشكل عاجل، أما على المستوى المنهجى فلابد من العمل على جعل الإسلام الرشيد رسالة وثقافة يجب أن يتعلمها الطالب منذ الطفولة فى المدارس الابتدائية وحتى الجامعة؛ لأن الكلمة والتعلم، أدوات شريفة ومقدسة ويجب أن تبقى طاهرة وقائدة ورائدة للأمة.. هذا النهج الإعلامى الرشيد من التعبير عن الرأى وأدب الحوار وتوقير الكبير والوقوف عند الحقيقة والحكمة هذا النهج لا بد أن تهتم به كل منابر التثقيف والتعليم فى المسجد والنادى والصحف والفضائيات وغيرها وليكن المشروع القومى والثقافى للدولة لمدة عام فى الفضائيات والإعلام مثلاً ويستمر بعد ذلك فى مناهج الدراسة وغيرها. هذه حلول عامة وإطار عريض لمشكلة عويصة أوجعت الثورة وآلمتها ولابد من مواجهتها.. لأن مبلغ الخطورة فيها أنها تدمر مصر باسم الحرية والحرية، منها براء، لأن حرية الرأى التزام وانضباط ومراعاة لمصلحة الأمة فى المقام الأول.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفعيل الزكاة.. فريضة شرعية وواجب وطنى

كيف تسهم الزكاة فى بناء اقتصاد وطنى قوى؟!

أحمد فاروق الهلباوى

من مقاصد تشريع الزكاة.. تحريك رأس المال واستثماره والنهى عن عبودية الدرهم والدينار

الزكاة ركن من أركان الإسلام وشعيرة من شعائره التعبدية إلا أن لها طابعا متميزا يتمثل فى كونها بالإضافة إلى ذلك وظيفة مالية يمكنها أن تسهم بشكل فعال فى معالجة الكثير من المشكلات الاقتصادية فى دول العالم الإسلامى، الأمر الذى يجعل التفكير فى تنظيمها وإحيائها فى شكل مؤسساتى مسألة ذات أولوية، خاصة فى الوقت الذى تعانى فيه هذه الدول من اختلالات فى شتى المناحى الاقتصادية.

وقد أوجد الدين الإسلامى الحنيف عددا من أشكال العطاء الدينى لتحقيق التكافل الاجتماعى الذى يُعد أحد أهم الأسس التى يقوم عليها المجتمع فى الإسلام ومن بينها: الزكاة، الصدقة، الوقف، الكفارات والنذور وغيرها لضمان الحياة الكريمة للفرد وتحقيق سعادته وبقائه فى إطار من المودة والأمن والوحدة والسلام وتعد الزكاة التى جعلها ديننا فريضة لا تقدم تطوعا بل هى إلزامية للتكافل بين القادرين والعاجزين.

الزكاة فريضة مالية وإخراجها دليل الإيمان وبرهان اليقين وتدفع المسلمين إلى التضامن الاجتماعى وغرس بذور الألفة والمودة ونشر التعاون بين أفراد المجتمع وذلك لأن الزكاة ليست تفضلا من الأغنياء على الفقراء يخرجونها ممتنين لها ويقبلها الفقراء فى مذلة ومسكنة، بل هى حق الفقير فى مال الغنى قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ● لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (سورة المعارج: الآيتان ٢٤، ٢٥). سد الحاجة ورد الفاقة، حفظ الأموال ونماؤها، فالزكاة تصون المال من تطلع أعين الحاسدين وامتداد أيدى المجرمين الآثمين، يقول الرسول ﷺ: «حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء» رواه الطبرانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعيش ثلاثة مليارات من سكان العالم النامى تحت خط الفقر وهو أقل من دولارين يوميا

التكافل الاجتماعى وضرورته

التكافل الاجتماعى يعنى أن يكون أفراد الشعب فى كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر أو ذى سلطان يمد مجتمعه بالخير للمحافظة على متانة البناء الاجتماعى، وإحساس كل واحد بواجبه فى هذا المضمار وأن تقاعسه قد يؤدى إلى انهيار عليه وعلى غيره ويشمل هذا المفهوم التأمين الاجتماعى والمساعدات الاجتماعية والضمان الاجتماعى وحسبنا أن نؤكد أن ظرفا كالذى نعيشه الآن أحوج ما نكون فيه إلى التضامن الاجتماعى الذى هو تعبير عن الأخوة الإيمانية وثمرة لتآزر العلاقات الروحية والاقتصادية والثقافية التى تربط أفراد المجتمع ببعضهم، فالزكاة وسيلة لتقريب المسافة بين الأغنياء والفقراء، فرغم اعتراف الإسلام بالتفاوت الفطرى بين الأغنياء والفقراء فى الأرزاق لكنه لم يدع الغنى يزداد غنى، والفقير يزداد فقرا وتتسع الهوة بين الفريقين بل تدخل الإسلام وسن من التشريعات وقرب المسافة بين هؤلاء وأولئك فعمل على الحد من طغيان الأغنياء ورفع مستوى الفقراء.

والإسلام جعل الزكاة تطهر النفس من البخل والشح وتخلص البدن من الآثام وتحث النفس على العطاء وعلاج لأمراض النفس وشكر للنعم. وتنقى الأموال من الأوساخ وتنمى روح الجود والكرم والتعاون بين المسلمين وتسد حاجة الفقراء وتحفظ كرامتهم من مد أيديهم بالسؤال للآخرين لكونها حقا مفروضا وليست تطوعا يمنحه الغنى للفقير متى شاء.

الزكاة وسيلة مثلى للضمان الاجتماعى

والزكاة كما يصفها الكثير من العلماء مؤسسة للضمان الاجتماعى حيث إنها إلزامية ولها مصارفها وقيمتها المحددة.. ولقد نجحت الزكاة فى العصور الإسلامية السابقة متمثلة فى بيت المال والذى كان من مسئوليات الحاكم فى تحقيق التنمية الاقتصادية وكان أوضح صوره عندما حارب الفقر وأقام التكافل الاجتماعى ونزع من القلوب حقد الفقراء على الأغنياء وعود المؤمنين على البذل والسخاء وهما سبيل العمل لمن لا يجد مالا وهكذا يتضح لنا أن الزكاة كانت وستكون وسيلة حقيقية للقضاء على الفقر وذلك عن طريق توفير فرص عمل مثل أن يُعطى الشاب رأس مال كى يبدأ به تجارة أو أن يشترى له آلة لحرفة لتكون الزكاة أداة فعلية من أدوات التنمية والقضاء الفعلى على الفقر مصداقا لقوله ﷺ: «**ما نقصت صدقة من مال**» فإن الأموال إذا صرف منها شىء اتسعت دائرتها وانتفع بها كثير من الناس بخلاف إذا كان دولة بين الأغنياء لا يحصل الفقراء على شىء منها. فكل هذه الفوائد تدل على أن الزكاة أمر ضرورى لإصلاح الفرد والمجتمع.

دور الزكاة فى علاج الركود الاقتصادى

الركود الاقتصادى من أخطر المشكلات التى يعانى منها الاقتصاد العالمى وبلادنا الإسلامية لم تفلت من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دفع الزكاة طوال العام يؤدى إلى الحد من الركود الاقتصادى

هذا الركود لأنها عضو فى هذا المجتمع الدولى ولهذا الركود الاقتصادى أسباب عدة منها:

زيادة المخزون من السلع، عدم وفاء التجار بالتزاماتهم المالية، إحجام المؤسسات المالية عن منح التمويل اللازم، وغير ذلك من الأحداث العالمية المختلفة، وعلى الرغم من كثرة الحلول والمقترحات لعلاج الركود الاقتصادى إلا أن الركود يعم أنحاء العالم ومن هنا اتجهت بعض الدراسات إلى البحث عن وسائل فى الاقتصاد الإسلامى لمعالجة الركود الاقتصادى وتبين أن الزكاة لها التأثير العظيم فى معالجة الركود الاقتصادى والحد منه وذلك عن طريق وسائل عدة: فالزكاة تساعد على تضييق عناصر الإنتاج المعطلة ولها مقدرة فائقة فى محاربة البطالة، ولها أثر فى توزيع الدخل والثروة، فالإسلام دعا إلى الخروج من عبودية الدرهم والدينار وأن يعملوا على تحريك رأس المال واستثماره وإنفاقه بما ينفع المجتمع، وشدد الحملة على كنز المال وتجميده وتعطيله عن أداء رسالته فى الحياة الاقتصادية قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ● يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (سورة التوبة: الآيتان ٣٤، ٣٥).

والإسلام لم يقف فى محاربة الكنز عند حد التحريم والوعيد الشديد بل خطا خطوة عملية لها قيمتها وأثرها فى تحريك النقود المكنوزة وإخراجها من مكانها لتقوم بدورها فى إنعاش الاقتصاد وتمثلت هذه الخطوة فى فريضة الزكاة، ويتضح ذلك من أن المزكى يدفع الزكاة من ربحه وبذلك يحافظ على رأس ماله ويعمل على تنميته، ويتضح ذلك من دعوة رسول الله ﷺ إلى ضرورة استثمار الأموال حتى لا تأكلها الزكاة، فقد قال ﷺ: **«من ولى يتيما له فى ماله فيتجر منه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة»**.

فإذا كان رسول الله ﷺ يأمر الأوصياء باستثمار أموال اليتامى فمن باب أولى أن ينمى الإنسان ماله ليدفع الزكاة من ربحه فى سهولة ويسر. وقد تبين لنا فى العصر الحديث خطورة الاكتناز وكيف أنه يؤدى إلى الركود الاقتصادى حيث يحول دون نشاط التداول النقدى الذى هو وسيلة لإنعاش الحياة الاقتصادية فى المجتمع وحبس المال تعطيل لوظيفته فى توسيع ميادين الإنتاج وتهيئة وسائل العمل للعاملين.

وهكذا لم يعرف العالم نظاما اقتصاديا مثل النظام الإسلامى فى حله لمشكلة تراكم الثروة المعطلة دون أن تستثمر فى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع والزكاة تعمل على سرعة دوران رأس المال، إذ إنها تشجع صاحب المال بطريق غير مباشرة على استثمار أمواله حتى يتحقق فائض يؤدى منه الزكاة ومن ثم فقد استفاد صاحب المال من استشعاره بالربح وأفاد المجتمع بأداء حق المستحقين بالزكاة بالزكاة وهو ما يؤدى إلى دوران رأس المال وتحريكه.

الزكاة وسيلة لعلاج الاختلال الاقتصادى

من أهم اهتمامات الاقتصاديين فى كل دول العالم علاج الاختلالات الاقتصادية والزكاة تعتبر آلية لعلاج هذا الاختلال ونستطيع التعرف على علاج هذا الاختلال من وجهتين أو متغيرين اقتصاديين وهما: ١ ـ الاستثمار. ٢ ـ الزكاة وعمل المشروعات، ويمكن أن نستنتج أن الزكاة يمكنها أن تسهم بشكل فعال فى معالجة الكثير من المشكلات الاقتصادية فى كثير من دول العالم الأمر الذى يجعل من إحياء فريضة الزكاة أموراً ذات أولوية لمعالجة الاختلالات الاقتصادية.

وقد أكد بعض الباحثين أن حصيلة الزكاة حصيلة مرتفعة وأن بإمكانها أن تغطى الكثير من الحاجيات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة ومحاربة البطالة

من الواضح أن الزكاة تعين كل من هو قادر على الإنتاج فهى بذلك توجد طاقات إنتاجية، إضافة إلى تشغيل الطاقات العاطلة، وبذلك يتم القضاء تدريجيا على البطالة بحيث يصبح كل أفراد المجتمع من المنتجين. كما أن الزكاة دعوة إلى إطلاق الحوافز المادية بتقريرها سهما من الزكاة للعاملين عليها، وواضح أنه كلما اجتهد العامل فى جمع الزكاة فأحسن الأداء زاد الدخل من الزكاة وارتفع نصيب العاملين عليها.

الزكاة وتوزيع الدخل والثروة

إن فريضة الزكاة من وسائل إعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع على أساس عادل، والزكاة تؤخذ من الغنى وتعطى للفقير. وهكذا فإن نقل عدد من وحدات دخل الغنى عن طريق الزكاة إلى الفقير يسبب كسبا للفقير أكثر من خسارة للغنى، والنتيجة النهائية هى أن النفع الكلى للمجتمع يزيد بإعادة توزيع الدخل عن طريق الزكاة وإعادة توزيع الدخل لصالح الفقراء الذين يرتفع لديهم الميل الحدى للاستهلاك عن غيرهم من الأغنياء ينعكس أثره على زيادة الإنفاق، وبالتالى من خلال المضاعف على زيادة الإنتاج حيث إن المضاعف الذى يحدد استجابة الناتج القومى للتغيير فى الإنفاق. وكما يقول الاقتصاديون كلما زاد الاستهلاك زاد الاستثمار حتى مستوى معين هو ذلك المستوى الذى تمثله العمالة الكاملة.

أحكام الزكاة تحد من الركود

من ضمن مصارف الزكاة مصرف الغارمين والغارم هو الذى عليه دين والغارمون هم المدينون الذين لزمتهم ديونهم وعجزوا عن سدادها ولم يكن دينهم فى معصيته فهؤلاء تسدد ديونهم حتى ولو كانوا قادرين تشجيعا لأعمال البر والمروءة وفعل الخير والصلح بين الناس، ومن هنا فإن الزكاة بفضل سهم الغارمين تمكن من له حرفة من مزاولة حرفته أو تجارته أو زراعته، ولقد استفاد الاقتصاد الوطنى من وراء استغلال هذه الطاقة العاطلة بتحويلها إلى طاقة منتجة كما أن الدخول التى يحققها الأفراد من مزاولة حرفهم وأعمالهم بفضل سهم الغارمين توجد طلبا إضافيا أى أن الزيادة فى الإنفاق تؤدى إلى زيادة فى الإنتاج الأمر الذى يؤدى إلى إنعاش الاقتصاد والحد من الركود الاقتصادى.

الزكاة الحل الناجع لأمراض البشرية

لكى ندرك فضل الزكاة وقيمتها بل وضرورتها الكبرى للبشرية نلقى نظرة سريعة على بعض الأرقام والإحصائيات التى تبين ما وصل إليه العالم من فروقات بين الأغنياء والفقراء تقول هذه الأرقام:

- تبلغ ثروة ثلاثة من أغنى أغنياء العالم ما يعادل الناتج المحلى لأفقر ٤٨ دولة، كما أن ثروة ٢٠٠ من أغنى أغنياء العالم تتجاوز نسبتها دخل ٤١٪ من سكان العالم مجتمعين.

ويجمع الخبراء على أن خيرات الكوكب كافية لتقديم الرفاهية للمليارات الستة من سكان الكوكب من البشر الذين يعيشون فوقه لو تم توزيعها بالحد الأدنى من العدالة.

- يموت ٣٥ ألف طفل يوميا بسبب الجوع والمرض ويقضى خمس سكان البلدان النامية بقية اليوم وهم يتضورون جوعا، وتقل المساعدات المخصصة للدول الفقيرة عن طريق منظمة الأمم المتحدة عما تنفقه تسعة من البلدان المتقدمة على غذاء القطط والكلاب فى ستة أيام فقط.
- يعيش فوق كوكب الأرض ٦ مليارات من البشر يبلغ عدد سكان الدول النامية منها ٤,٣ مليار، يعيش منها ما يقارب ٣ مليارات تحت خط الفقر وهو دولاران أمريكيان فى اليوم ومن بين هؤلاء هنالك ١,٢ مليار يحصلون على أقل من دولار واحد يوميا.

كل هذه المعطيات السابقة تجعل العقلاء من جميع أجناس البشر يترون نتيجة واحدة وهى أن الزكاة الحل الناجع والدواء الشافى للأمراض التى تعانى منها البشرية.

الفرق بين الزكاة والصدقة

الصدقة لفظة عامة تطلق أحيانا على الزكاة الواجبة لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِى سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة: آية ٦٠)، ولقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٧١)، بل إن كلمة الصدقة تطلق على كل عمل خير فنجد رسول الله ﷺ يقول: «**تبسمك في وجه أخيك صدقة**»، أما الزكاة الشرعية فهى حق مخصوص لأصناف مخصوصة مقترنة بنية العبادة وهى الركن الثالث من أركان الإسلام، لذا فهى ليست اختيارا كالصدقة، لذا نجد الصديق ـ رضوان الله عليه ـ قد أشعل الحرب ضد مانعيها وكان إعلانه فى مقولته المشهورة «**والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعونى عناقا ـ وفى رواية عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها**».

ومع أن الصدقة ليست فرضا واجبا إلا أن فيها خيرا عظيما، ونحن لو نظرنا فى زماننا وكذلك فى الأزمنة السابقة لوجدنا أن الاعتماد على الزكاة وحدها يؤدى إلى تعطيل الكثير من أعمال الخير والبر ولذلك قال سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ: «**إن فى المال حقا سوى الزكاة**»، وقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم على الصدقة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: آية٢٦١)

وغير ذلك من النصوص كثير، فالمسلم عندما يخرج ١٠٪ فى الأرض التى تزرع دون مؤونة و٥٪ فى الأرض التى تزرع بالآلات و٢,٥٪ فى رؤوس الأموال سواء كانت نقودا أو عروضا تجارية ليس فى ذلك أى كلفة ولا مشقة فماذا تساوى ٢٥ فى الألف، وماذا تساوى ٢٥٠ فى العشرة آلاف، إنها شىء يسير قليل فى حق النعم العظيمة التى أعطاها الله لعباده وعلينا أن نعرف الآثار السلبية لترك الزكاة ومنها:

- عدم الاستقرار النفسى لدى الأسر المحتاجة لعدم كفاية الدخل لشراء الاحتياجات الأساسية.
- ظهور المجاعات وما يصاحبها من مشكلات صحية ناهيك عن انتشار البطالة.
- ظهور العديد من الأمراض الاجتماعية كالسرقة والتسول وغيرهما.
- كل ذلك يعود على أفراد المجتمع الذين هم ركاب سفينة واحدة إن سلمت سلموا جميعا وإن غرقت غرقوا جميعا.

دوام دفع الزكاة طوال العام

ومن حكمة الشرع الإسلامى دوام دفع الزكاة طوال العام ولم يحدد لها وقتا معلوما مما يؤكد قدرة الزكاة على الحد من الركود الاقتصادى باستمرارها طوال العام ومع ذلك يمكن دفع الزكاة لصنف واحد من أصنافها الثمانية التى حددها الشارع الحكيم، فقد تحدث كارثة لمجموعة من الفئات أو ظهور حالات من الفقر المدقع ومن هنا جوز الفقهاء صرف الزكاة فى صنف واحد من الثمانية أو أكثر حسب الحاجة فنجد الإمام ابن القيم يقول: «يجوز أن يقتصر على صنف واحد من الأصناف الثمانية ويجوز أن يعطيها شخصا واحدا بل وأجاز العلماء جواز التعجيل بدفع الزكاة إذا كانت حاجة المجتمع ماسة إلى دفع الزكاة فى الأزمات الاقتصادية، ولا شك أن ذلك غرضه المحافظة على الاستقرار الاقتصادى والتخفيف من حدة الاقتصاد والركود.

وبعد.. فإن علماء المسلمين قد أجمعوا على أن للزكاة فوائد اجتماعية كبيرة ففيها دفع لحاجة الفقراء وفى الزكاة تقوية للمسلمين ورفع من شأنهم، وأن فيها إزالة للأحقاد والضغائن التى تكون فى صدور الفقراء والمعوزين فإن الفقراء إذا رأوا تمتع الأغنياء بالأموال وعدم انتفاعهم بشىء منها لا بقليل ولا بكثير، فربما يحملون عداوة وحقدا على الأغنياء حيث لم يراعوا لهم حقوقا، ولم يدفعوا لهم حاجة، فإذا صرف الأغنياء لهم شيئا من أموالهم على رأس كل حول زالت هذه الأمور وحصلت المودة والوئام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلماته ألهمت الثوار وفجرت الثورة

عبد الحميد كشك .. فارس المنابر

مصطفى إبراهيم خيان

كلماته ..

ثائرة يطلقها كسهام حادة تشق جدران الخوف مدوية كأنها قذائف تدك حصون الباطل فتدمغه .. وتحرك الأرض من تحت قدميه.

متوقدة كجذوة تتأجج في النفوس فتشعلها نارا في وجه الطغاة.. عاش في الناس داعيًا ومعلمًا ورائدًا فلم يكذب أهله، وعايش أفراحهم وأتراحهم، وآل على نفسه إلا أن يحمل أمانة الدعوة إلى الله في أشد الأيام قسوة وأكثر الليالي ظلمة ووحشة فلم يقهره العمى، ولم يهزمه المرض، ولم يفت في عضده أن أذيال النظام قد جمعوا له. احتمل الأذى وصبر على المطاردة

رصيده هائل من حب الناس - حضوره طاغ يأخذ بمجامع القلوب ويستولي على العقول، وتشرق عباراته في النفس أملا ورجاء.. كانت كلماته ملهمة أشعلت جذوة الثورة في النفوس وأطلق شرارتها بعد سنوات فتفجرت هادرة كأمواج البحر.

إذا تحدث اهتزت لكلماته عروش الطغاة وتداعت أركان الأنظمة الفاسدة.

ثار على الظلم يوم كان الحديث عن العدل جريمة لا تغتفر، لم يرهب جانب سلطان ولم يحن هامته إلا لله - زهد في الدنيا فأقبلت عليه، لكنه لم يسع لجاه ولم يطمع في منصب من مناصبها الزائلة.

أشهر خطيب في القرن العشرين في عالمنا العربي والإسلامي، تعلقت روحه بالمنابر فتعلق الناس به، وصارت خطبه مأثورات تتردد في الأذهان ولوحات بديعة ومنفردة كتبت بأحرف من نور على جبين الزمان.. إذا قام في الناس خطيبًا فلا يتلجلج ولا يتلعثم وكأنما المدد يأتيه من السماء.. أيقظ أمة من سباتها العميق، وأحيا في الناس الأمل فكانت خطبه مفجرة لثورة طالما راودت أحلام البسطاء والمهمشين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشأتـــه

وُلـد الشـيخ الجليل عبد الحميد كشـك فـى بلدة شـبراخيت من أعمال البحيرة فى الثالث عشـر من ذى القعدة ١٣٥١هـ - العاشر من مارس عام ١٩٣٣م.

التحـق بالكتّـاب وحفظ القـرآن، وهـو يومئذ دون العاشرة من عمره.

التحق بالمعهد الدينى بالإسـكندرية حيث أبدى نبوغًا وتفوقًا منذ وطئت قدميه أرض المعهد، فلفت إليه الأنظار فى هذه السن المبكرة من حياته.

حصل على نسـبة ١٠٠٪ فى الثانيـة ثانوى أزهرى، وأيضًـا حقـق ذات النتيجة فى الشـهادة الأزهرية وكان ترتيبة الأول على القطر المصرى كله، التحق بكلية أصول الديـن ليواصل تفوقه المعهود، فـكان ترتيبه الأول طوال سنوات الدراسة وبلغت ثقة أساتذته به حدًا أن كان يكلف من قبلهم بشرح محاضرات عامة للطلاب، بل كان الكثير من أساتذته يعرض عليه مادته العلمية قبل أن يلقيها على طلابه خاصة فى علمى النحو والصرف.

توج نبوغـه باختياره معيدًا بالكليـة، لكنـه لم يقـم بإلقاء سـوى محاضرة واحـدة على طلابـه، ذلـك بأن قلبـه كان معلقًـا بالمنابـر التـى ارتقاها لأول مـرة ولـم يكن قـد تجاوز الثانية عشـرة من عمره، حين تغيب خطيب مسـجد القرية، حيث قدم فكره وانبرى ليلقى خطبة عصماء طالب فيها بالمسـاواة بين النـاس والتراحم بينهم، وتوفير الكسـاء للمحتاجين والدواء للمرضى غير القادرين؛ فجاءت معبرة بجلاء عن واقع الحال فى قريته فلاقت من أبنائها استحسانًا بالغًا وثناء شديدًا على صبى يأتى بما لم يأت به مشايخ كبار. حصل على إجازة التدريـس بامتياز، ولتميزه بين أقرانه اختير ليمثل الأزهر فى عيد العلم.

عمـل فى بداية عهـده بالخطابة بمسـجد الطحان بالشـرابية، ثم مسـجد منوف، حتى انتقل إلى مسـجد عين الحياة بحدائق القبة والذى اشتهر باسمه، وبقى فيه حتى تم اعتقاله عام ١٩٨١م، فلم يعد للخطابة مرة أخرى بعد أن حدد النظام السابق إقامته بمنزله.

تعرض لأشـد أنواع التعذيب والابتلاء بالسجون ولم تأخذ زبانيته الرحمة برجل كفيف يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسـنة، حيث اعتقل عام ١٩٦٦م لمدة عامين ونصف العام تنقل خلالها بين معتقلات طرة، وأبى زعبل، والقلعة، والسـجن الحربى ورغم ذلك لم تلن له قناة ولم تفتـر له عزيمة وظل رابط الجأش فـى أحلك الظروف وأشد المواقف وطأة.

أشهـر خطيـب

كان تأثيـر خطبه طاغيًا حتى أن المسـجد وما حوله من شـوارع كان يكتظ بعشرات الآلاف، بل مئات الآلاف من المصلين الذين كانوا يتوافدون على المسجد من صوب وحدب فى ظاهرة لم تشـهد لها مصر ولا العالم العربى والإسلامى كله مثيلًا لها.

يعد الشـيخ عبد الحميد كشـك أشهر خطباء القرن العشـرين فى العالمين العربى والإسلامى بلا منازع؛ فقد كانت خطبه ولاتزال يتردد صداها فى آفاق المشرق والمغرب ويتهافت علـى اقتنائها القاصى والدانـى، بـل كان البعـض ممن لا يجيـدون العربيـة يحرصون أن تترجم لهم ليقفوا على مضمون تلك الخطب التى كانت تستهوى الأفئدة وتخلـب القلوب حتى أن ذلـك كان سـببًا فى دخول الكثيريـن منهـم إلـى حظيرة الإسلام طائعين مختارين.

أشهر من ارتقى المنبر خلال القرن العشرين فى العالمين العربى والإسلامى

وخـلال رحلـة طويلة مـن العمل الدعوى المتواصـل، تعرض خلالها لكل أنواع القهر والتعذيب والإقصاء، ألقى ما يربو على ٢٠٠٠ خطبة كانت نبراسًـا أضاءت الطريق الهداية أمام الباحثين عن الحقيقة وكانت كالبلسم تخفف جراح، ويذكر له أنه على الرغـم من تلك الحصيلة الضخمـة من الخطب المنبرية إلا أنه لم يخطئ فى قواعد اللغة العربية ولو لمرة واحدة، حتى ولو عن طريق السهو.

أصيب الشـيخ كشـك بفقد البصر فى إحدى عينيه وهو فى الثالثة عشـرة من عمره، ثـم كان الابتلاء كبيرًا بفقد البصر فى العين الأخرى وهو فى السـابعة عشـرة من عمره، فما جَزَعَ ولا تبرم بل قابل ذلك بقبول حسـن وبصبر واحتساب بقدر الله وحكمته، وكان كثيرًا ما ينشد بيت شعر لابن عباس رضي الله عنهما يقول فيه:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن يأخذ الله من عينى نورهما ففى فؤادى
وعقلى عنهما نور

وفى ظل هــذا الرضا بقضــاء الله وقدره أبدله الله بصيرة نافذة وعقلاً راجحًا ونفسًــا شـفافة وفضلاً منه سـبحانه وتعالى وإيمانًا راسخًا وجد حلاوته فى قلبه.

روى فــى إحدى خطبه بمسـجده بحدائق القبة - وكنت حاضرا بالمسـجد — أنه فى ليلة امتحــان إحدى مــواد الصف الثالث الثانوى الأزهــرى، كان مهمومًــا ليـس لخشــيته من الامتحان، وإنما لأن شيخ الأزهر وقتها - الشيخ محمود شلتوت - أصدر قرارًا بأن من يصاحب الكفيف أثناء أدائه للامتحان ينبغى أن يكون من الصبيان الصغار، ويقول: إنه توضأ ليلتها واستخار الله ونام فرأى فى المنام، ورقة للأسئلة كتب عليها أجب عن أربعة أسئلة من الأسئلة الخمسة التالية .. وفى الصباح استيقظ وخرج إلــى لجنة الامتحان، فــإذا بورقة الأسـئلة التى رآها فى المنام تعرض أمامه ثانية.

كان للبيئـة التـى نشـأ بها كشك والأجواء المحيطة به أكبر الأثر فى تشـكيل شـخصيته الثائـرة على الظلـم المنافحة عن البسطاء والذى يقف دائمًا فى صف الفقــراء وذوى الحاجة والمعوزين...

وفى هذا يقول: «نشــأت فى أسـرة لا أقول متوسـطة ولكن أقل من المتوسطة كانت تتكون من أب وأم وست إخوة: أربعة من الأولاد، وبنتان.. الوالد كان تاجرًا صغيرًا، دخله مــن الدريهمات يكاد يكفى، وكانت كفافًا.

وكما قــال عمر بن الخطــاب: إن خرجت من الدنيا كفافًا لا لى ولا على إننى لسعيد.

نشـأت فى مدينة شبراخيت، وهى أصغر من المدينة وأكبر من القريــة، وكان أكثر رجالها يعملــون بالتجارة؛ كانت الفوارق الاجتماعية بعيــدة وبعيدة جدًا؛ فقوم فى التراب وآخرون فى الســحاب، وقوم يستحلبون الصخر، وآخرون تتمرغ النعمة فى أعتابهم، ويأبون إلا أن يدوسوها بأقدامهم.

كان هناك قوم فى مســابح الأســماك، وآخرون فى مدارج الأفلاك.

كان الظلم الاجتماعى ضاربًا أطنابه فى كل مكان، أو كما يقول القائل:

يمشى الفقير وكل شىء ضده
والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه ممقوتًا وليس بمذنب
ويرى العداوة ولا يرى أسبابها
حتى الكلاب إذا رأت الغنى
حنت إليه وحركت أذنابها
وإذا رأت يومًا فقيرًا ماشيًا
نبحت عليه وكشرت أنيابها

لم تكن خطبه مجرد مواعظ ترددها الألسنة لكنها كانت واقعـًا حيًا تراه رأى العين

ويمضــى الشـيخ الجليل ملقيًــا الضــوء علــى المجتمع الذى نشـأ وترعرع فيه؛ وترك بصماتــه غائـرة علــى تكوينــه الشـخصى، فيقول : من هنا تأثرت تأثرًا كبيرًا بكلمة الحق، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فقد جاء الإسـلام ليقيم عدالة اجتماعية شـهد لها الأولون والآخــرون، وأطبقت الدنيا وقام الإجماع على أن الإسـلام إذا سـئلت عنه فقل: إنه العدل.

وهل أهلك الله الأمم الغابرة إلا لما طغت وظلمت.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾

﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾

هكذا نظرت إلى المجتمع الذى نشـأت فيه، ومازلت أذكر هذه المأســاة؛ فقد كان شـقيقى الأكبر يرغب فى الالتحــاق بالمــدارس الأميرية، وقد كانــت بمصروفات وإن كانت رمزية، إلا أن والدى لم يكن يسـتطيع أداءها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحتـى يعفى من المصروفات كان عليه أن يقدم شـهادة تعفيه بعد أن يوقع عليها نائب بمجلس النواب...

فذهب الوالد إلى عزبـة ذلك النائب لأخذ توقيعـه، فمـا كان منه إلا أن طـرده، ثم أطلق الكلاب عليه فظل يجرى والكلاب تجرى وراءه حتى خرج من حدود إسرائيل، أستغفر الله من حدود السيد النائب.. فقل لى بربك ألا يثير كل ذلك كوامن الأسى والحزن فى النفس؟!

وعلى الرغم من كل ما ألم بالرجل وأحاط به من محن وكروب وماحيك له من دسائس وفتن، وما أعد له من شـراك وفخـاخ، إلا أن الرجل عاش حياته عزيز النفس شامخًا فى تواضع، ولم يثنه كل ذلك عن قولة الحق، والوقوف فى وجه الطغاة، فلم يهادن ولـم يجامل فى الحق ولم يحـد عن مبادئه قيد أنملة، ولم يخشى فى الله لومة لائم.

وأذكر أننى كنت أستمع إلى خطبة الجمعة التى تعودت أن أصليها بمسجده، وبعد أن فرغ مـن الصلاة سمعته يقول: ومعنا الآن الأخ حسـين الشـافعى يـود أن يتحدث إليكم ولم يعقب، وكان حسـين الشـافعى وقتهـا نائبًـا لرئيس الجمهورية، لكن الشيخ الذى يرى الناس كلهم سواسية كأسنان المشط، لم يشأ أن يلقبه بلقبه ولم ينبرى ليكيل له المدح والثناء، بل اكتفى بذكر اسمه مجردًا من كل الألقاب.

ألقى ما يربو على ألفى خطبة ولم يخطئ فى قواعد النحو ولو لمرة واحدة

لـم تكن خطـب وأحاديث الشـيخ مجـرد مواعظ. وتعاليم صمـاء ينقلها إلى مسـتمعيه، وإنما كانت واقعًا حيًا يتجسـد أمامك ويتحرك ويمشـى وكأنك تراه رأى العين، فينفذ بكلامه إلى أعمق أعماق نفسك، خاصة إذا ما تحدث عن الظلم والطغيان، ترى فيه ثورة عارمة على الظالمين والطغاة، وكان يستثمر كل مناسبة لينقل رسالته الدعوية ليحذر المجاهرين بالمعاصى، ويفتح أبواب الأمل أمام المكروبين والمهمشين..

وفى عزاء التلمسانى عام ١٩٨٦م وقف يقول: ما كان لى أن أقف أمام أستاذ الواعظين؛ الموت؛ فمن أراد مؤنسًا فـالله يكفيه، ومن أراد حجة فالقـرآن يكفيه، ومن أراد الغنـى فالقناعة تكفيه، ومـن أراد واعظًا فالموت يكفيه،

ومن لم يكفه شىء من هذا فالنار تكفيه.

الموت نفسـه حارت فيهـا عقول المفكريـن، ووقفت واجمـة حياله عبقريات البارعين، لأنه أمر متعلق بالروح ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ولـو كان أحـد سـيخلد لكان أولـى بالخلود محمد ﷺ.

يصمت قليـلاً، ثـم ترتفع نبرات صوته متسائلا فتصغى له القلوب قبل الأسماع.

أيـن الجبابرة؟! اسـألوا التاريخ عنهم..

أين الذى نادى بأعلى صوته: لن أرحم؟!

اسـألوا التاريخ عـن هتلر وعن موسولينى وعن لينين، اسألوا التاريخ عن عبد الناصر، اسـألوا التاريـخ عن الجبابرة وعن الأباطرة وعن القياصرة.. أين هم الآن؟!

البقاء للواحد القهار.

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ﴾

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

يرحم الله الراحل الكريم، ويرحم كفاحه وجهاده.

رجل ظل فى السجون سـبعة عشر عامًا، مالانت له قناه، ولا انحنى إلا لله ولا ركع إلا لمولاه.

كان عبد الحميد كشك شديد الإيمان برسالته يجاهد مـن أجلها بيقين لا يتزعزع وعزيمة لا تفتر يقف منافحًا عـن الحق فى صلابة تثير الإعجـاب، غير مبال بما قد يصيبه من كرب وبلاء.

روى أنه: فى عام ١٩٦٦م أرسـل المشير بعض رجال المخابرات إلى مسـكنى بعد العشـاء وقالوا لى بالحرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواحد: اخطب الجمعة عن إباحة دم سيد قطب، وأن دمه حلال... يصيح مستنكرًا: حلال؟ حلال يا مفترون؟!

قلت: إنى لا آخذ الأمر إلا من الله الواحد.

قالوا: ستدفع الثمن، قلت: وما الثمن؟! قالوا: أنت تعلمه. قلت: مرحبًا بالثمن إذا كان نجاة من عذاب النار يوم القيامة. وخطبت الجمعة يومها، وصدرتها بقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾.

أقول هذا الكلام وقت أن كان أصحاب العمائم الكبرى يخطبون فى المحافظات ويفسرون للشعب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ ...﴾.

قلت: سبحان الله! سيد قطب يحارب الله ورسوله؟! الرجل الذى فسر القرآن من ألفه إلى يائه يحارب الله ورسوله؟!

ومات أصحاب العمائم ومات أسيادهم معهم، والجميع الآن بين يدى الله.

الحضور الطاغى لكلمات الشيخ فى عقول وقلوب سامعيه يجعلهم فى حالة من السكون التام يصغون السمع له حتى كأن على رؤوسهم الطير، وهم فى حالة تفاعل صامت معه لكن الجماهير المأخوذة بكلماته قد تخرج من صمتها لتهتف الله أكبر تفاعلاً مع ما يقول.

وأذكر أنه فى إحدى خطبه أن كان يدعو الرقيب الذى يكتب التقارير عنه أن يكتب بأمانة قائلاً: أنا لا أخشى إلا الله، وأن هذه العمامة المتواضعة لن تركع إلا لله.

ومضى يقول: لا يليق لعمامتى أن تسجد لغيرك يارب.. لماذا؟ لأن هذه العمامة التى أضعها فوق رأسى لفها محمد نبيك بيده، وقد كانت أمنية حياتى أن أرى النبى ﷺ فى المنام، لكنى رأيت أبا بكر واقفا أمام قبر المصطفى، وكنت فى شدة يكاد الرضيع أن يشيب لها، فقال لى أبو بكر: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وسألت الله أن يرينى حبيبه، وأنا حبيبه وخادمه وأنا الأمين على فتواه وأنا شرعه، فنمت هذه الليلة ورأيت الحبيب فى أشرق حالاته رأيت الحبيب يصلى إمامًا، ورأيت وراءه صفًا كبيرًا من البشر، لا أستطيع أن أصف النور الذى فى وجوههم، وقلت لنفسى: من هؤلاء؟! من هؤلاء الذين يصلون خلف النبى محمد ﷺ؟! وإذا بالنداء أسمعه ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ وبعد ما فرغ من الصلاة التفت إلىّ، ولف بيده الشريفة عمامتى.. هذه العمامة لا تسجد إلا لله، ولا تركع إلا لله (قالها الشيخ بقوة حتى رأيتنى وكل من بالمسجد نهتف من الأعماق: (الله أكبر.. الله أكبر).

تعرض لأشد أنواع القهر والتعذيب لكنه لم يحنِ هامته أبدًا إلا لله

كشك فى المعتقل

لم يشفع كف البصر للرجل من أن يساق إلى غياهب السجون ليزج بها كما يزج غيره من المعتقلين السياسيين وعلماء الدين، حتى صار رهين محبسين محبس زبانية النظام ومحبس العمى، بل مُورِس بحقه أشد أنواع التعذيب والقهر والتنكيل وهم ينتقلون به بين سجون طرة وأبى زعبل والقلعة والسجن الحربى وهو أمام كل ذلك صابر جلد محتسب لله.

يحكى عن سجن القلعة قائلاً: أنا مازلت أذكر يوم جيئ بى إلى الزنزانة رقم ٩١ من سجن القلعة.. (يصمت قليلاً ثم يعود) اسمعت بالإنسان ينفخ حتى يصير كالبالون؟!! أسمعت بالمظلوم يلهب ظهره حتى يقول: خذونى؟!

ما زلت أذكر تلك الزنزانة التى دخلتها فى ليلة ظلماء وأغلق الباب دونى.

دخلت الزنزانة وفرشت عمامة تحت رأسى، ونمت أشكو لربى، أشكو ظلم العباد.

رأيت أبو بكر الصديق أمام قبر رسول الله ﷺ؛ وتذكرت يوم كان أبو بكر ثانى اثنين فى الغار، وجدته يقول لى: إن الرسول الله ﷺ يقول لك: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وعلمت أن مددًا من الله..

ما زلت أذكر يوم كنا فى طرة، وكان معنا بعض الشيوعيين الذين يعدون على الأصابع، وذهب شمس بدران - الرجل الذى أجرى الله على يديه النكسة، وكان وزيرًا للحربية، ذهب إلى روسيا، وجاء من عند أسياده، فكبر الصوت بالإفراج عن الشيوعيين العشرة، أتدرون ماذا قالوا لنا، ونحن نقرأ القرآن فى السجن؟!

هم من مصر ولكنهم يتوجهون فى صلواتهم إلى موسكو، ولو أن السماء أمطرت فى موسكو لرفعوا المظلات فى القاهرة!! أتدرون ماذا قالوا لنا؟ قالوا هانحن قد أفرج عنا، وخلى القرآن بتاعكم ينفعكم يابتوع القرآن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طرائف الشيخ كشك

على الرغم من حجم المعاناة والآلام الجسدية والنفسية والمعنوية الهائلة التى تعرض لها الشيخ الراحل والتى كانت كفيلة بأن تصيب أعتى الرجال بالكآبة والاكتئاب، بل وتجعله يعزف عن الحديث ويصوم عن الكلام ليتقوقع على نفسه ويفرض عليها سجنًا اختياريا إلا أن الرجل صاحب الإيمان العميق بقدر الله وقدرته، لم يفت فى عضده كل ما كان يقاسيه، وظل متمتعًا بروح الدعابة الممزوجة بالسخرية اللاذعة ليخفف عن المكروبين والمهمومين، لكنها لم تكن الدعابة لمجرد الدعابة التى تضحك الناس، لكنها كانت تحمل مغزى بعيد الأثر، تقول مالا تقوله أعظم الأحاديث وأقوى الكلمات.

يقول الشيخ ـ متندرًا عمن يطلقون الأسماء الأجنبية على أطفالهم: رزق مواطن مصرى بمولود فأبى أن يسميه محمدًا أو عبد الله، وأسماه كارتر، مواطن مسلم يسمى ابنه كارتر؟!

والمولود الثانى سوف يسميه فورد، والثالث نيكسون والرابع جونسون والخامس كنيدى والسادس إيزنهاور... إلخ. هل سمعتم فى أمريكا أن أمريكيًا رزق بمولود أطلق عليه اسم (محمد)؟ لماذا النفاق؟! لماذا هذا الأسلوب الرخيص ياأبا كارتر؟! أمنتظر السفارة الأمريكية أن تمنحك عشرة جنيهات؟

إذا اعتززت بمن يموت فإن عزك ميت اتقوا الله! من تشبه بقوم يحشر معهم والرسول ﷺ يقول: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل».

يقول رأيت أحد رجال بورسعيد حزينًا.. أتدرون لماذا يحزن؟! لأن الأهلى أحرز هدفًا فى المصرى، فحاولت أن أدخل معه فى نقاش حتى أثبت له أننى لست رجعيًا.

فقلت: وماذا فعل زيزو وماذا فعل الخطيب، وماذا...

ومارأيك فى حسن شحاته، ومارأيك فى خلاق وخلاق.

جيىء به يومًا إلى أحد المحققين.. وكان طبيعيًا أن المحقق يعرفه جيدًا ـ فسأله: ما اسمك؟!

قال: عبد الحميد كشك، قال المحقق: وماوظيفتك» وهنا تعجب الشيخ فما كان منه إلا أن قال: مساعد طيار.

وبكلماته اللاذعة يعبر عما لاقاه من صنوف الظلم.

ألهم الثوار وأشعل جذوة الغضب فاندلعت ثورة الشعب التاريخية

يقول: كان الظلم ينقسم إلى عشرة أجزاء، تسعة أعشاره فى السجون وعُشر يجوب العالم فإذا جاء الليل بات معنا.

وفاته

قبيل وفاته يوم الجمعة أخبر زوجته وأولاده أنه رأى فى المنام النبى ﷺ ومعه عمر بن الخطاب، فقال الرسول ﷺ: ياعمر سلم على الشيخ كشك، ثم وقع الشيخ على الأرض حيث قام الرسول ﷺ فغسله.

قالت الزوجة: لكنك علمتنا أن النبى ﷺ قال إن من رأى رؤية يكرهها فلا يرويها، فقال الشيخ: ومن قال لك إنى أكره هذه الرؤية، والله إنى أرجو أن يكون الأمر كما كان، ثم ذهب وتوضأ فى المنزل قبيل صلاة الجمعة، وراح يتنفل بركعات قبل الذهاب إلى المسجد، وفى الركعة الثانية سجد سجدة ثم أتبعها بالثانية وفاضت روحه إلى بارئها كما تمنى، فى السادس والعشرين من رجب ١٤١٧هـ.

وبعد أن ترجل الفارس عن فرسه مازالت أصداء خطبه تتردد فى الأسماع. ومازالت كلماته سيفًا بتارًا على رقاب الطغاة والمستبدين ليصنع ثورة من أعظم ثورات التاريخ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقاصد الشريعة ورقى أحكام الأسرة

د: حسن أحمد خليل

ليس ثمة أمر اجتماعى حظى فى القرآن الكريم بما حظيت به قضية الأسرة من تشريع كلى متكامل يحوم حول جميع تفاصيلها وأبعادها، على غير ما عهدناه فيما أنزله الله تعالى حيث اقتصر الوحى فى الغالب على تقرير الكليات والقواعد العامة لترك المجال بعد ذلك لتفصيلات السنة النبوية وبياناتها، فالقرآن الكريم جعل أضيق الاجتهادات الفقهية ما كان فى حقل الأسرة سيّما منها ما تعلق بالثوابت والأصول وما خلاها فمحدود أيضا.

فتفصيلات القرآن الكريم فى شأن الأسرة المسلمة راجعة إلى طبيعة هذه الخلية الإنسانية فى المجتمع، وكلاهما ـ الأسرة والمجتمع ـ مدعو إلى التطور، وتحكمه قابليات التأثر على عكس انتفاء عمل المؤثرات فى طبيعة العبادات وأشكالها.

لذلك أراد الشارع الحكيم دونما تعطيل لسنة التطور أن يشرع للأسرة أصولا وقواعد تمنعها من العواصف والقواصف التى قد تقذف بها الأهواء، وشتى المؤثرات، بحيث يكون حراكها فى إطار من المبادئ والمثل والقيم الأساسية التى لا تتبدل فيها بحال أبدا، ويكون الالتزام بها تعبداً، بحيث يقر أو يستقر ثابتًا، وما هو ثابت بالنص تشريعًا، وبالقرآن تفصيلا غير قابل للتغيير، ولا يكون مطلقا موضوع اجتهاد فقهى، اللهم إلا اجتهاد الفهم والإدراك والتطبيق.

ذلك إن ما يتقصده الشارع الحكيم سبحانه تجاه الخلية الأساسية الأولى للمجتمع بمنّة النص الصريح على الحكم فيها دون اشتباه أو غموض أو تعقيد أو إشكال، فى ظل المجتمع الإسلامى الذى يبتغى المصلحة العامة هو:

١ ـ عدم إقرار التجريب بحال فى المجال الاجتماعى عامة والأسرى منه خاصة لفداحة تكاليفه ومخاطره على الإنسانية، فالإسلام لا يأذن مطلقا بالتلاعب بمصائر الناس أو المخاطرة بتسطير مشاريع بناء مجتمعاتهم تبعا لأهوائهم أو تحت قهر سياساتهم، ولما كان الإسلام يملك حقا منهج الحياة المتكامل وتصميم الاجتماع المتوازن؛ فإنه حيال هذه النظم الوضعية جدّ التشريع العظيم حين نحّاها من ميدان الاجتهاد والنظر حسما لمخاطر التنازع فيها، ومعطيات التجريب الخطّاء؛ لذا اهتم القرآن الكريم بهذا الجانب الأساسى، وفصّل فيه القول حتى إن الأحكام المتعلقة به هى أكثر الأحكام فى القرآن الكريم تحديدًا وتفصيلا؛ لأنه بدون التشريع الاجتماعى الربانى تتردى الإنسانية فى هاوية التجارب الخطيرة التى تسحق أجيالا بجملتها أحيانا(١).

٢ ـ سدّ أبواب المغامرة بالتقنينات الوضعية المحدودة التى تهزها شتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طغيان الأعراف على روح الشريعة السمحة هضم حقوق المرأة ومسّ كرامتها

التطورات وتبدلات القيم؛ لأن ابتغاء البديل عن أنظمة الشرع ضلال بعيد وشطط عريض.

٣ - لقلة الاجتهاد فى مجالات الأسرة - إلا ما كان فى إطار محدودية محصورة مرعية المقاصد - انعدمت منطقة الفراغ التشريعى فى ميدان الأسرة؛ دفعا لذريعة سنة التقنين فيها، أو تسريب امتيازات أو استطراق مصلحة معينة من خلال التشريع البشرى الوضعى، وبدعوى التغيير المستمر فى المستقبل الذى تحتمه متطلبات الظروف ونوازع النفس متى رق فيها الوازع والرادع، يقول تعالى: **﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا ● يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾** (سورة النساء: الآيتان ٢٧، ٢٨)، وجماع القول فى ذلك تقرير الحق سبحانه: **﴿مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ﴾** (سورة الأنعام: آية ٣٨).

قدسية البناء الأسرى

لقد أحاط الإسلام قدسية البناء الأسرى فى منهاجه التربوى الاجتماعى بما لا نظير له، فضلا عن خصائص التشريع الإلهى الذى لا استدراك عليه أبدا؛ لشموليته وأبعاده ومراميه، أحاطه بسياج مكين من الرواسى العقائدية والروحية فى النفوس، بحيث تنهض هى ذاتها بتلقائية إيمانية إلى حمايتها والدفاع عنها ويتمثل ذلك فيما يلى:

أ- ارتسامه لغائية التعبد فى الالتزام بأحكام الشريعة المتعلقة بالأسرة ولعلّ أجلى مظاهرها ما يبدو من الندب إلى النكاح دون السفاح باعتبار الزواج من مستكملات الدين وضربا من العبادة فضلا عن كون فضيلته لأجل التحرز من المخالفة تحصنا من الفساد(٢).

ب - توخيه لبعد التوحيد فى العلاقات الزوجية الإسلامية وعيًا واستئناسًا وجريا على سنة التزاوج والتكاثر فى الكون حيث يرشد الحديث النبوى الشريف إلى ذلك حيث يقول النبى ﷺ: **«النكاح من سنتى فمن لم يعمل بسنتى فليس منى وتزوجوا، فإنى مكاثر بكم الأمم ومن كان ذا طول فلينكح، ومن لم يجد فعليه بالصيام فإن الصوم له وجاء»**(٣).

ولما كانت الزوجية سنة فى الخلائق جميعا، وضرورة لبقاء حياتهم باستمرار نسلهم من طريق التزاوج والتكاثر؛ انفرد الخالق سبحانه بالأحادية والفردانية فهو سبحانه: **﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ● وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾** (سورة الإخلاص: الآيتان ٣، ٤).

جـ - تغليبه للجانب الروحى وترجيحه للأمر الأخروى فى ثنايا أولى خلايا مجتمع الخلافة الأساسية فى الأرض المستعمرة بتكليف من الله؛ لذا حثت التعاليم النبوية على الظفر بذات الدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرص الشرع على إقامة العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس المساواة بينهما في الحقوق والواجبات

والخلق، وبقى فى الآخرة مثوبات نفيسة من حور عين وخيرات حسان وعرب أتراب مما لا يخلو عبر امتزاج كلّى موفّق من جمالية متفردة فى الامتاع والمؤانسة(٤).

د ـ هندسته الروحية والخلقية الرفيعة فى التصوّر والتعامل التربوى الإنسانى الأمثل لبناء أسس الخلية الأولى للمجتمع كما فى الحديث الشريف: «**خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائى**»(٥)، وقوله ﷺ: «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله**»(٦).

هـ ـ سرده لنماذج أسرية عالية تستلهم الأسوة المثلى من خلفيات المعاملة الزوجية فى الحياة النبوية والسّيَر البشرية النبيلة من خلال زمر المرسلين ـ عليهم السلام ـ تجلية لدعائم القيم العليا التى يجب أن تتوشح بها حُلة الزوجية من نمط عفة يوسف عليه السلام، وحصانة مريم البتول ـ عليها السلام ـ واستقامة آسيا امرأة فرعون ـ ووفاء خديجة زوج النبى ﷺ ـ رضى الله عنها ـ وزهادة فاطمة وعلى ـ رضى الله عنهما ـ وطاعة هاجر لإبراهيم عليه السلام وتضحيات آل ياسر ومصابرتهم.

و ـ لقد بلغ سبحانه وتعالى من حرصه على صيانة الأسرة المسلمة وتكوينها وفق إرادته ـ عز وجل ـ ذلك التكوين السننى الصارم لتنسجم بذلك مع ناموس خلايا الخلق الأخرى فى الكون أن سلط ـ وهنا المغزى ـ على الإخلال بقواعها والتعدى على حقوقها وحدودها وانتهاك حرماتها أشد أنواع العقاب فى الدنيا وأضرى أصناف التنكيل، وأردع القوامع وأبلغها، التى قد تبلغ حدّ القتل رجمًا على مشهد جماعى من الناس، بل وإشراكهم فى إقامة الحدّ ـ أو جلدًا أو تغريبا ونفيا أو نزعا لشرف الشهادة ما كان من اقتراف جرائم أسرية وعظائم اجتماعية كرذيلة الزنا وخسيسة الشذوذية، وكبيرة القذف بما لايضاهيها من ضروب التعزير أو سائر العقوبات على المخالفة فى دائرة الخلقيات، بل على الجحود فى الاعتقادات من مثل الكفر أو الإشراك، بل الملاحظ نوع من التسامح فى شأنها استتابة حتى فى حالة أخطرها وهى الردة المعلنة لكن حكمة الله ـ وله الحكمة البالغة ـ لا إمهال فى قضايا الإجرام فى حق الأسرة المسلمة والمجتمع.

ز ـ الحرص على إقامة العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس المساواة بينهما فى الحقوق والواجبات والذى أوضحته الآية الكريمة فى قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ (البقرة: آية ٢٢٨)، وقوله ﷺ: «**النساء شقائق الرجال**».

الغرب واستهدافه الأسرة المسلمة

لقد حاول الغرب العلمانى أن يُصَدِّر للمجتمعات الإسلامية ـ وخاصة الأسرة المسلمة ـ نفاياته الأخلاقية وانحلاله من خلال مؤتمرات عالمية تعقد هنا وهناك يثيرون فيها الشبهات حول قضايا المرأة بقصد إحداث بلبلة فى العقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغرب العلمانى هدفه هدم الأسرة المسلمة من خلال تصدير انحلاله ونفاياته الخلقية

والنفوس للإطاحة بالديانات وعلى رأسها الدين الإسلامى لصالح علمانية عمياء، وقبضة معولهم الضغط على الدول النامية بسلاح التمويل وإسداء المعونات، ولقد كان مؤتمر السكان الذى عقد فى مصر فى سبتمبر ١٩٩٤م حلقة من حلقات الغرب حاول من خلالها أن يمرر الحق فى الإجهاض، والباعث إلى هذا الأمر يبدو واضحا للعيان كضوء الشمس ألا وهو التخلص من الحمل وخاصة الأبناء غير الشرعيين من حمل السفاح الذى استشرى فى الغرب وبات يمثل عبئا على حكوماته، ومن ثم أرادوا أن يكون هذا التقنين صادراً عن بلد إسلامى له ثقله ألا وهو مصر الأزهر، ولكن الأزهر الشريف تصدى لمثل هذه القضايا المطروحة على المؤتمر المذكور وأصدر بيانه المشهور موقعا من فضيلة الإمام الأكبر الراحل جاد الحق على جاد الحق، وهو بيان وضع النقاط فوق الحروف وجعل للبلدان الإسلامية المشاركة فى المؤتمر كلمة مسموعة حالت كثيرا بين صدور قرارات تخالف أحكام الدين الإسلامى، كما تصدى الأزهر لمحاولات المؤتمرين السماح بأشكال اقتران أخرى غير الزواج المتعارف عليه، ولقد تنبهت البلدان الإسلامية لهذا الأمر فصوتت ضد هذه القرارات، وأعلنت صراحة تشبثها بتعاليم الإسلام ومبادئه ورفضها لكل ما يخل بثوابتها.

وأخيرا.. لقد أصبحت الأسرة المعاصرة أسرة التساوى فى العمل والمسئولية والمشاكل الاقتصادية بين الرجل والمرأة، وتقلص النموذج الأسرى التقليدى فى أجيال ما فوق الخمسين، مما يتطلب تقنينًا ملائما لهذه الأوضاع من خلال الكتاب والسنة، حيث طغت الأعراف على روح الشريعة السمحة مما أدى إلى تطورات تقليدية عن الأسرة تُهضم فيها حقوق المرأة ويقع المسُّ بكرامتها بطريقة لا شعورية فى أغلب الأحيان، فكثيرا ما تعد الولاية استبداداً يؤدى إلى الجبر فى الزواج، والعصمة تسلطا ينتج عنه الطلاق التعسفى، وطرد النساء من بيوتهن، ويوجد المشردات منهن بالآلاف فى مجتمعنا، وربما تطغى التصورات الحرفية على روح الشريعة السمحة فى نظام الزواج، وتتناسى الأخلاق الإسلامية التى تجعل الأسرة محل سكينة ومودة ورحمة، فتسلط الأضواء على الجزئيات التابعة لأوضاع اجتماعية خاصة وشاذة مثل النشوز وعلاجه بالضرب، ويُنسى الأهم الذى هو الكرامة والحياة الزوجية المتوازنة التى تضمن النشوء فى اطمئنان واستقرار نفسى بالنسبة للأطفال.

ومؤهلات الإسلام وتوجيهاته يمكن أن تتجسد فى حياتنا تماما كما تقتضيها الحضارة الإنسانية بمعانيها الشاملة؛ لأن الأسرة هى أساس كل الحياة الاجتماعية، لذا يجب التفكير باستمرار فى إنشاء وترقية هذا النظام الاجتماعى بما يضمن المساواة فى الحقوق والواجبات، وضمان السعادة والاستقرار لأطفالنا؛ ليتربى لنا جيل ينشأ ويترعرع فى ظل بيئة إسلامية تقيم حدود الله.

الهوامش

١ ـ د. عبدالستار فتح الله : المعاملات فى الإسلام ط دار الأصفهانى جدة سنة ١٤٠٢هـ ص٦٤.

٢ ـ أبو حامد الغزالى: إحياء علوم الدين ط الريان للتراث القاهرة ٢٣/٢.

٣ ـ الحديث رواه أبو يعلى فى مسنده من حديث ابن عباس بسند حسن، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة نشر مكتبة المعارف ـ الرياض ٤٩٧/٥.

٤ ـ د. فتحى الدرينى : دراسات وبحوث فى الفكر الإسلامى المعاصر ط دار قتيبة بيروت سنة ١٩٨٨م ٦١٣/٢.

٥ ـ الحديث : رواه الترمذى فى سننه من حديث أبى هريرة.

٦ ـ الحديث: رواه النسائى فى سننه والحاكم قائلا: رواته ثقات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصكوك..؟

هل تصبح طوق النجاة للاقتصاد المصرى

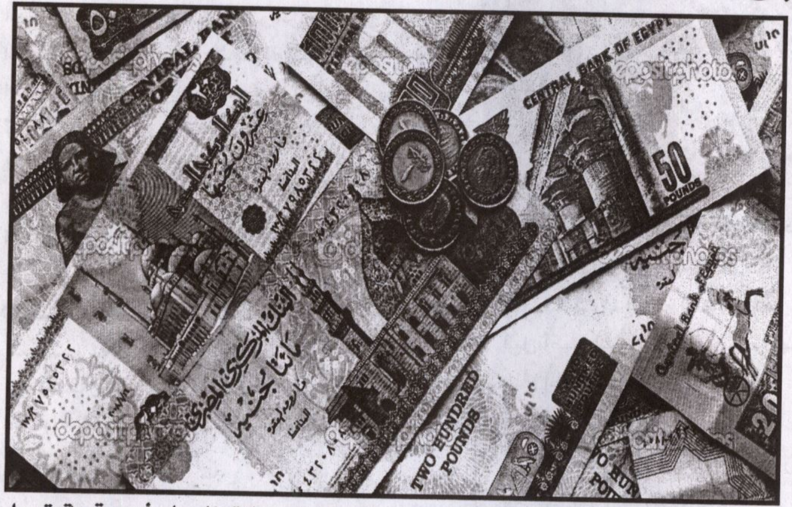

تناقص قيمة العملة المصرية أمام العملات الأجنبية

تحقيق:
محمد كامل شاهين

يعانى الاقتصاد المصرى معاناة كبيرة فى ظل تداعيات الأحداث فى الشارع المصرى من تزايد حدة الإضرابات، والمطالب الفئوية وما نتج عنها من غلق آلاف المصانع، وتوقف عجلة الإنتاج وأصبح الاقتصاد المصرى على شفا الهاوية لا تجدى معه المسكنات، ولا الاقتراض من كل حدب وصوب فى الوقت الذى تناقصت فيه قيمة الجنية المصرى أمام العملات الأجنبية والتى ارتفعت قيمتها ارتفاعا كبيرا، وأثر ذلك على استيراد السلع الغذائية والمحروقات (السولار- البوتاجاز- البنزين)، وارتفعت جراء ذلك قيمة المديونيات المصرية للخارج، وصنف الاقتصاد المصرى ضمن الاقتصاديات الحرجة على مستوى العالم، ووضع خبراء الاقتصاد المصريون روشتة لعلاج الاقتصاد المصرى أولها: عودة الاستقرار إلى الشارع المصرى. وثانيها: استتباب الأمن فى ربوع البلاد لأن ذلك سيفتح مزيدا من جلب الاستثمارات الأجنبية إلى مصر، ولما كان الاعتماد على ذلك فقط غير كاف ولا يمثل سوى لبنة فى بناء الاقتصاد المصرى الذى يحتاج إلى إعادة بناء على أسس قوية يتحمل خلالها الأعاصير والتقلبات المالية على مستوى العالم، وإزاء ذلك رأى مجموعة من خبراء الاقتصاد المصرى أن الخروج من عنق الزجاجة بالنسبة للاقتصاد المصرى يتمثل فى طرح مشروع الصكوك خاصة أنه مطبق فى العديد من الدول العربية والإسلامية مثل: الإمارات، والمملكة العربية السعودية، وماليزيا التى تختص وحدها بالجزء الأكبر من إجمالى الصكوك على مستوى العالم، والتى تقدر قيمتها بحوالى ٢٣ مليار دولار، وقد أثبتت الصكوك نجاحها فى هذه الدول، وآتت ثمارها المرجوة فى حل الكثير من معضلات الاقتصاد حتى أن بعض الدول الأوروبية، والولايات المتحدة الأمريكية طبقت نظام الصكوك حينما وجدته وسيلة آمنة وبعيدة عن التقلبات المالية العالمية.

ومن ثم فقد حرصت «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على هذا المشروع حتى يتسنى للقارئ معرفة مدى أهميته للاقتصاد المصرى، فكان هذا التحقيق■.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د.حسين حامد حسان:

الصكوك إنقاذ لمصر وأصول الدولة خط أحمر وليست للبيع

فى البداية عرف أ.د. حسين حامد حسان - الأستاذ بكلية الحقوق جامعة القاهرة، ومؤسس الصكوك الإسلامية منذ أكثر من عشرين عاما - الصك بأنه ورقة مالية «شهادة» تثبت حق الشخص الذى اكتتب فى تمويل مشروع معين، وهذا يعنى إذا كان لدينا مشروع ما، وهذا المشروع له جدوى اقتصادية وأرادت الحكومة أو أى شركة من شركات القطاع الخاص تمويل المشروع، وليس لديها التمويل الكافى فإنها تعد دراسة جدوى لهذا المشروع، وهذه الدراسة تحدد تكلفة المشروع وإنتاجيته، وتبين أرباحه المتوقعة، وتضعه فى شكل أوراق وشهادات تبيعها الدولة للمكتتبين، فإذا كان المشروع مثلا يتكلف مليار دولار يتم إصدار شهادات بمليار دولار، وهذه الشهادات متساوية القيمة، وحصيلتها يقام بها المشروع.

شركاء فى المشروع

وأضاف د. حسين حامد حسان أن حملة الصكوك شركاء فى المشروع، ويصبح المشروع ملكا لهم، والأرباح الناتجة عن المشروع. توزع بين المكتتبين فى الصكوك، ومدير المشروع «الحكومة».

فالصك له مدة محددة تتراوح ما بين ٥ - ٧ سنوات، والذى يمتلك صك يمتلك حصة فى المشروع، وفى نهاية مدة الصك من حق مالك الصك أن يسترد ماله.

وتطرق إلى أنواع الصكوك وهى: صكوك التمويل، الاستصناع والسَّلم، وتمويل المشروعات.. إلخ.

أولا: صكوك التمويل: وهى تستخدم فى تمويل التجارة بمعنى لو أن الحكومة أرادت أن تستورد سلعًا مثل (الزيت - القمح - مازوت.. إلخ) تصدر

ارتفاع قيمة العملات الأجنبية فى السوق المصرى

صكوكا تسمى المرابحة حصيلة بيع هذه الصكوك، يتم بها شراء السلع التى تريدها الحكومة نقدا من قبل أصحاب الصكوك، ويبيعونها للحكومة بالأجل على أقساط بهامش ربح مرتفع.

ثانيا: صكوك الاستصناع: تستخدم فى تمويل بناء «المصانع - تشييد كبارى - رصف طرق .. إلخ» وحملة هذه الصكوك يحصلون على أموالهم بعد انتهاء مدته والتى تتراوح ما بين ٥ - ٧ سنوات.

ثالثا: صكوك السَّلم (عقد البيع بالأجل): وهى تستخدم من قبل الحكومة فى تمويل مشروعاتها بالأجل، فمثلا تقوم الحكومة ببيع كمية من البترول تساوى مليار دولار لحملة الصكوك، وتحصل منهم على هذا المبلغ نقدا، وتسلم لهم الكمية المحددة من البترول على دفعات حسب الكميات المنتجة، ويقوم حملة الصكوك عن طريق ممثلهم بالاتفاق مع الجهة التى كانت تشترى البترول من الحكومة حيث يشترون هذه الكمية بسعر رخيص من الحكومة ويقومون هم ببيعها بعد ذلك بسعر مرتفع قليلا مقابل دفعهم المبلغ نقدًا للحكومة.

رابعا: تمويل المشاريع (صكوك الاستثمار): وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد الفقي:

الصكوك ليست بديلا عن أدوات التمويل القائمة

عبارة عن مشروعات تحتاج إلى تمويل فيتم إصدار صكوك التمويل وأحيانا تسمى مضاربة أو مشاركة أو وكالة بالاستثمار حسب الاتفاق، فإذا كانت الحكومة تريد نسبة من الأرباح تسمى مضاربة. أما إذا أرادت الحكومة أن تأخذ أجرا بمبلغ محدد فتسمى وكيل استثمار، وهناك صكوك الإيجارة والمزارعة والمساقاة.. إلخ.

وأضاف أن مصر لا يصلح معها إلا التمويل عن طريق الصكوك، فهو أفضل بكثير من رأس المال، فقانون الصكوك يسمح بجذب الأموال لإقامة مشاريع استثمارية لمدة محددة حيث يحصل صاحب الصك على قيمة صكه فى نهاية المدة، ويترك المشروع للدولة فهو أفضل بكثير من التمويل الأجنبى المباشر.

وعن الشائعات التى يروجها البعض من بيع أصول الدولة يقول د. حسان أن أصول الدولة وملكيتها خط أحمر مؤكدا أنه لم يحدث أبدا تملك الأجانب لأى مشروع إلا وفقا للقوانين السارية فى الدولة.

وأضاف أن حجم الصكوك التى صدرت على مستوى العالم خلال السنوات الماضية بلغت قيمتها حوالى: ٢٤٠ مليار دولار شاركت فيها البنوك التقليدية بما يزيد عن ٨٠٪ من حجم هذه الإصدارات، والتمويل جاء من تلك المؤسسات الدولية لثقتها فى تمويل الاستثمارات عن طريق تلك الصكوك.

وعن اعتراض البعض على كلمة «إسلامية» فى الصكوك. أوضح د. حسان قائلا هناك نوعان: النوع الأول لا يريد أن تخرج قوانين إسلامية بمعنى أنها مأخوذة من الإسلام.

النوع الثانى: حسن النية يرى أن كلمة صكوك أصلها لا تكون إلا إسلامية فلماذا نطلق عليها إسلامية؟ لأن الصك يقوم على عقد شرعى، فلا يوجد صك إسلامى وآخر غير إسلامى، فالصك متوافق مع الشريعة الإسلامية تماما.

أدوات مالية إسلامية

وأوضح د. حسين حامد حسان أنه لا توجد فروق بين الصكوك المصرية، وبقية الصكوك التى صدرت فى ماليزيا أو دبى أو غيرها من الدول الإسلامية الأخرى لأنها كلها فى الأصل أدوات مالية إسلامية.

ويشير **د. محمد الفقى** ـ رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشورى ـ إلى أهمية الصكوك بالنسبة للاقتصاد المصرى قائلا: «الصكوك أداة من أدوات التمويل دون زيادة فى حجم الدين، وما يترتب عليه من تخفيض للتصنيف الائتمانى وغيرها من الصعوبات، فالصكوك يستفاد منها بالحفاظ على أصول المشروعات، وملكية مصر لها، فالمستثمر لا يكسب سوى ربحه من الصك الذى يسهم به وفقا للمدة التى تحددها وثيقة إصدار الصك».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عادل حميد يعقوب:

الصكوك ستوفر لمصر تمويلا بطرق مبتكرة جديدة بنظام المشاركات

***

إصدارات الصكوك على مستوى العالم لـ ٢٠١٢م بلغت ١٣٠ مليار دولار

وأكد د. محمد الفقى أن الصكوك ليست بديلا عن أدوات التمويل القائمة، ولكنها لحل مشكلات البنية الأساسية ولإنشاء مشروعات واستصلاح أراض وغيرها من المشروعات التى تضاف إلى أصول الدولة، والتى تساعد بطريقة قطعية لحل مشكلات البطالة، وتضيف رقما مهما إلى الناتج القومى الإجمالى.

وأضاف أن مؤسسات التمويل العالمية تخصص حصة من استثماراتها للصكوك، والتى وصل مبلغها حوالى ٦٤٢ مليار دولار، وكان نصيب مصر فيها لا شىء، لأننا لا نملك قانونا ينظم مسألة الصكوك، ونحن نتوقع أن يكون الرقم من ١٠ ـ ١٥ مليار دولار سنويا، بالإضافة إلى أن الصكوك تعتبر حلا عمليا تدريجيا لمشكلة تفاقم الاستدانة لأنه فى حالة إنشاء أى مشروع عن طريق الصكوك لن نحتاج للجوء إلى الاستدانة لإقامته.

وأكد أن أحدا لن يقترب من قناة السويس أو أى مشروع قائم حاليا لأنها ملك الأجيال القادمة، وكل ما يثار حول هذه الأمور أراه مثيرا للسخرية.

كما أكد أن مشروع الصكوك لن يؤدى إلى خصخصة أصول الدولة بل على العكس تماما سيضيف أصولا جديدة للدولة من مصانع ومدارس وأرض زراعية.. إلخ.

ويعلق أ. د. **عادل حميد يعقوب** ـ وكيل كلية التجارة جامعة الأزهر ـ على حاجة مصر الشديدة للصكوك قائلا: «تواجه مصر حاليا مشكلة كبيرة فى المديونية، وهذا يؤدى إلى ضغط شديد على الموازنة العامة للدولة، حيث تقوم الدولة بإنفاق حوالى ٢٦٪ من الدخل تسديدا لفوائد الديون وخدمتها».

وأوضح أنه كلما ارتفع قيمة الدولار أمام الجنيه المصرى كلما زاد حجم الدين، ففى الفترة الأخيرة زاد حجم الدين الخارجى حوالى ٣٠ مليار جنيه نتيجة انخفاض الجنية المصرى أمام الدولار.

ومن هذا المنطلق نحن نحتاج إلى أدوات تمويلية جديدة لا تخلق ديونا جديدة، ومنها بطبيعة الحال الصكوك مما سيوفر لمصر تمويلا بطرق مبتكرة جديدة بنظام المشاركات.

ويشير د. عادل حميد إلى أن مشروع الصكوك له إيجابيات كثيرة ومنها:

١ ـ لن يكون هناك أى ديون فى المستقبل.

٢ ـ ستستخدم الصكوك فى مشروعات بعينها فى المجالات الصناعية، والزراعية، والتجارية، والخدمية، ومرافق البنية الأساسية، ويمكن أن تمتد للمدارس والمستشفيات.. إلخ.

٣ ـ المتوقع من استخدام الصكوك كبير جدا، حيث تشير الدراسات إلى أن العائد سيتراوح سنويا ما بين ٢٠ إلى ٢٥٪.

٤ ـ الصكوك مطابقة تماما لأحكام الشريعة الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حمدى عبدالعظيم:

قانون الصكوك سيجلب ٨٠ مليار دولار لمصر خلال خمس سنوات

٥ ـ هناك ضمانات مصاحبة لاستخدام الصكوك من قبل الدولة، ومن هيئة الرقابة على سوق المال.

٦ ـ لن تؤثر الصكوك على المعاملات البنكية.

وعن الآثار الناتجة عن تطبيق الصكوك على الاقتصاد المصرى يقول د. عادل حميد: «إن الصكوك مهمة جدا فهى تساعد بلاشك فى تمويل الاقتصاد المصرى بصفة عامة وتنقله من اقتصاد ديون إلى اقتصاد مشاركة، كما أنها ستساعد من خلال المشروعات الاستثمارية الجديدة أو التى تم التوسع فيها فى خلق فرص عمل جديدة خاصة، وأننا نعانى من بطالة لا تقل عن ٢٠٪ يغلب عليها بطالة المتعلمين، كما ستساعد الصكوك فى زيادة الإنتاج، وبالتالى انخفاض الأسعار، والسيطرة على التضخم، وزيادة الصادرات، وتقليل الواردات، وتحسين ميزان المدفوعات لصالح الدولة والمعاملات الخارجية.

كما يشير د. عادل حميد يعقوب إلى أن حجم إصدارات الصكوك على مستوى العالم لعام ٢٠١٢م بلغت ١٣٠ مليار دولار، نصيب ماليزيا منها حوالى ٢٣ مليار دولار، ومن المتوقع أن يصل الطلب العالمى على الصكوك فى سنة ٢٠١٦م إلى حوالى ٤٢٠ مليار دولار.

وسيلة آمنة

ويعلق أ. د. **حمدى عبد العظيم** ـ الخبير الاقتصادى، والعميد الأسبق لأكاديمية السادات للعلوم الإدارية ـ على أهمية الصكوك بالنسبة للاقتصاد المصرى قائلا: «تعتبر الصكوك وسيلة استثمار آمنة مقابل الحصول على نصيب من الأرباح المتغيرة وفقا لنتيجة النشاط دون تحديد ربح ثابت».

وأضاف أن هذه الصكوك توجه أساسا لأصحاب المدخرات الذين يرغبون فى استثمارها طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية، **وعن الاعتراضات التى أبدتها مشيخة الأزهر حول الصكوك يوضح د. حمدى عبد العظيم قائلا:** «إن مشروع قانون الصكوك الذى وافق عليه مجلس الشورى استجاب لاعتراضات الأزهر الشريف، ومجمع البحوث الإسلامية على حق الملكية للأصول بحيث لا تكون الصكوك كوسيلة لخصخصة المرافق العامة، بل تكون أداة للتمويل سواء بالعملة المحلية أو الأجنبية ولا يتم السماح بالبيع للأجانب.

وتطرق د. حمدى عبد العظيم إلى حجم استخدامات الصكوك فى الولايات المتحدة وأوروبا حيث أشار إلى اعترافهم بالصكوك كبديل آمن للقروض ذات الفوائد، وأنها لم تتأثر بالأزمات المالية العالمية، ولذا اتجهت إلى التوسع فى إصدارها، واستخدمت نفس الأسماء العربية الخاصة بالمعاملات التجارية العربية كالصكوك وغيرها من لغاتهم.

وأضاف أن حجم التمويل الإسلامى فى أوروبا، والذى يشمل استثمارات وصكوك تقوم بها بنوك وشركات إسلامية حوالى ثلاثة تريليونات دولار، ومن المتوقع أن تتزايد فى السنوات القادمة فى ضوء التمويل الإسلامى فى ظل الأزمة المالية العالمية.

وأشار د. حمدى عبدالعظيم إلى أن حصيلة إصدارات الصكوك بواسطة وزارة المالية المصرية والشركات الأخرى سوف تتزايد بشكل تدريجى فى المستقبل لتصل إلى ما يقرب من ٨٠ مليار دولار خلال خمس سنوات.

مشروع ناجح

ويوضح أ. د. محمد نبيل غنايم ـ رئيس الهيئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محد نبيل غنايم:

جميع مواد المشروع مقيدة بالضوابط الشرعية وتمت الموافقة الشرعية عليه

الشرعية بالمصرف المتحد والأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - أهمية الصكوك قائلا: «مشروع الصكوك مشروع طيب لتمويل الكثير من المشاريع التى تنمى الاقتصاد المصرى والعربى، وما أحوجنا إلى مثل هذه الأدوات القديمة الجديدة فهى قديمة فى أصل مشروعيتها وجديدة فى مصر، وقد سبقنا إلى تطبيقها، والعمل بها كثير من البلاد العربية والإسلامية، وأثبت بهذا التطبيق نجاحا اقتصاديّا كبيرا كما حدث فى ماليزيا وتركيا ودبى والسعودية.

وقد سبق الإعداد لمشروع الصكوك إقامة عدة مؤتمرات وندوات، ومشاركات لبيان ما يتعلق بالصكوك من جوانبه القانونية، والاقتصادية، والشرعية، وأدلى الكثير من العلماء فى الشريعة والاقتصاد بدلوهم فى هذا الشأن وتبلور ذلك فى النهاية إلى المشروع الذى قدمته وزارة المالية إلى مجلس الشورى وتم إقراره.

وعن إيجابيات وسلبيات مشروع الصكوك يوضح د. محمد نبيل غنايم ذلك قائلا: «الإيجابيات كثيرة جدًا فهى من جهة تعمل على تنمية الاقتصاد المصرى، وتشغيل رؤوس الأموال الصغيرة والكبيرة، وفتح مجالات أمام الشباب للعمل وتقديم الأرباح للمشاركين».

أما السلبيات فقليلة جدًا من حيث المحاسبة، وتحقيق الأرباح، وتوزيعها، ومع التطبيق سيتم التغلب على هذه السلبيات وتبقى الإيجابيات.

وأكد د. محمد نبيل غنايم أن الصكوك لا دخل لها بالأصول العامة والملكيات الكبرى للدولة كقناة السويس، والسد العالى والموانئ، والسكك الحديدية.. إلخ.

وكذلك الملكيات العامة والخاصة لا تخضع لشىء من ذلك ويتوقف عائد الصكوك على حق الانتفاع والمشاركة فى الأرباح لمدة معينة تؤول بعدها للدولة.

وأشار إلى أن الصكوك واحدة سواء فى مصر أو تركيا أو فى البلاد العربية والإسلامية الأخرى لأن الفكرة واحدة وهى التمويل لمدة معينة، والمشاركة فى الأرباح والمنافع فقط، ولكن تبقى الفروق فى التطبيق الداخلى، والآليات والمشروعات التى تناسب كل بلد.

وأوضح أن الصكوك ليست بديلة للبنوك، ولكنها أداة فقط من أدوات التمويل، فالبنوك لها أدوات تمويل متعددة، والصكوك أداة من هذه الأدوات، وقد تسهم فيها البنوك، وقد تستقل شركات خاصة بإصدار هذه الصكوك.

ضوابط شرعية

ويؤكد د. محمد نبيل غنايم أن مشروع الصكوك الإسلامية جميع مواده مقيدة بالضوابط الشرعية وتمت موافقة الهيئة الشرعية للرقابة عليها مما يدعو إلى عدم القلق منها خاصة أنها تخضع للضوابط الشرعية وأحكام الشريعة الإسلامية.

وأضاف أن الصكوك قادرة على دفع عجلة الاقتصاد المصرى إلى الأمام بعد أن أثبتت نجاحها فى كثير من الدول العربية والإسلامية مشيرا إلى التجربة الماليزية والتركية وبعض دول الخليج.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان كوكبة من العلماء أدلوا بدلوهم حول مشروع الصكوك وما سيمثله لمصر من خير وفير فى المستقبل إن شاء الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَقَال

من روائع الإسلام فى حماية ورعاية الحيوان

« ١ »

د. كارم السيد غنيم

إن المطلع على سلوك الناس فى الغرب الأوروبى أو الأمريكى، أو من عاش أو يعيش فيما بينهم، يراهم ينشئون جمعيات للرفق بالحيوان، ومنظمات لحقـــــوق الحيوان، وما شابهها، فى حين أنهم يصعقون الحيوان بالكهرباء لقتله، أو يطلقون النار عليه، أو يضربونه بآلات حديدية على رأسه، بل والبعض يقوم بسلخ جلود الحيوانات وهى حية..!! هذا، إضافة إلى أن التاريخ يروى حكايات مضحكة وتصرفات ساخرة للشعوب الغربية، ومن الأمثـلة لذلك ما تتعرض له الحيوانات والحشرات من أحكام قضائية ونفى وتشريد، فلقد مثلت الديدان البيضاء (وهى من آفات التربة الخطيرة) فى عام ١٤٤٩م أمام المحكمة الكنسية فى لوزان (بسويسرا) وحُكم عليها بالنفى.. ولم تنته محاكمات الحرق والنفى ضد الحشرات والحيوانات والطيور التى كانت تجريها السلطات الدينية فى أوروبا إلا فى بداية القرن الثامن عشر الميلادى..!! وبالرغم من كل هذا يتهمون الإسلام بالقسوة على الحيوان، ويتهمون المسلمين بالتجرد من الرحمة حين يذبحون الحيوان بغرض الطعام، أو لأضحية أو لعقيقة، أو لغيرها من الأغراض المشروعة.

وعلى النقيض من هذا، نرى بعض أهل الشرق من الهندوس وغيرهم يعلون من قدر الحيوان حتى إنهم يعبدون أصنافا كالبقر.. إلا أن الإسلام، وهو دين الوسطية فى كل منحى من مناحى الحياة، كانت شريعته - ولا تزال - معتدلة، فيها الرفق والرحمة والحقوق للحيوان، وفيها أيضًا حسن الاستفادة منه والإفادة به.

وهناك العديد من أوجه الرحمة فى العناية بالحيوان فى الشريعة الإسلامية، ولعل القرآن الكريم حين يصف أصنافا من الحيوان بالنعم والأنعام فإنه يكرم هذه المخلوقات، كما تسمت سور عديدة بأسماء عدد من الحيوانات، كسور البقرة والأنعام والنحل والنمل.. إلخ. كما ذكر العديد من الحيوانات والطيور وربطها القرآن بالإنسان عامة، وبالكثير من الأنبياء والصالحين خاصة، واستعملها القرآن الكريم كمضرب للأمثال، مثل: ناقة صالح، حوت يونس، غنم داود، هدهد ونمل سليمان، وطير إبراهيم... كما ضُرب بالحمار مع الرجل الصالح دليلا على «البعث»، وضُرب المثل بالكلب فى مواقف، وبالذباب فى مواقف، وبالطير فى مواقف.. إلخ.

وأوضح القرآن الكريم فى العديد من آياته مكانة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحيوان، وحدد موقعه لخدمة الإنسان، فبعد أن بين الله تعالى فى سورة النحل قدرته فى خلق السماوات والأرض، وقدرته فى خلق الإنسان، أردف قائلاً: **﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ● وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ● وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ● وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾** (سورة النحل الآيات ٥ – ٨)، ويقول فى نفس السورة أيضًا: **﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾**(سورة النحل الآية ٨٠).

ووردت آيات قرآنية تدعو إلى وجوب الاهتمام بالحيوانات ورعايتها، فهى مخلوقات عجماء لا يمكنها أن تطلب أكلا أو تنادى على سقيا، ومن هذه الآيات قول الله تعالى: **﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ● كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾** (سورة طه الآيات ٥٣-٥٤)، وقوله تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلاَ يُبْصِرُونَ﴾** (سورة السجدة الآية ٢٧).

ونهى الإسلام حتى عن سبِّ الحيوان والطير، ومجرد سبه باللفظ، فقد روى أبو داود وابن حبان عن زيد بن خالد الجهنى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**لا تسبوا الديك، فإنه يوقظ للصلاة**»، وعند ابن حبان فى صحيحه: «.. **فإنه يدعو للصلاة**».. كما أن هناك العديد من الأحاديث النبوية التى تكرم بعض الحيوانات، فقد روى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عبدالله بن عمر – رضى الله عنهما – إن رسول ﷺ قال: «**الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة**». ووقع فى رواية ابن إدريس عن حصين فى هذا الحديث من الزيادة قوله ﷺ: «والإبل عزّ لأهلها، والغنم بركة»..

وعندما حرّمت الشريعة الإسلامية أكل لحوم المنخنقة والموقوذة والنطيحة والمتردية وما أكل السبع إن لم يدركه الإنسان بالتزكية (أى الذبح)، كان من أهم أهداف هذا التحريم وجوب المحافظة على الأنعام ورعايتها حتى لا تتعرض لمخاطر تؤدى إلى موتها دون الانتفاع بها..

هذا الدين الحنيف هو الذى ضرب للعالمين المثل الأعلى فى الرحمة والرفق بالحيوان، حتى جعل القسوة عليه بابا لدخول النار، فحرم إرهاقه بالأثقال والأعمال الشاقة، وحرم التلهى بقتل الحيوان، كالصيد للتسلية لا للمنفعة، ونهى عن كى الحيوانات بالنار فى وجوهها للوسم (للإشارة والترقيم مثلا)، أو تحريش بعضها على البعض بقصد اللهو أو التربح المالى، وأنكر العبث بأعشاش الطيور وإحراق قرى النمل.. إلخ.. وهذا الرسول الكريم محمد بن عبدالله ﷺ هو أول من دعا إلى الشفقة بالحيوان، والرفق به، ومساعدته فى مطعمه ومشربه، وفى صحته ومرضه، بل وأثناء ذبحه.. وهذه الشريعة الغراء هى التى قننت للحيوان حقوقا، لم تعرفها وغيرها من الشرائع، ولم يصل إلى بعضها البشر، على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم، الشريعة التى كانت أساسا فى بناء حضارة عالمية لمع نجمها طوال ألف عام – تقريبا – فى أنحاء العالم، وتعلم منها القاصى والدانى الفضائل والقيم والحقوق والواجبات والعلم والتكنولوجيا..

وفى كتابه «السنَّة مصدر للمعرفة والحضارة» يوضح العلامة الدكتور يوسف القرضاوى، كيف دفع الإسلام نحو المحافظة على الأجناس الحية للمخلوقات من الانقراض.

وهى بتعبير القرآن الكريم كل منها أمة مثلنا، يقول الله تعالى: **﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾** (سورة الأنعام الآية ٣٨)، ويشير الدكتور القرضاوى إلى أن المثلية التى ذكرها القرآن الكريم لا تقتضى المشابهة فى كل شىء، فالمشابه لا يقتضى أن يكون كالمشبه به فى جميع الوجوه، بل فى وجه معين يقتضيه المقام، وهو هنا (الأممية) فكل منها أمة لها كيانها واحترامها، وحكمة الله تعالى فى خلقها وتمييزها عما سواها من الأجناس والأمم الأخرى.. فأمة النمل غير أمة النحل، غير أمة العنكبوت، وأمة الكلاب غير أمة القطط غير أمة أبناء آوى.. ومادامت أمة فلا ينبغى أن تستأصل، لأن هذا ينافى حكمة الله سبحانه فى خلقها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

● لمـــاذا اهـــتـــم الإسلام بالحيوان؟

فـيـمـا يـلـي أبـرز الأسباب التى من أجلها دعى الإسلام إلى الاهتمام بالحيوان والطير:

● يدعو الله تعالى فى آيات القرآن الكريم المتعلقة بالحيوانات، الإنسان إلى النظر فى بديع خلقه وعظيم صنعه، ويدعوه فى ذات الوقت إلى دراسة هذه الكائنات، وأخذ العبر والعظات من سلوكياتها المختلفة، فى مثل قوله تعالى: ﴿**أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**﴾ (سورة الغاشية الآية ١٧).

● لم يأت ذكر الحيوان فى القرآن الكريم بأسمائه فقط، بل أورد القرآن الكريم حقائق علمية عنه، وتلك الحقائق عديدة، منها مثلا: لهاث الكلب، تكوين اللبن فى الحيوان المجتر، التفكك الأسرى فى بيت العنكبوت.. إلخ.

● ارتباط الإنسان منذ أن خلق بالحيوانات، يأكل من لحومها، ويشرب ألبانها، ويستعمل جلودها بيوتا له، ويستدفئ بأصوافها وأوبارها وفرائها، فيقول الله تعالى: ﴿**وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ (سورة النحل الآية ٥)، ويقول: ﴿**وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة النحل الآية ٨)، كما يتخذ الإنسان من منتجات هذه الحيوانات دواء لأمراضه، كما يقول الله تعالى: ﴿**ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (سورة النحل الآية ٦٩)، حتى إن أول مرة تعلم فيها الإنسان كيف يدفن إنسانًا ميتًا، كانت عن طريق محاكاته للغراب، كما قال الله فى ذلك: ﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**﴾ (سورة المائدة الآية ٣١).. كما تعلم الإنسان من الحيوانات البكور فى السعى على الرزق، وتعلم كثيرا من نظم حياة الأسر، وتقنيات الحرب والدفاع، والصبر على العمل، كالنحل والإبل، وبناء المنازل وهندستها، كما

تفعل الطيور، ونظام المعيشة وادخار الأقوات، كما يفعل النمل.. وتعلم الطيران من الطائر حتى وصل الإنسان إلى اختراع الطائرة يحاكى بها الطائر.. كما تعلم الإنسان من الحيوانات المائية والبرمائية كثيرا من الصناعات والاختراعات، كالسفن والغواصات وغيرها...

● يذكر الله تعالى فى العديد من آيات القرآن الكريم بعض الحيوانات، ليضرب بها المثل فى موضوع ما، حتى يقرب المطلوب إلى ذهن الإنسان، ومن بين هذه الآيات قول الله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ (سورة العنكبوت الآية ٤١).

لهذه الأسباب وغيرها، شرف الله تعالى الحيوانات بإطلاق أسماء بعضها على سور القرآن الكريم، ومنها السور الطويلة مثل سورة البقرة، وسورة الأنعام، وسورة النحل، والسور المتوسطة كسورة النمل، وسورة العنكبوت، ومنها السور القصيرة، كسورة العاديات (أى: الخيل)، وسورة الفيل.. إضافة إلى ذكر أكثر من تسع وتسعين نوعا من أنواع الحيوانات والطيور والحشرات التى لا تزال بيننا إلى الآن.

● ما ورد فى الأحاديث النبوية من حقوق للحيوان

● الرحمة والرفق بالحيوان

شملت الرحمة فى الإسلام كل مناحى الحياة، وعمّت جميع المخلوقات، حتى إن الحيوانات التى أمر رسول الله ﷺ بقتلها كان الأمر لسبب إيذائها وخطورتها على الإنسان، فحين قال رسول الله ﷺ: «**خمس فواسق يُقتلن فى الحل والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفأرة، والكلب العقور، والحدأة**»، فإن قتلها لما يتحقق به مصلحة الناس، لأن الغالب فى طباعها الضرر والأذى، فإذا لم يصدر منها ذلك فلا داعى لقتلها أو إزهاق أرواحها.. وهناك أحاديث نبوية بالنهى عن قتل حيوانات أخرى، ومن ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن النبى ﷺ: «**نهى عن قتل أربع من الدواب: النمل، والنحلة، والهدهد، والصرد**» أخرجه أبو داود وابن ماجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والدارمى.. يقول الشيخ حسنين مخلوف - مفتى الديار المصرية الأسبق - رحمه الله - فى كتابه «الرفق بالحيوان فى الشريعة الإسلامية»: وردت أحاديث فى الرفق بأفراد وبأصناف معينة من الحيوانات، ولكن الحكم عام فى سائرها.. ثم ذكر أحاديث فى الأبل والخيل والغنم والطيور والهرر والكلاب، وقال: هذه الأحاديث تدل على أنه لا فرق بين مأكول اللحم منها وبين غير مأكول اللحم، من حيث الرفق بها والتحذير من تعذيبها. وقال: إن على ولاة الأمر تعزير من يقسو على الحيوان، لأنه كما يقول ابن خلدون فى مقدمته، يدخل فى باب وظيفة الحسبة فى الدولة الإسلامية.

وقد يقول قائل: إن الإسلام أمر بالرفق بالحيوان من ناحية، ومن ناحية أخرى بقتل خمس منها فى الحلّ والحرَم، وسمّاهن فواسق؟ يقول الشيخ مخلوف (نقلا عن الكاسانى، فى كتابه «بدائع الصنائع»): إن علة الإباحة فى قتلها هى الابتداء بالأذى والعدو على الناس، وهذا المعنى موجود فى الحيوانات المفترسة كلها، وكذلك فى الهوام (الخطرة) والحشرات (الضارة)، فيقاس عليها لأنها من باب المؤذيات، ولذلك فإن الحديث الشريف سمّى بعضا منها. كالكلب العقور، والغراب، والحدأة، والحية والعقرب، والفأرة، بالفواسق.

واتسعت دعوة الإسلام للرحمة بالحيوان إلى الأمر حتى شملت الرحمة الحيوان حتى وإن لم تصلنا منه منفعة مباشرة، فقال رسول الله ﷺ: **«عُذبت امرأة فى هرّة، سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هى أطعمتها ولا سقتها، إذ حبستها، ولا هى تركتها تأكل من خُشاش الأرض»** أخرجه الشيخان وغيرهما من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه. عن أبى هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«بينا رجل يمشى فاشتد عليه العطش، فنزل بئرا فشرب منها، ثم خرج، فإذا هو بكلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال: لقد بلغ هذا مثل الذى بلغ بى، فملأ خُفَه ثم أمسكه بفيه ثم رقى، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له»**، قالوا: يا رسول الله: وإنّ لنا فى البهائم أجرا؟ قال: **«فى كل كبد رطبة أجر»**.. ولهذا الحديث روايات عديدة كما قال رسول الله ﷺ: **«ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة»** رواه مسلم.

قننت الشريعة الإسلامية حقوقا للحيوان لم تعرف لها البشرية مثيلا من قبل

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التى تأمر برحمة الإنسان للحيوان، ما روى عن سهل بن الحنظلة قال: مرّ رسول الله ﷺ ببعير قد لصق ظهره ببطنه - من شدّة ضعفه وهزاله - فقال: **«اتقوا الله فى هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة»، وفى رواية: «اركبوها صحاحا، وكلوها سمانا»**.

ومن رحمة الإسلام بالحيوان، ومنها حيوانات الركوب، نهى رسول الله ﷺ عن المُكث فوق ظهورها طويلا، فقال ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: **«إياكم أن تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله تعالى إنما سخّرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وجعل لكم الأرض، فعليها فاقضوا حاجاتكم»**.

وفى هذا نهى عن قضاء أوقات السمر والحديث فوق ظهور الدواب، رحمة بها، وإنما تتخذ هذه الدواب لقضاء الحاجات الضرورية، كالسفر وحمل الأثقال المناسبة، وما شابه هذا أو ذاك..

وخرجت أم المؤمنين عائشة - رضى الله عنها - فى سفر مع رسول الله ﷺ، فركبت بعيرا، فكانت ترجعه بشدة، فقال لها الرسول ﷺ: «**عليك بالرفق**» رواه مسلم فى صحيحه.

ومن نافلة القول أن رسول الله ﷺ كنى أحد كبار صحابته، وهو عبد الرحمن بن صخر الدوسى، بأبى هريرة، وذلك لعطفه ورفقه بهرّة كانت تلازمه.

وقد ضرب رسول الله ﷺ المثل الأعلى فى الرفق بالحيوان وعدم القسوة عليه، فقد ابتسم عندما حَرَن الحمار الذى كان يركبه إلى حدّ أنه رفس الهواء فأسقط النبى من فوقه ولم يضربه ﷺ، بل إنه عاد إلى ركوب الحمار الذى يصرّ على عناده ويسقط النبى من فوقه مرّة ثانية، فما كان من النبى إلا أن ضحك حتى بدت أضراسه..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير

قبس من نور آية..

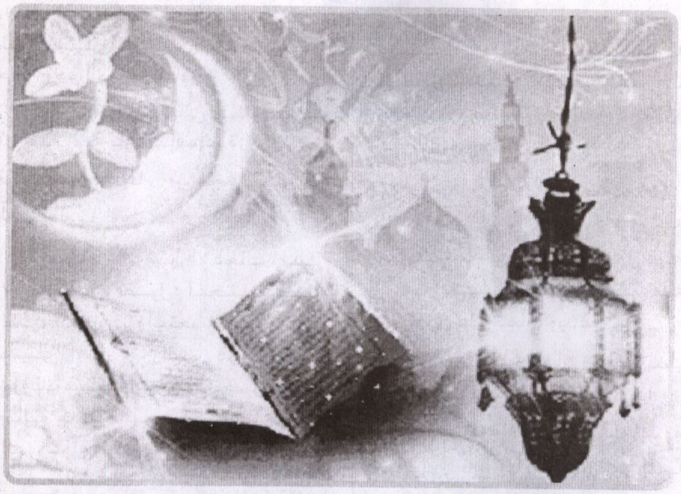

قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٠٤)

إعداد / أحمد بدير إبراهيم

من السمات الواضحة التى تميز بها أسلوب القرآن الكريم: المقارنات والموازنات والمقابلات بين حسن عاقبة الأخيار، وبين سوء عاقبة الأشرار، بين سلوك العقلاء والأتقياء، وبين سلوك السفهاء والأشقياء، ليتبيَّن المؤمنون أمر الفريقين ويعاينوا الفرق بينهما؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حىَ عن بينة.. وكثيرا ما نرى آيات قرآنية تفتتح بقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ .. ﴾ ومن هذه الآيات الكريمات قوله سبحانه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ... الآية ﴾ وهذه الآية الكريمة عطف على جملة ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٠٠) وما تلاها؛ فبعد أن ذكر جل وعلا هنالك حال المشركين الصرحاء الذين لا حظ لهم فى الآخرة، وقابل ذكرهم بذكر المؤمنين الذين لهم رغبة فى الحسنة فى الدنيا والآخرة، انتقل هنا إلى حال فريق آخرين ممن لا حظ لهم فى الآخرة وهم متظاهرون بأنهم راغبون فيها، مع مقابلة حالهم بحال المؤمنين الخالصين الذين يؤثرون الآخرة والحياة الأبدية على الحياة الدنيا، وهم المذكورون بعد ذلك فى قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[١] (سورة البقرة: الآية ٢٠٧).

وقد أورد المفسرون روايات فى سبب نزول الآية، من أشهرها: أنها نزلت فى الأخنس بن شريق الثقفى وكان ساعة يقابل رسول الله ﷺ يظهر إسلامه ويلين القول للرسول ﷺ ويدَّعى أنه يحبه، ولكنه بعد أن خرج من عند رسول الله مر بزرع وحُمُر لقوم من المسلمين فأحرق الزرع وقتل الحمر، فنزلت فى شأنه هذه الآية.

وقال قتادة ومجاهد وجماعة من العلماء: نزلت فى كل مبطن كفرًا أو نفاقًا أو كذبًا أو إضرارًا، وهو يظهر بلسانه خلاف ذلك، فهى عامة[٢].

والآية جاءت ككثير من آيات الكتاب العزيز فاضحة لصنف خطير من الناس، بالغ الخطر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإضرار بالمجتمع المسلم، فتناولت هذا الصنف ببيان خصاله والكشف لمستور حاله، وهو الصنف المنافق.

وقد وصف الله - تعالى - ذلك الصنف في هذه الآية بأوصاف عدة، أولها في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

﴿يُعْجِبُكَ﴾: من الإعجاب بمعنى الاستحسان، تقول: أعجبني هذا الشيء إذا راقني واستحسنته وعظم في نفسي[٣]. أي: ومن الناس فريق يعجبك ويروقك منطقهم وبيانهم، ويحسن عندك مقالهم من ادعائهم صدق الإيمان وحب الله ورسوله ونصرة الحق وخذلان الباطل والنصح للمسلمين، وإيهامهم تقوى الله في السر والعلن واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فأنت معجب بكلامهم الحلو الظاهر المر الباطن وأنت في هذه الحياة الدنيا؛ لأنك تأخذ بالظواهر، وهو منافق يظهر غير ما يضمر ويقول ما لا يفعل فهو يعتمد على خلابة اللسان في غش المعاشرين والأقران؛ أما في الآخرة فلن يعجبك أمرهم لأنهم ستتكشف حقائقهم أمام الله الذي لا تخفى عليه خافية وسيعاقبهم عقابًا أليمًا؛ لإظهارهم القول الجميل وإخفائهم الفعل القبيح، وعدم انسجام منطقهم مع واقع قلوبهم ونفوسهم؛ وعلى هذا التفسير يكون الجار والمجرور في قوله: ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ متعلقًا بـ ﴿يُعْجِبُكَ﴾ كما ذهب إليه كثير من المفسرين.

وفي الآية وجه آخر ذهب إليه بعض المفسرين وهو أن الجار والمجرور متعلق بالقول قبله؛ أي: يعجبك قوله إذا تكلم في شئون الحياة الدنيا وأحوالها، وطُرق جمع المال وإحراز الجاه فيها؛ لأنها أصبحت خلْب كبده، وحبها قد ملك عليه أمره، والميل إلى لذاتها وشهواتها قد استحوذ على قلبه، وصار هو المصرف لشعوره ولبه، فينطلق لسانه - ومثله قلمه - في كل ما يستهوي أصحاب الجاه والمال، ويستميل أهل السيادة والسلطان، ولكنه إذا تكلم في أمر الدين جاء بالخطل والحشو، ووقع في الغلط واللغو، فلا يحسن وقع قوله في السمع، ولا يكون له تأثير في النفس.

والصفة الثانية من صفات هذا النوع من الناس بيَّنها القرآن بقوله: ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ﴾ أي: يقرن معسول قوله وظاهر تودده بإشهاد الله على أن ما في قلبه مطابق لما يجري على لسانه ويدعيه.

وفي معنى الحلف أن يقول الإنسان: الله يعلم أو يشهد بأنني أحب كذا وأريد كذا؛ وهو تأكيد معروف في كلام العرب ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾[٤] (سورة يس: الآية ١٦).

وكأن هذا المنافق قد رأى من الناس تشككًا في قوله؛ لأن من عادة المنافقين أن يبدو من فلتات لسانهم ما يدل على ما هو مخبوء في نفوسهم كما قال تعالى في شأنهم ومن في قلوبهم مرض: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ (سورة محمد: الآية ٣٠)، فإذا لمح المخادع من النظرات التي توجه إليه استغرابًا لدعاويه أو استبعادًا لها، أخذ يوثق قوله بالأيمان الباطلة، بأن يقول لمن ارتاب فيه: الله يشهد أني صادق فيما أقول، إلى غير ذلك من الألفاظ التي يقصد بها تأكيد قوله وصدقه فيما يدعيه، ثم هو يبالغ في التجمل ظاهرًا والتودد إلى الناس بالقول، ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾.

ما من أمة يبتليها الله بهيمنة أناس يخفون ما لا يظهرون من زخرف القول إلا فسد حالها وهان شأنها وكان عاقبة أمرها خسرا

وقوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ صفة ثالثة من صفات هذا النوع المنافق.

والألد: الشديد الخصومة والعداوة، ولددته - بفتح الدال - ألده - بضمها - إذا جادلته فغلبته.

والألد مشتق من اللديدين وهما صفحتا العنق أي: في أي جانب أخذ من الخصومة غلب. والخصام في الآية مصدر خاصم. وقيل جمع خصم كصعب وصعاب. والمعنى: أشد المخاصمين خصومة وعداوة لمن يتودد إليهم، أو هو أشد خصمائهم، على أن الخصام جمع خصم[٥].

ولماذا هو ألد الخصام؟! لأن الخصم الواضح الذي يواجهك بما في باطنه يجعلك تحذر وتحتاط له، على خلاف ما لو جابهت الذي يبطن خصومته ويظهر محبته فإنه يكون قاسيًا معك شديدًا عليك في عداوته؛ لأنه يخادعك ويُبيِّتُ لك؛ وإلى جانب ذلك فقد يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شديد الجدل واللجاجة فى الخصومة والمغالبة فيها؛ ولهذا كان أبغض الرجال إلى الله، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أبْغَضَ الرِّجَالِ إلَى الله الألَدُّ الخَصِمُ**»[6] وآية المنافق كما بيّن المصطفى ﷺ أنه «**إذَا خَاصَمَ فَجَرَ**»[7].

وهكذا تناولت الآية الكريمة نفس المنافق بوضوح لا لبس فيه، وأظهرتها بجلاء ليس فيه خفاء، فإذا به بعد هذه الأوصاف «مميز الشخصية حتى لتكاد تشير بأصبعك إليه، وتفرزه من ملايين الأشخاص، وتقول: هذا هو الذى أراد إليه القرآن؛ إنها عملية خلق أشبه بعملية الخلق التى تخرج كل لحظة من يد البارئ فى عالم الأحياء.

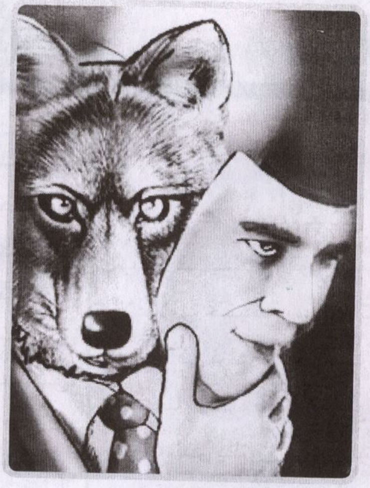

هذا المخلوق الذى يتحدث، فيصور لك نفسه خلاصة من الخير، ومن الإخلاص، ومن التجرد، ومن الحب، ومن الترفع، ومن الرغبة فى إفاضة الخير والبر والسعادة والطهارة على الناس، هذا الذى يعجبك حديثه، تعجبك ذلاقة لسانه، وتعجبك نبرة صوته، ويعجبك حديثه عن الخير والبر والصلاح ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ﴾ زيادة فى التأثير والإيحاء، وتوكيدًا للتجرد والإخلاص، وإظهارًا للتقوى وخشية الله، ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ تزدحم نفسه باللدد والخصومة، فلا ظل فيها للود والسماحة، ولا موضع فيها للحب والخير، ولا مكان فيها للتجمل والإيثار.

هذا الذى يتناقض ظاهره وباطنه، ويتنافر مظهره ومخبره، هذا الذى يتقن الكذب والتمويه والدهان؛ حتى إذا جاء دور العمل ظهر المخبوء، وانكشف المستور، وفضح بما فيه من حقيقة الشر والبغى والحقد والفساد:

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٠٥) وإذا انصرف إلى العمل، كانت وجهته الشر والفساد، فى قسوة وجفوة ولدد، تتمثل فى إهلاك كل حيّ من الحرث الذى هو موضع الزرع والإنبات والإثمار، ومن النسل الذى هو امتداد الحياة بالإنسال، وإهلاك الحياة على هذا النحو كناية عما يعتمل فى كيان هذا المخلوق النكد من الحقد والشر والغدر والفساد مما كان يستره بذلاقة اللسان، ونعومة الدهان، والتظاهر بالخير والبر والسماحة والصلاح، ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾»[8]

وهذا الفريق من الناس موجود فى كل أمة وفى كل عصر، لكن تختلف خلابة لسانه باختلاف الأعصار، ففى بعض الأزمنة لا يتيسر للواحد أن يغش بزخرف القول إلا الفرد أو الأفراد المعدودين، وفى بعضها يتيسر له أن يغش الأمة فى مجموعها حتى ينكل بها تنكيلا لا يرعى فيها إلاً ولا ذمة، وما من أمة يبتليها الله بهيمنة هذا النوع من الرجال إلا فسد أمرها، واضطرب حالها، وهان شأنها، وسارت فى طريق أوله نفاق وفساد، وآخره فتنة وخراب، فكان عاقبة أمرها خسرًا.

نسأل الله بمنه وكرمه أن يولِّى علينا خيارنا، وأن يصرف عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الهوامش :

١ - انظر: البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى ٢ / ٣٢٥ والتحرير والتنوير المعروف (بتفسير ابن عاشور) لمحمد الطاهر ابن محمد بن عاشور ٢/٢٤٨.

٢ - انظر: الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى ٣/١٤.

٣ - انظر: المفردات فى غريب القرآن للحسين ابن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ١/٥٤٧.

٤ - انظر: تفسير القرآن الحكيم المعروف (بتفسير المنار) لمحمد رشيد رضا ١٩/ ٢٠٨.

٥ - انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٣/ ١٦.

٦ - أخرجه البخارى فى صحيحه ٣/١٧١.

٧ - أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ». ١/١٥.

٨ - فى ظلال القرآن لسيد قطب إبراهيم الشاربى ١/ ٢٠٤، ٢٠٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مبادرة وقف التراشق الإعلامى

بقلم: كريمان حمزة

أطلقت نقابة الأشراف والمشيخة العامة للطرق الصوفية وممثلون عن التيارات الدينية مبادرة تحت عنوان (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) تهدف إلى وقف التراشق الإعلامى، والاستقطاب السياسى، والاتهامات المتبادلة بين فرقاء السياسة، ومطالبتهم بالتأسى بأخلاق الرسول ﷺ.

فالإعلام فى المقام الأول رسالة سامية تهدف إلى إعلام وتنوير المتلقى بالحقائق السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، والكونية التى تعينه على اتخاذ الخطوات اللازمة لبدء العمل وتصحيح المسار لتحقيق جميع النجاحات اللازمة لرفعة الفرد والمجتمع وتمكننا من اللحاق بالأمم المتقدمة التى تجتهد ليل نهار وكأنها فى سباق مع الزمن.

وعلى هذا فإن الإعلامى الحق إذا أدرك حقيقة رسالته ساعد فى بناء أمة قوية متماسكة رشيدة ومتعاونة، وإن ضل الإعلامى حقيقة رسالته تحول إلى معول لهدم الأمة حين يوقعها فى نزاعات وخلافات مفتعلة أو مسيسة تنشر البغضاء والشحناء وسوء الظن، وتأجج الأحقاد والرغبة فى الانتقام، فى الوقت الذى يظنون أنهم يحسنون صنعا بشد المشاهد أو القارئ وتحريك نوازع الشر فيه بخبث طوية - لا تخفى على عاقل - تفرق الأمة وتمزق شملها فى مرحلة نحن أحوج ما نكون للتعاون ووحدة الصف خالصين لله حتى يأخذ بأيدينا إلى انتصارات طال شوقنا إليها، أين نحن من قول الحق تبارك وتعالى ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ (سورة المائدة الآية ٢).

إن مستنقع الجدل والمماراة الذى وقعنا فيه خلال عامين كاد أن يذهب بدولتنا والله يقول: ﴿**وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٦)، فلنصبر صبرا جميلا حتى نمكن دولتنا من العمل على إقامة مؤسساتها وانتخاب نوابها وبداية النهضة ولا نحملهم أخطاء السنين التى مضت بكل ما تركته من سلبيات تحتاج إلى همم الرجال والتفرغ للبناء بمساعدة الشعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كله بدون استثناء. ومبادرة ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ تهدف إلى عقد عدة ندوات إعلامية دعوية يشارك فيها جميع الأطراف المعنية بالعمل الدعوى والإعلامى للتوافق والتقارب.. فالمصالحة أصبحت ضرورة ملحة حتى نوقف سيل المهازل الكلامية التى يتبعها إضرابات واعتصامات تعرقل نمو مؤسسات الدولة وتستنفد طاقاتها فيما يعود علينا بالخسارة الفادحة حين يتوقف دولاب العمل ويعطل الإنتاج.. وقبل أسبوع من هذه المبادرة اجتمعت اللجنة الإعلامية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وقررت عقد عدة ندوات مفتوحة يستضاف فيها كل العاملين فى مجالات الدعوة والإعلام والقوى الناعمة (مسرح، سينما، نوادى رياضية) تحت عنوان (الإعلام الرسالة) فى نقابة الصحفيين وكليات الإعلام لنزرع فى نفوس الإعلاميين القدامى والجدد مسئولية الكلمة أمام الله أولا وأمام التاريخ وأمام الشعب.. فالكلمة الخالية من مضمون الرسالة تعتبر إما تحصيل حاصل، أو ذر الرماد فى العيون، أو مضيعة للوقت وخيانة لحاجيات الوطن.

ويؤكد الدكتور محمد عبد المقصود - الداعية السلفى المعروف - على أن العمل على لم شمل الأمة وإصلاح ذات البين أكبر فضلا عند الله ورسوله من الصلاة والصدقة.. ورحم الله الشهيد حسن البنا حين قال للم شمل الأمة: دعوتنا دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، ورابطة علمية وثقافية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية. وهكذا وحد بين جميع التيارات مجتمعة ونزع فتيل الأنا وحب الذات. فالحقيقة لا يجب أن تحتكرها فئة دون أخرى بل يجب أن نتحلى جميعا بأدب الخلاف. وقد لفت نظرنا د. ناجح إبراهيم - القيادى بالجماعة الإسلامية - إلى أهمية حرص الدعاة على الدعاء للناس لا الدعوة عليهم، وأن يدعو الدعاة الناس إلى خالقهم لا إلى أحزابهم. كما أنه من المهنية أن يحرص الإعلاميون على تقديم الحقائق المجردة بعيدا عن الانتماءات والأجندات حتى لا يظل الانفلات هو الحالة الشائعة باسم الثورة أو باسم الحرية أو باسم الديمقراطية.

حين يضل الإعلامى حقيقة رسالته يتحول لمعول هدم للأمة فيوقعها فى نزاعات وخلافات مفتعلة لا تنتهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خرافة تشجيع الإسلام للرق والعبودية

د. ليلى بيومى

عانت البشرية كثيراً من قضية الرق والاسترقاق، أى بيع الإنسان وشراؤه، وهو أبشع ما يمكن أن يواجهه هذا المخلوق البشري. فما فَتِئَت الحرب تشتعل بين حينٍ وآخر بين القبائل العربية بدافع العصبية والقَبَلية، وكان لهذه الحروب المستمرة نتائج وبِيلَة على الفريق المنهزم؛ لما يترتّب على الهزيمة من سبى النساء والذرية والرجال إن قُدر عليهم، وقد يتم قتلهم، أو استرقاقهم وبيعهم عبيداً، ولم يكن هناك ما يُسمى بالمنّ عليهم أو إطلاق سراحهم دون مقابل، وكانت الحروب تمثل أحَدَ الروافد الأساسية لتجارة العبيد التى كانت إحدى دعامات الاقتصاد فى الجزيرة العربية.

وفى الدولة الرومانية، لم يكن العبيد فيها بأفضل حال، لدرجة أن الفيلسوف أفلاطون نفسه صاحب فكرة المدينة الفاضلة كان يرى أنه يجب ألا يُعطَى العبيدُ حقَّ المواطنة.

لقد كان الرقيق فى الدولة الرومانية بمثابة الشىء والبضاعة والجماد، الذى لا كرامة ولا قيمة له، ولم يكن يُنظر إليه على أنه بشر، فلم يكن له أى نوع من أنواع الحقوق.

ومن أراد أمرًا يلخص له مكانة الرقيق عند الرومانيين، فليتأمل حلقات المبارزة، التى كانت من أحب المهرجانات إلى سادتهم، حيث يجتمعون؛ ليشاهدوا الرقيق يتبارزون مبارزة حقيقية بالسيوف والرماح، حتى إذا قضى أحدهم على زميله، ارتفعت صيحات السادة وضحكاتهم.

فالرومان كانوا يعطون سادتهم حق قتل وتعذيب واستغلال العبيد والأرقاء، دون أن يكون لهم حق الشكوى.

أما فى الدولة الفارسية فكان المجتمع مقسمًا إلى سبع طبقات أدناهم عامة الشعب، وهم أكثر من ٩٠٪ من مجموع سكان فارس، ومنهم العمال والفلاحين والجنود والعبيد، وهؤلاء ليس لهم حقوق بالمرة، لدرجة أنهم كانوا يربطون فى المعارك بالسلاسل؛ كما فعلوا فى موقعة الأُبلَّة، أولى المواقع الإسلامية فى فارس بقيادة خالد بن الوليد .

ومن التهم التى يوجهها الغربيون والمستشرقون والعلمانيون والملاحدة للإسلام وشريعته، أنه أجاز الرقَّ وشجعه، وسهّل العبودية. وفى سبيل إقرار هذه التهمة، لووا عنق الحقائق، وزوَّروا التاريخ.

فالقوم يحزنهم أن يروا تراث الإسلام فى تحرير البشرية من كل أغلالها، بدءًا بالعبودية، ومرورًا بظلم الجبابرة، وانتهاء بأسر الأفكار المنحرفة والعقائد الضالة.

ولهؤلاء الجهلة والحاقدين نقول: إن الأمم قبل الإسلام، كان الرق منتشرًا بينهم، وكان من الأمور الطبيعية والعادية والمألوفة، فهو تراث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلبى، ورثته المجتمعات الإنسانية فى كل مكان، حيث كان الرقيق يشكل جزءا من ثروات الأغنياء.

وهكذا ورث الإســـلام هذه الظروف، وهذا الواقع الإنسانى المؤلم، وانطلاقًا من سياسته التحررية للإنسان، جسدًا وروحًا وفكرًا وعقيدة، ولأن الإسلام دينًا واقعيًا، فإنه لم يشرع تحريم الرق دفعة واحدة، لأنه نظر إلى أمور مهمة، فعتق الآلاف من الرقيق الفقراء مباشرة، يهدد حياتهم بالخطر والموت، كما يهدد المجتمع بهزة اقتصادية واجتماعية خطيرة.

ولكن الإسلام اعتمد استراتيجية مرحلية متدرجة وهادئة، كعادته دائمًا، فردَّ أولاً، للعبيد والأرقاء إنسانيتهم، فكانت آيات القرآن تقول: ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾، ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾؛ للتعبير عن المساواة الإنسانية بين الحر والعبد.

ويقول رسول الإسلام ﷺ: **«من قتل عبده قتلناه، ومن جدع عبده جدعناه، ومن أخصى عبده أخصيناه».**

ويأمر ﷺ السادة أمرًا، أن يُحسنوا معاملتهم للرقيق، وليقرر أن العلاقة بين السادة والرقيق ليست علاقة الاستعلاء والاستعباد، أو التسخير أو التحقير، فهم أخوة للسادة: «إخوانكم خولكم .. فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يطعم وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم».

ثم شجَّع الإسلام بمختلف الوسائل على تحرير رقاب الرقيق، حيث جعل تحريرهم من أكبر وأعظم ما يتقرب به الإنسان إلى ربه، ووضع مبدأين مهمين لإلغاء الرق هما: تجفيف منابع الرق والطرق التى تؤدى إليه، وفتح الباب على مصراعيه للخلاص الشرعى من هذا الرق واكتساب الحرية.

فعمل الإسلام على تجفيف منابع الرق والطرق التى تؤدى إليه، عن طريق إغلاق الطرق المؤدية إليه: كالبيع، والمقامرة، والنهب، والسطو، ووفاء الدين، والحروب، والقرصنة.. إلخ، فألغى الإسلام كل هذه الوسائل المفضية إلى الرق، ولم يبق منها إلا بابًا واحدا، هو الجهاد فى سبيل الله، فلا استرقاق إلا فى حرب شرعية مُراعى فيها أن تكون بمبرر شرعى.

نظر الإسلام إلى الرق نظرة عملية فلم يشرع تحريمه دفعة واحدة حتى لا يهدد حياة العبيد بالخطر، ويتسبب فى انهيار الأمة

وفتح الإسلام الباب على مصراعيه للعتق ورغَّب فيه، ففى الصحيحين عن أبى هريرة - رضي الله عنه - أن النبى ﷺ قال: **«من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضوًا من النار»**، وفى المسند عن سهل بن حنيف أن النبى ﷺ قال: **«من أعان مجاهدًا فى سبيل الله أو غارمًا فى عسرته أو مكاتبًا فى رقبته أظله الله فى ظله، يوم لا ظل إلا ظله».**

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (سورة النور: الآية ٣٣).

وقد جعل الله سبحانه، جزءًا من الزكاة - التى هى ركن من أركان الإسلام - مخصصًا لهذا الغرض، وجعل عتق الرقاب كفَّارة لأمور تحدث كثيرًا، فكفارة قتل الخطأ عتق رقبة، وكفارة الظهار عتق رقبة، وكفارة الأيمان عتق رقبة، وكفارة من أفطر فى رمضان متعمدًا عتق رقبة.

وعمل الإسلام على تحرير الأرقاء، بوسيلتين كبيرتين: هما العتق والمكاتبة، وهما الوسيلتان الأكبر والأنجع.

فأما العتق: فهو التطوع من جانب السادة بتحرير من فى يدهم من الأرقاء، وقد شجع الإسلام على ذلك تشجيعًا كبيرًا، وكان الرسول الكريم - ﷺ - القدوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأولى فى ذلك، إذ أعتق من عنده من الأرقاء، وتلاه فى هذا أصحابه، وكان أبو بكر ينفق أموالاً طائلة فى شراء العبيد من سادة قريش الكفار؛ ليعتقهم ويمنحهم الحرية، وكان بيت المال يشترى العبيد من أصحابهم، ويحررهم كلما بقيت لديه فضلة من مال.

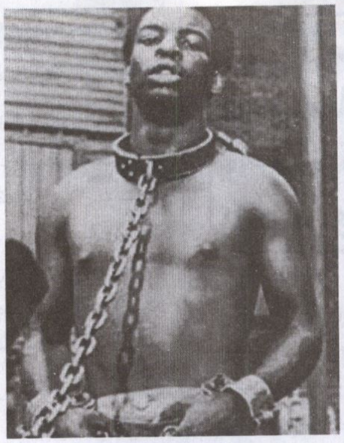

وكان النبى ﷺ يعتق من الأرقاء من يعلم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة، أو يؤدى خدمة مماثلة للمسلمين. ونصَّ القرآن الكريم على أن كفارة بعض الذنوب هى عتق الرقاب. كما كان ﷺ يحثُّ على العتق؛ تكفيرًا عن أى ذنب يأتيه الإنسان، وذلك للعمل على تحرير أكبر عدد ممكن منهم، فالذنوب لا تنقطع، وكل ابن آدم خطَّاء كما يقول رسول الإسلام، ﷺ.

أما المكاتبة: فهى منح الحرية للرقيق متى طلبها بنفسه، مقابل مبلغ من المال يتفق عليه السيد والرقيق. والعتق هنا إجباري، لا يملك السيد رفضه ولا تأجيله بعد أداء المبلغ المتفق عليه، وإلا تدخلت الدولة (القاضى أو الحاكم)؛ لتنفيذ العتق بالقوة، ومنح الحرية لطالبها.

وبتقرير المكاتبة، فتح فى الواقع باب التحرير فى الإسلام، لمن أحس فى داخل نفسه برغبة التحرر، ولم ينتظر أن يتطوع سيده بتحريره فى فرصة قد تسنح أو لا تسنح على مر الأيام. ومنذ اللحظة الأولى التى يطلب فيها المكاتبة - والسيد لا يملك رفض المكاتبة متى طلبها الرقيق، ولم يكن فى تحريره خطر على أمن الدولة الإسلامية - يصبح عمله عند سيده بأجر، أو يتاح له - إذا رغب - أن يعمل فى الخارج بأجر، حتى يجمع المبلغ المتفق عليه.

وهكذا فإن الحقيقة التى لا جدال فيها أنَّ رسول الله ﷺ يُعْتَبَر المحرِّر الأوَّل للعبيد؛ وكانت سيرته الكريمة خير تطبيق لمبادئ تحرير العبيد؛ حيث بدأ فى حثَّ المجتمع الإسلامى الناشئ على تحرير العبيد واعدًا إيَّاهم بالجزاء العظيم فى الآخرة، فعن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ»**. صحيح البخاري: كتاب كفارات الأيمان.

بل وكانت وصاياه الإنسانيَّة بالعبيد مفتاحًا من مفاتيح تأهيل المجتمع لتقَبُّل تحريرهم وعتقهم، فحضَّ ﷺ أولاً على المعاملة الحسنة لهم، حتى لو كان ذلك فى الألفاظ والتعبيرات، فتراه يقول: **«لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: عَبْدِى وَأَمَتِي. كُلُّكُمْ عَبِيدُ اللَّهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: غُلاَمِى وَجَارِيَتِى، وَفَتَاىَ وَفَتَاتِي»**. صحيح البخارى عن أبى هريرة: كتاب العتق، باب كراهية التطاول على الرقيق.

بل وأوجب الرسول الكريم إطعامهم وإلباسهم من نفس طعام ولباس أهل البيت، وألاَّ يُكَلَّفوا ما لا يطيقون، فيَرْوى جابرُ بن عبد الله فيقول: كان النبى ﷺ يوصى بالمملوكين خيرًا، ويقول: **«أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَأَلْبِسُوهُمْ مِنْ لَبُوسِكُمْ، وَلاَ تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ»**. صحيح مسلم: كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل.

ويُرْوَى أن عبد الله بن عمر كان قد ضرب غلامًا له، فدعاه فرأى بظهره أثرًا، فقال له: أوجعتُك؟ قال: لا. قال: فأنت عتيق. قال: ثمَّ أخذ شيئًا من الأرض، فقال: ما لى فيه من الأجر ما يزن هذا، إنِّى سمعتُ رسول الله يقول: **«مَنْ ضَرَبَ غُلاَمًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ؛ فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ»** صحيح مسلم: كتاب الأيمان.

وجعل رسول الله ﷺ أيضًا التلفُّظ بالعتق من العبارات التى لا تحتمل إلاَّ التنفيذ الفوري، فقال: **«ثَلاَثٌ جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: الطَّلاَقُ وَالنِّكَاحُ وَالْعِتَاقُ»**. مسند الحارث .. رواه البيهقى عن عمر بن الخطاب موقوفًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعـلان عن
دورة تدريبية فى مجال «تحقيق التراث»

يعلن «قسـم التدريب» بالمجلس الأعلى للشئون الإسـلامية بالتعاون مع «الأمانة العامة للّجان العلميـة لجنـة إحياء التـراث» والإدارة المركزية لتجميـع وتحقيق المخطوطـات المكتبة المركزية للمخطوطات بالسـيدة زينب عن عقـد دورة تدريبية فى مجال «تحقيق التـراث» فى الفترة من ٢٠١٣/٥/٤م إلى ٢٠١٣/٥/٢٩م.

ويحاضر فيها نخبة من المتخصصين:

١- أ.د/ حسن عبد اللطيف الشافعى.
٢- أ.د/ عبد الحميد عبد المنعم مدكور.
٣- أ.د/ أحمد معبد عبد الكريم.
٤- أ.د/ محمد السيد الجليند.
٥- أ.د/ أيمن فؤاد سيد.
٦- أ.د/ عبد الستار الحلوجى.
٧- أ.د/ محمد حماسة عبد اللطيف.
٨- أ.د/ النبوى عبد الواحد شعلان.
٩- أ.د/ خالد فهمى.
١٠- أ.د/ عادل عبد الموجود.

على أن تكون الأولوية للتسجيل للفئات الآتية:

١- المتخصصون فى مجال تحقيق التراث.
٢- خريجو الكليات الشرعية والعربية بالأزهر الشريف وغيرها من الجامعات.

على أن يتم التقديم فى موعد غايته ١٠ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ الموافق ٢٠ أبريل ٢٠١٣م عبر الوسائل التالية :

العنوان البريدى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية:

٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى ـ القاهرة.

البريد الإلكترونى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية:

islamic__council__eg@yahoo.com

صفحتى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على موقع التواصل الاجتماعى

https://www.facebook.com/islamic.council.eg

https://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

البريد الإلكترونى لمكتبة المخطوطات المركزية

awkafmanuscripts@yahoo.com

هذا ويمكنكم التواصل للمزيد من الاستفسارات على الأرقام التالية:

٢٧٩٤٧٣٨١ - ٠١٠٩٦٩١٣٣٠٨ - ٠١٢٢٤٩٣٧٧١٤

الأمـين العـام

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أ.د/ صلاح الدين عبد الحليم سلطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ندوة ينظمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

«الأســـرة فى رحـــاب الرســـول ﷺ»

أ.د صلاح الدين سلطان والشيخ نشأت أحمد والحاجة ياسمين الحصرى أثناء الندوة

أنبـاء وأخـبار — منير بيومى

موسوعة للسيرة النبوية للرد على المسيئين للرسول ﷺ

د. صلاح الدين سلطان:

أعلن الدكتور صلاح الدين سلطان ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ البدء فى إعداد موسوعة «الدين والدنيا فى حياة سيد المرسلين»، مشيرا إلى أن هذه الموسوعة تعكس الجوانب الإيمانية والأخلاقية والتربوية والاجتماعية والإدارية والاقتصادية والحضارية والعسكرية فى حياة الرسول ﷺ، وأن هذه الموسوعة تتناول تفاصيل السيرة النبوية والرد على المسيئين إليه بقولهم أنه نشر الدعوة بحد السيف.

وشدد الدكتور صلاح الدين سلطان على أهمية الجانب المالى والأسرى فى حياة المسلم وأن المسلم يجب أن يسير على هدى النبوة فى هذين الجانبين مشيرا إلى ضرورة الالتزام بهدى السيرة النبوية مع عدم التضييق على النفس وعلى الناس من خلال التمسك بالوسطية وصحيح الدين.

وثيقة المرأة بالأمم المتحدة دعوة إلى الانفلات الأخلاقى والبعد عن القيم الإسلامية

وحذر من وثيقة مركز المرأة بالأمم المتحدة التى تطالب بالحريات والاعتراف بحقوق الشواذ ومنح الزوجة كل الحق فى أن تشتكى زوجها بتهمة التحرش والاقتسام التام للأدوار داخل الأسرة بين الرجل والمرأة مثل الإنفاق ورعاية الأطفال وإلغاء التعدد والعدة والولاية والمهر والسماح للمسلمة بالزواج بغير المسلم وسحب سلطة التطليق من الزوج ونقلها للقضاء، واقتسام كل الممتلكات بعد الطلاق لتعيد إلى الأذهان معركة علماء مصر حول وثيقة مؤتمر السكان بالقاهرة واتفاقية السيداو حول حقوق المرأة وقال: لعبت الأمم المتحدة التى تريد أن تحول مجتمعاتنا الإسلامية إلى الصورة المشوهة من الشذوذ والانفلات والبُعد عن القيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. منى عبدالحليم:

إعادة النظر في قوانين الأسرة من أجل الحفاظ على هويتها الإسلامية

ياسمين الحصرى:

الإسلام كرم المرأة وأعلى من شأنها بعد أن ظلمتها الجاهلية

الإسلامية والنبوية، فنحن ماضون فى مشروع الإصلاح والتغيير لإصلاح الأسرة بمفهومها الواسع.

جاء ذلك فى الندوة التى نظمتها لجنة الأسرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعنوان: «الأسرة فى رحاب الحبيب المصطفى ﷺ» حيث أكدت الدكتورة منى عبدالحليم - رئيسة اللجنة - أن مفهوم الأسرة يعنى الكيان الكبير المؤلف من الآباء والأمهات والأبناء والأحفاد والأجداد والأعمام والأخوال والعمات والخالات وجميع قرابات الدم والمصاهرة والرضاعة مشيرة إلى أن مفهوم الأسرة بهذا المفهوم الواسع بدأ فى الانقراض، وقالت: إن لجنة الأسرة تدرس سبل حماية الأسر من الانهيار والتفكك من خلال إعادة النظر فى قوانين الأسرة، ومن خلال حملات التوعية الدينية والأخلاقية. كما أكدت أن رسالة اللجنة الحفاظ على الهوية الإسلامية للأسرة ووحدة نسيجها من خلال العمل على حل مشكلات كل أفرادها، وتوضيح مكانة المرأة فى الإسلام فى الداخل والخارج من خلال عقد ندوات ودورات تدريبية وإرسال المتدربات للمؤسسات والمساجد لتوعية السيدات بأهمية ودور الأسرة فى المجتمع.

وأوضحت السيدة ياسمين الحصرى أن الأسرة هى اللبنة الأولى فى بناء المجتمع وكيف أن رسول الله ﷺ أكد على مكانة المرأة وأن الإسلام كرمها وأعلى من شأنها بعد أن كانت توأد وتظلم فى الجاهلية. وأصبحت داعية ومربية. وأشارت إلى أن المرأة الملتزمة تتعرض للهجوم من خلال الفضائيات ووسائل الإعلام التى تدعو للانفلات الأخلاقى مؤكدة: أن علينا كنساء مسلمات أن ندافع عن ديننا وقيمنا ضد الشائعات المغرضة فنحن نريد التطبيق الصحيح للإسلام.

وأكدت السيدة ياسمين الحصرى على أهمية صلة الرحم التى أوصت بها آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والتى توصى ببر الوالدين ورعايتهم وخدمتهم **﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾** (الإسراء: آية ٢٤).

وأوضح الشيخ **أحمد نشأت** أن الإسلام أنصف المرأة وجعل فى القرآن سورة كاملة تسمى بسورة النساء تتحدث عن حقوق المرأة والطفل ووضع القواعد والضوابط التى تضمن الحفاظ عليها وفرض الجهاد من أجل الحفاظ عليها وعلى الأطفال فى قوله تعالى: **﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾** (سورة النساء: آية ٧٥). كما أن الله جعل التزاوج سنة من سننه وآية من آياته ودعا إلى استمراره.

وأضاف إن من يدَّعون أن النساء ناقصات فإن هذا لا يحمل معنى النقص فقد جعل موضع تكريمها بأن كتب لها أجر صلاتها أثناء حيضها. كما أوصى الرسول ﷺ وهو فى عرفة بهن وقال: **«استوصوا بالنساء خيرا».** ثم نزلت سورة الطلاق التى وضع الله فيها ضوابط وقواعد الطلاق تفصيلا راعى فيه طبيعة المرأة قبل طبيعة الرجل، فلم يأذن للرجل فى تطليق زوجته فى حالة الحيض، وبعد طهرها قد لا يجرؤ على تطليقها. كذلك دعا القرآن الكريم إلى التأسى بالرسول ﷺ لقوله تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾** (الأحزاب: آية ٢١)، ولما كان هذا الأمر قد نزل فى سورة الأحزاب فى أحلك وأشد الظروف التى مرَّ بها الرسول ﷺ، فإن الأمر يدعونا للاقتداء بالرسول فى كل الظروف وأشدها وطأة حتى نعود إلى رحاب ربنا وسنة رسولنا ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بروتوكولات تعاون بين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعدد من المجالس والمؤسسات والجمعيات الإسلامية

فى إطار رؤية ورسالة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية والأهداف التى يتبنى تحقيقها فى البحوث الشرعية والدورات التدريبية والمنح الدراسية والدعوة الإسلامية، وعملا على ترسيخ أسس التعاون بين المجلس والمؤسسات الإسلامية المعنية بالعلوم الإسلامية وإعداد الكوادر الدعوية فى الغرب على بصيرة بدينهم ومجتمعاتهم وطرق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وإعداد رجال الدعوة والدولة، والعبادة والقيادة، ورد الشبهات عن ديننا الحنيف، اتفق المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعدد من المجالس والمؤسسات والجمعيات الإسلامية على تحقيق هذه الأهداف السامية وهى المجلس الأوروبى للإفتاء والبحوث، وجميع المعرفة لتنمية المجتمع، ومؤسسة جسور للتعريف بالإسلام، وتدريب الدعاة، وجمعية سفراء الهداية.

وتم الاتفاق على تبادل الخبرات والدعم الفنى والتنسيق فى كافة المجالات المتعلقة بشئون تبادل البحوث والتعاون فى التدريب للأئمة والدعاة من مصر وأوروبا وكل من يساعد فى انتشار الدعوة الإسلامية واستضافة الدارسين والوافدين وإقامة مؤتمرات وندوات علمية دورية مشتركة تحقيقا للأهداف المشتركة بين الطرفين.

واستضافة مجموعات من المسلمين الجدد لإقامة دورات تأهيلية لهم وتقديم الرعاية لعدد من الطلاب الوافدين الدارسين بجامعة الأزهر الشريف والدراسات الإسلامية. كما يقوم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالإشراف على دورات تأهيل المسلمين الجدد وتزويدها بما تحتاجه من طاقات علمية، وتوفير منح لعدد من الطلاب والإشراف على مناهج وبرامج هذه الدورات.

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى غزة للعزاء فى «أم نضال»

المركز الإعلامى

توجه أ.د. صلاح سلطان الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على رأس وفد من علماء المجلس إلى غزة، وذلك لتقديم واجب العزاء فى الشهيدة الفلسطينية «أم نضال»

وكانت «أم نضال» قد لقيت ربها فجراً، فى مستشفى الشفاء بمدينة غزة بعد صراع طويل مع المرض، أجرت خلاله عمليات القلب المفتوح والقسطرة فى القدم والزائدة والمرارة إضافة إلى معاناتها التى استمرت حتى وفاتها جراء إصابتها بعد انفجار «صاعق عسكرى» فى يدها.

وقبيل سفره أكد أ.د. صلاح سلطان أن «أم نضال» فخر لكل نساء المسلمين والعرب، وانها لقبت بـ«خنساء فلسطين» بعدما قدمت ثلاثة من أبنائها شهداء، كان أولهم محمد والذى ظهرت معه أم نضال وهى تودعه وتشاركه لحظات تسجيل وصيته قبيل انطلاق العملية الاستشهادية، ونضال وهو أحد كبار مهندسى التصنيع فى كتائب القسام والشهيد الأخير هو ابنها رواد.

يذكر أن أم نضال هى مريم محمد يوسف فرحات فلسطينية غزاوية من حى الشجاعية، عضو فى المجلس التشريعى الفلسطينى، وقد ولدت فى ٢٤ ديسمبر ١٩٤٩م، أرملة وأم لستة أبناء وأربع بنات، كل أبنائها فى كتائب القسام، استُشهد منهم ثلاثة، نضال فرحات ومحمد فرحات ورواد فرحات، وأم لأسير منذ ١١ عاما فى سجون الاحتلال الإسرائيلى والأم الروحية لشباب المجاهدين، وقد استهدف الصهاينة منزلها بالقصف أربع مرات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفرص متساوية بين الرجل والمرأة لشغل المناصب القيادية

الدكتور طلعت عفيفى

أكد الدكتور طلعت عفيفى - وزير الأوقاف - أن الفرصة متساوية تماما بين الرجل والمرأة العاملين بالوزارة لشغل المناصب القيادية ولا يوجد موقف رافض لتوليها أية مهمة طالما أثبتت كفاءتها وجدارتها لتحمل المسئولية.

وأوضح الدكتور عبده مقلد - رئيس قطاع الشئون الدينية ورئيس لجنة اختيار القيادات بوزارة الأوقاف - فى تصريح له أن المسئولين بالوزارة لا يفرقون بين العاملين بها على أساس الجنس ولم يحدث استبعاد لأية سيدة من المرشحين لأى منصب قيادى تستحقه وتم اختيار بعضهن وتفضيلهن عن كثير من المتقدمين لثبوت قدرتهن على الأداء الجيد وبعضهن تولى مراكز حيوية فى الوزارة.

ودعا رئيس القطاع الدينى بالأوقاف السيدات العاملات بالوزارة إلى عدم الالتفاف إلى ما يشاع عن الاتجاه لإقصاء المرأة ورفض القيادات الدينية بالوزارة لتوليها مناصب قيادية واتجاه الوزارة لأخونة كل الوظائف.

وطالب المرأة العاملة فى مصر وفى الأوقاف بصفة خاصة أن تتقن عملها وتطور من أدائها لتعد نفسها جيدا لتشارك فى قيادات العمل بالوزارة وخدمة وطنها.

الأزهر يدرس تفعيل دور المرأة فى الإفتاء ومنحها عضوية مجمع البحوث الإسلامية

طالب الدكتور يوسف القرضاوى - رئيس الاتحاد العالمى لعلماء المسلمين وعضو هيئة كبار علماء الأزهر - بتفعيل دور المرأة ومشاركتها فى مجال الإفتاء، وأن يفسح لها مجال العضوية فى مجمع البحوث الإسلامية، على أن يحدد ذلك بضوابط ومحترزات.

من جانبه قال الدكتور أحمد الطيب: إن الأزهر يدرس تفعيل دور المرأة ومشاركتها فى الإفتاء، ومنحها عضوية مجمع البحوث فى جلساته المقبلة وذلك تقديرا لمكانتها فى الشريعة الإسلامية.

وتيسيرا على المواطنين فى المحافظات اقترح الإمام الأكبر ضرورة وجود مكتب للإفتاء بكل محافظة، يتولى النظر فى فتاوى الناس وحوادثهم، وبخاصة فى هذه الآونة التى تضاربت فيها الفتاوى، وتسابقت بعض الفضائيات فى إحداث فوضى الفتاوى، مما أوقع الناس فى الحرج.

الأوقاف: مرصد للرد على الشبهات

بدأت وزارة الأوقاف الإعداد لإطلاق مرصد إسلامى لحصر جميع أشكال التطاول على الإسلام، والتشكيك فى ثوابته، والإساءة إلى رموزه، ومقدساته فى جميع المواقع والمؤسسات والهيئات الرسمية والأهلية فى الداخل والخارج باللغات العربية والأجنبية. وقال الشيخ أحمد هليل - مدير عام الإرشاد الدينى بالوزارة -: إن المرصد يتبع إدارة نشر الدعوة الإسلامية باللغات الأجنبية، ويهدف حصر جميع الشبهات المثارة ضد الإسلام والرد عليها بأسلوب علمى عقلانى من خلال نخبة من علماء الإسلام ممن تحصنوا بالفكر الإسلامى الصحيح ودرسوا الحضارة الغربية فكرا وسلوكا، وعلى جانب آخر تسعى وزارة الأوقاف إلى حصر الهيئات والمراكز والجمعيات الدعوية العاملة فى مصر لتوقيع بروتوكولات تعاون معها، وأوضح الدكتور جمال عبد الستار - وكيل الوزارة لشئون الدعوة - أن البروتوكولات تتضمن العديد من البنود التى ترشد الدعاة إلى دورهم فى إيقاظ وعى الأمة وتحديد أولويات الدعوة والضوابط المنظمة لخطاب دعوى قادر على ملاحقة تطورات العصر ووقف الفتن، ولم الشمل وتوحيد الكلمة والدعوة إلى الاستقرار والعمل على محاربة التطرف.

٣٠ مليون جنيه من الأوقاف لترميم المساجد الأثرية

اتفقت وزارتا الأوقاف والآثار على البدء الفعلى فى إجراءات إحلال وتجديد وترميم وحماية المساجد الأثرية باعتبارها ذاكرة الأمة. وأوضحت الأوقاف فى بيان لها أن الاتفاق يقضى بأن تتولى وزارة الآثار إعداد جميع مستندات الإشهار للمساجد الأثرية التى تحتاج للترميم وتتحمل الأوقاف تكلفة الترميم بقيمة ٣٠ مليون جنيه. فيما تتحمل الوزارتان مناصفة تكلفة حراسة وتأمين ٧٥ مسجدا أثريا بمبلغ ٣ ملايين جنيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفتى الجمهورية: إطلاق قمر صناعى إسلامى قريبا لتوحيد بدايات الشهور

أعلن الدكتور شوقى علام - مفتى الجمهورية - اعتزام دار الإفتاء المصرية إطلاق قمر صناعى إسلامى قريبا بهدف ضبط وتوحيد بدايات الشهور القمرية.

جاء ذلك خلال استقباله الدكتورة مرفت عوض - أستاذ الفلك والأرصاد الجوية بكلية العلوم جامعة القاهرة - لبحث مشروع إطلاق القمر الصناعى الإسلامى.

وأكد مفتى الجمهورية أنه تم بالفعل اتخاذ خطوات ملموسة لإطلاق القمر الصناعى قريبا، الذى سيكون بمثابة مرصد جوى لتحديد بدايات أوائل الشهور القمرية لجميع الدول الإسلامية مما يسهم بشكل كبير فى اختفاء الخلافات المتعلقة بالرؤية الشرعية لرصد الهلال، خاصة فى رمضان وشوال وذى الحجة.

وأضاف المفتى أن القمر الصناعى الإسلامى سيعمل كذلك على رصد الهلال فى سماء العالم الإسلامى على وجه الدقة، وتنتفى بذلك احتمالات الشك فى الرؤية، وتتوحد أيام المواسم والأعياد الإسلامية فيما بينهم.

د. شوقى علام

من جانبها قالت الدكتورة مرفت عوض: إن مشروع القمر الصناعى الإسلامى يهدف إلى توحيد جهات الرصد لتحديد أوائل الشهور القمرية، بالإضافة إلى أنه يمكن الاستفادة منه فى خدمات كثيرة فى مجال الاقتصاد والبيئة، وغيرها من الموضوعات التى تخدم قضايا التنمية فى الدول العربية والإسلامية. وسيقوم مقام عشرات المراصد، أو المناظير الأرضية، كما أنه سيتميز عنها بتخلصه من قيود الرصد التى تعوق تلك المناظير الأرضية مثل التلوث والضباب، وما شابه ذلك من العوائق الطارئة والطبيعية.

إعلان القواعد المنظمة لرحلات الحج هذا العام

حددت الدكتورة نجوى خليل - وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية - عددا من الضوابط للجمعيات المشاركة فى الحج والعمرة، أهمها مرور عامين على قيدها فى أول يناير الماضى، ولا يقل حجم نشاطها فى خدمة المجتمع ورعاية الفئات الأولى بالرعاية عن ٥٠ ألف جنيه لآخر ميزانية معتمدة ولم توقع عليها أى جزاءات لمخالفات قانونية، وأن تكون نتيجة أعمالها مرضية عن آخر عامين.

جاء ذلك خلال الاجتماع الذى عقدته الوزيرة مع مجلس أمناء المؤسسة القومية لتيسير الحج والعمرة، ومديرى مديريات الشئون الاجتماعية، ومديرى إدارات الجمعيات على مستوى الجمهورية، وذلك لإعلان القواعد المنظمة لرحلات الحج هذا العام.

وأكدت الوزيرة ضرورة استيفاء شروط العضوية للأعضاء الراغبين فى أداء الفريضة حتى تاريخ الإعلان، وأن يكون من المقيمين فى المحافظة نفسها، أو من العاملين فى دائرتها، بالإضافة إلى الحالة الصحية الجيدة للعضو بموجب شهادة صحية من أحد المستشفيات الحكومية، وكذلك إتمام البيانات الخاصة بالمرافق بالنسبة للسيدات الأقل من ٤٥ سنة غير القادرين على خدمة أنفسهم.

كما أكدت أن توزيع التأشيرات الخاصة بكل محافظة يكون طبقا لعدد السكان وموزعا على جميع المستويات، وأن تخصص نسبة ٥٪ من حصة كل محافظة للأولويات، وتوزع عن طريق لجنة الحج بها، وأن يكون هناك مشرف لكل من ٤٨ - ٥٠ حاجا.

واستعرض أيمن عبدالموجود المدير التنفيذى للمؤسسة القومية لتيسير الحج والعمرة خطة استعدادات المؤسسة لتنظيم موسم الحج، موضحا أنه تقرر فتح باب تقديم طلبات الحج بدءا من الأحد الموافق ٢٠١٣/٤/٧م ولمدة أسبوعين، وأنه من المنتظر إجراء القرعة العلنية الإلكترونية فى الأسبوع الأول من مايو، وأن موعد سداد اشتراكات الحج هو أسبوع من تاريخ إجراء القرعة، وأن موعد اختيار المشرفين طبقا لمعايير الاختيار خلال شهر مايو، وأن موعد تدريب المشرفين خلال أشهر يونيو ويوليو وأغسطس.

وأشار أيمن عبدالموجود إلى أن المؤسسة استفادت من التعاقد المبكر لحجز أماكن إقامة الحجاج، نظرا لظروف ومتغيرات التسكين فى مكة، وتحسبا لزيادة أسعار السكن، نظرا لأعمال التوسعات التى يشهدها الحرم المكى، وتوصلت لأفضل عروض من حيث السعر ومستوى الخدمة، معلنا ثلاثة مستويات لموسم حج الجمعيات لهذا العام، ومنها المستوى الأول بفنادق أبراج مكة بساحة الحرم وخمس نجوم بالمنطقة الشمالية بالمدينة بمبلغ ٣٥ ألف جنيه، والمستوى الثانى بالمنطقة المركزية بمكة وفنادق خمس نجوم بالمنطقة الشمالية بالمدينة بمبلغ ٣١ ألفا و٩٠٠ جنيه، والمستوى الثالث بشارع أم القرى بمكة وفنادق ٤ نجوم بالمنطقة الشمالية بالمدينة بمبلغ ٢٦ ألفا و٥٠٠ جنيه، وجميعها وسيلة سفرها الطيران.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلة الأرحام من مكارم الأخلاق

أرحام الإنسان أهله وعشيرته، إذا احتاج إلى الأعوان وجدهم أعوانه، وإذا اضطر إلى الأنصار وجدهم أنصاره، إن عزوا فيهم عزيز، وإن ذلوا لحقه الهوان؛ ذلك أن القريب قطعة من قريبه، يفرح لفرحه، ويحزن لمصابه؛ لذلك قرن الله - سبحانه - صلة الرحم بأمره بالتقوى، فقال تعالى: ﴿**واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ**﴾ (سورة النساء الآية: ١)، وروى البخاري ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: نعم. قال: أترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى. أى: رضيت قال: فذلك لك**».

معنى صلة الرحم:

هى وصل الإنسان قراباته القريبة والبعيدة، والتلاحم معهم على نسق الحب والود، ووشيجة الإحسان والعطف.

حكمها:

يقول القاضى عياض: لا خلاف فى أن صلة الرحم واجبة، وقطيعتها معصية كبيرة، وإثم عظيم، والأحاديث تشهد بذلك، فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ فيما يرويه عن رب العزة - تبارك وتعالى - قال: «**أنا الرحمن، خلقت الرحم، وشققت لها**

د. طه عبد السلام خضير

اسمًا من اسمى، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته، ومن ثبتها ثبتُّه، إن رحمتى سبقت غضبى» (رواه أحمد وأبو داود والترمذى).

وصلة الرحم تختلف باختلاف القدرة والحاجة، فمنها واجب، ومنها مستحب، فمن وصل بعض الصلة، ولم يصل غالبها لا يسمى قاطعًا، وإن قصر عما يقدر عليه وينبغى له لا يسمى واصلاً.

بماذا تتحقق صلة الرحم؟

قال الحافظ ابن أبى جمرة: صلة الرحم بالمال وبالعون على الحاجة، وبدفع الضرر، وبطلاقة الوجه، وبالدعاء.

والمعنى الجامع: إيصال ما أمكن من الخير، ومنع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة، وكما تكون الصلة بالمال وبالزيارة، تكون بعيادة المريض، وإجابة الدعوة، والتهنئة بما يسرُّ، والتعزية فى المصائب، وسداد الديون، أو المساعدة فى سدادها، وإغاثة الملهوف، وتمريض المريض... إلخ.

درجات صلة الرحم:

وصلة الرحم درجات:

١ - **الواصل**: وهو الذى يصل من قطعه، ويعطى من منعه مطلقًا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ – **المكافئ:** وهو الذى يصل من وصله، ويعطى من يعطيه فقط.

وأما القاطع لرحمه فهو الذى لا يصل ولا يوصل، ولا يعطى غيره ولا يعطيه غيره، وأشد منه: من يصله غيره وهو يقاطعه، ويعطيه غيره وهو يمنعه.

فضل صلة الأرحام وآثارها:

صلة الرحم فضلها عظيم، وأجرها عند الله كبير، قال تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٧٥).

وأما آثارها فطيبة جميلة ، منها:

١ – **تزيد فى العمر.** فعن أبى أمامة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**صنائع المعروف تقى مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد فى العمر**» (رواه الطبرانى).

٢ – **تعمر الديار؛** فعن السيدة عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال: «**صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار، ويزدن الأعمار**».

٣ – **تكثر الأموال؛** فعن ابن عباس – رضى الله عنهما – عن النبى ﷺ: «**إن الله ليعمر للقوم الديار ويكثر لهم الأموال بصلتهم الأرحام**» (رواه الطبرانى والحاكم).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «**إن البر والصلة ليطيلان الأعمار، ويعمران الديار، ويكثران الأموال، ولو كان القوم فجارا**» (رواه الخطيب والديلمى).

٤ – **تدفع ميتة السوء؛** فعن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن يمد الله فى عمره ويوسع له فى رزقه، ويدفع عنه ميتة السوء فليتق الله وليصل رحمه**».

٥ – **تكثر العدد،** فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**إن أعجل الطاعة ثوابًا صلة الرحم حتى إن أهل البيت ليكونوا فجارًا فتنموا أموالهم، ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم**» (رواه الطبرانى).

٦ – **تحبب الأهل؛** فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم؛ فإن صلة الرحم محبة فى الأهل، مثراة فى المال، منسأة فى الأثر**» (رواه الترمذى وأحمد والحاكم).

٧ – **تخفيف الحساب؛** فعن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال: رسول الله ﷺ: «**إن البر والصلة ليخففان سوء الحساب يوم القيامة**» ثم تلا قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (سورة الرعد الآية: ٢١) (رواه بن عساكر والديلمى).

٨ – **تدخل الجنة،** عن أبى أيوب رضي الله عنه أن أعرابيًا عرض لرسول الله ﷺ وهو فى سفر فأخذ بخطام ناقته، ثم قال: يا رسول الله، أخبرنى ما يقربنى من الجنة، ويباعدنى عن النار. فقال ﷺ: «**تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصل الرحم، دع الناقة**» (رواه مسلم).

أيها الأخ الكريم:

من المعلوم أن الآجال والأرزاق لا تزيد ولا تنقص، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٣٤)، وقد أجاب العلماء بأجوبة منها:

إن هذه الزيادة – أى الزيادة فى العمر – الواردة فى الأحاديث كناية عن البركة فى عمر واصل الرحم؛ بسبب توفيقه للطاعة، وعمارة وقته بما ينفعه فى الآخرة، ويبقى الذكر الجميل، كأن الواصل لم يمت، أما بالنسبة لتكثير المال بالمراد وضع البركة فيه، بحيث يكفى القليل منه ما لا يكفى بالكثير مما لا يبارك فيه.

إن صلة الرحم حق واجب على الإنسان، ولو كان ذو الرحم من غير المسلمين، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة الآية: ٨).

فيا أيها المسلمون صلوا أرحامكم، واعلموا أن أقاربكم الفقراء هم أجنحتكم التى تطيرون بها فى أجواء هذه الحياة، وهم الذين ينطقون بمكارمكم، ويتباهون بقرابتكم، وكفى بذلك رفعة وسموًا، وعزًا وفخرًا.

التحذير من قطيعة الرحم:

إذا كانت صلة الرحم فضيلة من أعظم الفضائل عند الله، فإن قطيعة الرحم كبيرة من أفظع الكبائر، وإثم عظيم يكسب صاحبه فى الدنيا الخسة والعار، وفى الآخرة الويل الشديد والعذاب الأليم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (سورة الرعد الآية: ٢٥).

أيها الأخ الكريم: ذكر الله تعالى أولاً طائفة السعداء، وضمن ما اتصفوا به صلة الأرحام، وذلك فى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (سورة الرعد الآية: ٢١). ثم ذكر أهل الشقاء، وضمن ما اتصفوا به قطيعة الأرحام، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (سورة الرعد الآية: ٢٥)، وحذرنا من عدم صلتهم والبعد عنهم وجعل عاقبة ذلك من أشد عواقب السوء، قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ (سورة محمد الآيتان: ٢٢، ٢٣).

صلة الرحم حق واجب على المسلم ولو كان ذو الرحم من غير المسلمين

أيها الأخ الكريم:

لقطيعة الأرحام عواقب وخيمة، ونتائج أليمة؛ فهى كبيرة تترتب عليها آثارها فى الدنيا والآخرة، أما آثارها فى الدنيا فنستطيع أن نلخصها فيما يلى:

أولاً: تعجل له العقوبة فى الدنيا قبل الآخرة؛ فعن أبى بكر رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة مع ما يؤخره فى الآخرة من بغى وقطيعة رحم»**. وعنه أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: **«ذنبان لا يؤخران: البغى وقطيعة الرحم»**.

ثانيًا: قاطع الرحم لا تفتح له أبواب السماء ولا يستجاب له دعاء، فقد كان ابن مسعود رضي الله عنه جالسًا بعد صلاة الصبح فى حلقة، فقال: **«أنشدوا الله قاطع الرحم إلا قام عنا؛ فإننا نريد أن ندعو ربنا، وإن أبواب السماء مرتجة - أى مغلقة - دون قاطع الرحم».**

ثالثًا: قاطع الرحم لا يقبل الله منه عملاً؛ فقبول عمله موقوف على صلة رحمه؛ فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن أعمال بنى آدم تُعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم»** (رواه أحمد والبخارى).

رابعًا: قاطع الرحم محروم من رحمة الله فى الدنيا، وجلساؤه محرومون من تنزل رحمة الله عليهم من أجله، فقد روى الأصبهانى بسنده أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

رسول الله ﷺ قال: «**إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم**».

أما ما يؤخره الله لقاطع رحمه من عقاب فى الآخرة، فمن ذلك:

١ – إن الله تعالى يبغضه؛ فعن رجل من خثعم قال: أتيت النبى ﷺ وهو فى نفر من أصحابه، فقلت: أنت الذى تزعم أنك رسول الله؟ قال: «**نعم**» قلت: يا رسول الله، أى الأعمال أحب إلى الله؟ قال «**الإيمان بالله**» قلت: ثم مه – يعنى زدنى – قال «**صلة الرحم**» قلت: ثم مه. قال: «**الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر**» قلت: يا رسول الله، أى الأعمال أبغض إلى الله؟ قال «**الشرك بالله**» قلت: ثم مه. قال «**قطيعة الرحم**» (رواه أبو يعلى بإسناد جيد).

٢ – أما العقوبة الثانية فإن الله لعن قاطع الرحم وأصمه وجعل على بصره غشاوة، وسجل ذلك فى كتابه؛ قال تعالى: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ • أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾ (سورة محمد الآيتان: ٢٢، ٢٣).

٣ – العقوبة الرابعة أن قاطع رحمه محروم من الجنة بنص حديث رسول الله ﷺ فعن جبير بن مطعم أنه سمع النبى ﷺ يقول: «**لا يدخل الجنة قاطع**». قال سفيان: يعنى: قاطع رحم. (رواه البخارى ومسلم).

أيها الأخ الكريم:

ومن العجيب أن يمتحن الله عباده بصلة الأرحام، فيأمر بالإحسان إليهم، وقد يقابلون الإحسان بالإساءة، والقرب بالبعد، والمودة بالجفاء، حتى شاع بين الناس: الأقارب كالعقارب. وقال عبد الله بن المعتز:

لحومهم لحمى وهم يأكلونه

وما داهيات المرء إلا أقاربه

وإساءة الأقارب بعضهم لبعض مرده إلى خبث

الطوية، وقلة الدين، وضعف الإيمان، وخير الأقارب من يقابل جفاء أقاربه بالمودة، وقطيعتهم بالوصل، وحرمانهم بالعطاء، قال تعالى: ﴿**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٩٩).

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل هو الذى إذا قطعت رحمه وصلها**» (رواه البخارى وأبو داود).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لى قرابة أصلهم ويقطعوننى، وأحسن إليهم ويسيئون إلىَّ، وأحلم عنهم ويجهلون علىَّ. فقال ﷺ: «**لئن كنت كما قلت فكأنما تُسفهم المل – أى: الرماد الحار – ولا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك**» (رواه مسلم). وهذا كناية عن الإثم الذى يلحقهم بسبب ذلك. وبعد..

فيا أخوة الإسلام: صلوا أرحامكم، وإن كانوا قاطعين، تناسوا سيئاتهم، وتجاهلوا شرورهم، وأطفئوا حقدهم، وامسحوا غيظهم بدوام الإحسان إليهم، فهذا أحسن علاج لما فى صدورهم، وقد جُبلت النفوس على حب من أحسن إليها، وعلى بغض من أساء إليها. والله ولى التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٢١)

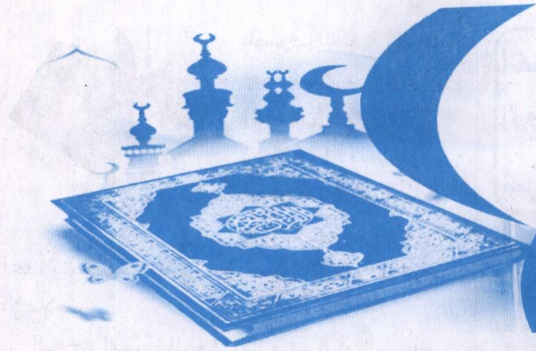

د. عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ • وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآيتان ١٠٢ - ١٠٣).

كانت اليهود تزعم أن الله تعالى أنزل السحر عن طريق الملائكة كملك الوحى جبريل أو ميكائيل أو نحو ذلك وهذا غير صحيح.

قال المحققون من العلماء لغويين ومفسرين: إن (ما) فى قوله (**وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ**) نافية، والواو عاطفة للجملة على الجملة المنفية قبلها (**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ**) (**فسليمان**) لم يتعلم السحر ولم يشتغل به ولم ينزل على الملكين شىء من السحر وما حدث كان من رجلين صالحين اجتهادًا منهما.

ويرتب اللغويون الكلام على النحو الآتى:

(**وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ**) فـ (الشياطين) شغلت بإقراء السحر ونشره، وهاروت وماروت رجلان صالحان كانا عندهما علم بالسحر وعلما بعض من طلب ذلك منهما للاحتراز عنه.

والكفر - فى الآية - بمعنى السحر وعبر به عنه مجازا لأنه يؤدى إليه إذا استخدم عملا.

وذكر بعضهم أن (**ما**) اسم موصول وهو معطوف على (**السِّحْرَ**) قبله ويكون السحر قد أنزل على الملكين وحيا بهذا التقدير ليكون ابتلاء واختبارا لينبه الناس على طبيعة السحر وضرره فمن امتنع عنه فاز ومن انغمس فى عمله وأضراره زل فاختيار هاروت وماروت (وهما على هذا الرأى من الملائكة) لتبليغ الناس حتى يحذروه وهذا رأى ضعيف.

وهو - فى رأيهم - من عطف الخاص على العام أو أنه من جنس السحر فيكون المعطوف والمعطوف عليه واحدا إلا أنه يتصف بكونه سحرا وبكونه منزلا على الملكين وبذلك يحدث التغاير بين المعطوف والمعطوف عليه كما فى قول الشاعر:

إلى الملك القرم وابن الهمام

ويجوز أن يكون (**مَا أُنْزِلَ**) معطوفا على (**مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ**) والرأى الصحيح أنهما رجلان صالحان كالملكين نبها الناس على خطورة السحر وهو أقرب إلى القبول.

وهاروت وماروت علمان أعجميان ممنوعان من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

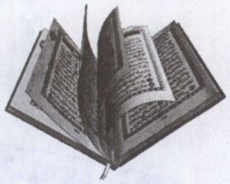

الصرف للعلمية والعجمة ويعربان عطف بيان **(للملكين)**.

(وما يعلمان من أحد) (من) زائدة مؤكدة والأصل وما يعلمان أحدا وتعليمهما للناس على سبيل الإقراء أو الإخبار الإعلامى.

الزوج : امرأة الرجل أو القرين أو الصاحب ونحوهما مثل : ﴿**احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ**﴾ (الصافات : ٢٢)، ﴿**مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾(الحج: ٥).
وهل يعطف المثبت على المنفى ﴿ **وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا**﴾.

قيل **(يتعلمون)** معطوف على **(مايعلمان)** باعتبار المعنى لأنه على إثبات التعليم وعلى التحذير أى يعلمانهم فيتعلمون أو على مقدر والأصل فيأتون فيتعلمون وجمع الضمير لملاحظة (أحد) فى المعنى.

والضمير (هم) فى قوله سبحانه : ﴿**وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٢). لمن يعلِّم السحر سواء كان من اليهود الذين ذمهم القرآن الكريم للجوئهم إلى السحر تعلمًا وتعليمًا أو الشياطين أو السحرة التى كانت تعلم الناس ولا تزال، و **(ضارين)** خبر **(ما)** دخلت عليه الباء لتأكيد معنى الخبر.

و(من أحد) (من) زائدة مؤكدة والمراد : الناس لأن النكرة فى سياق النفى تعم.

(إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ) الاستثناء مفرغ والباء فى (بإذن) مع مجرورها حال صاحبه (أحد) أو الضمير المجرور فى (به) فمشيئة الله هى أساس التأثير وبدونها لا يحدث ضرر مهما يكن السحر أو غيره من أسباب الضرر فكل شىء بقضاء الله وقدره.

وعطف **(ولاينفعهم)** على **(ما يضرهم)** وزيدت (لا) وهو يؤكد أن السحر من الضرر بمكان فى الدنيا والآخرة وهذا إنذار لكل من له عقل يدرك.

اعتبر القرآن الكريم اليهود بمنزلة الجهلاء لأنه لو كان لهم علم لانتهوا عن السحر ورجعوا إلى الحق

ويذكر الحق سبحانه علم اليهود - والسحرة بعامة - أن الاتجاه إلى السحر وترك الإيمان بالكتب المنزلة - وعلى رأسها القرآن الكريم - يؤدى إلى فقدان النصيب من الخير فى الآخرة واختيارهم مذموم.

وقد عبر عنه بقوله تعالى : ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾(سورة البقرة الآية :١٠٢).
الذى استبدل ما تتلو الشياطين من السحر بالقرآن أو بكتب الله المنزلة خاسر.

وجملة (ولقد علموا) معطوفة على قوله قبل ذلك: ﴿**ولَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**﴾ (سورة البقرة الآية ١٠١).
وقد فصل بينهما بالحديث عن السحر الذى اختاروه فهو استطراد مرتبط بالمقام بين عقيبه خسارة هذا التوجيه المذموم، واللام هنا فى **(ولقد)** موطئة للقسم و (قد) وما دخلت عليه جواب القسم.

والمراد بمعنى الاشتراء : الاستبدال سواء كان بيعا أو شراء، واللام فى **(لمن)** للابتداء دخلت على المبتدأ، الاسم الموصول : **(من)** و **(اشتراه)** صلة الموصول وجملة (ماله فى الآخرة من خلاق) خبر **(من)**.

وجملة **(مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ)** **(من)** زيدت فى المبتدأ **(خلاق)** للتوكيد، و **(له)** متعلق بمحذوف خبره **(وفى الآخرة)** متعلق بما تعلق به الخبر أو حال من الضمير فى **(له)**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجملة ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ علق **(علم)** عنها لدخول اللام، والخلاق: النصيب أو القوام أو القدر ويستعمل فى الخير غالبا وقد يستعمل فى الشر.

﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ اللام - أيضا - للابتداء وفاعل **(بئس)** ضمير مستتر تقديره **(هو)** مفسر بالتمييز ﴿مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ فـ (ما) نكره أى بئس **(هو)** شيئا شروا به سعادة أنفسهم وأخرجوها من أيديهم بالكلية وشرى بمعنى: الشراء أو البيع والمخصوص بالذم مقدر، أى: بئس ما باعوا به أنفسهم السحر أو الكفر.

والجملة قسمية معطوفة على جملة القسم السابقة (ولقد علموا) أى: والله لبئس ما شروا به أنفسهم إلخ.

وقد أثبت لهم العلم أولا ثم نفاه آخرًا فقال: **(لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)** ولا تناقض بينهما لأنه أثبت العلم لهم أولا، ثم لما لم تتحقق ثمرة العلم بالرجوع إلى الحق نفى العلم عنهم والمراد: نفى ثمرته، أى لو كانوا يعلمون أى لو كان لهم علم لانتهوا عن السحر ورجعوا إلى الحق فهم بمنزلة الجهلاء الذين لا علم لهم.

وقيل: المفعول محذوف أى: لو كانوا يعلمون مذمومية الشراء والراجح نفى العلم عنهم مطلقا وقيل: **(لو)** للتمنى فلا جواب لها.

وذكر الحق سبحانه أن الإيمان والتقوى هما الملاذ الموصل إلى رضا الله تعالى، وعبر عنه بقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٣).

لو وقع منهم الإيمان والتقوى لأثيبوا فإن المثوبة وإن قل مقدارها خير من ترديهم فى السحر وأضراره مما يعدونه نفعا دنيويا.

و(لو) هنا فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ للتمنى وما بعدها فاعل لفعل مقدر تقديره

: وقع، وهذا لأن **(لو)** أداة الشرط ولا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مضمرا وهى تحتاج إلى جواب قيل: هو ﴿لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ بالجملة الإسمية وقيل هى دليل الجواب والأصل **(لأثيبوا)** مثوبة من عند الله خيرا مما شروا به أنفسهم لأن جوابها يكون جملة ماضوية.

وحول من الجملة الفعلية إلى الجملة الإسمية لإفادة الثبات للمثوبة والدوام، ويجوز أن يكون **(لو)** للتمنى ولا جواب لها.

وحذف المفضل عليه **(مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ)** حتى لا يوازن بين الخير والشر، وقيل **(خير)** هنا ليست على بابها فـ **(المثوبة من عند الله خير، وما شروا به أنفسهم شر)** على حد قول الشاعر:

فخيركما لشركما الفداء

وتنكير **(مثوبة)** يفيد التقليل، وإذا كان الثواب القليل خيرا فعند الله الثواب الكثير، وفى ذلك ترغيب فى التوجه إلى الطاعة.

و**(مثوبة)** على وزن **(مفعلة)** - بضم العين - من الثواب، نقلت الضمة إلى الساكن قبلها، فهى مصدر ميمى، وقيل: أصلها: مثووبة على وزن مفعولة، فأعلت إعلال اسم المفعول، ويقال: **(مثوبة)** - بسكون الثاء وفتح الواو - وصححت ويراد بها: الجزاء والأجر.

وقد حذف مفعول **(يعلمون)** ليفيد نفى العلم عنهم دلالة على عدم انتفاعهم بالعلم.

وقدر بعضهم المفعول على معنى: لو كانوا يعلمون أن ثواب الله تعالى خير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مَقال

التداوى بين الطب ومبادئ الإسلام

د. عبد المعبود عمارة

من مبادئ الشريعة الإسلامية «حفظ النفس» وخير دليل على ذلك ما جاء فى قصة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فى قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (سورة القصص: الآية ٢٦).

والمؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ومن هنا أمر الإسلام بالتداوى، لأن الله تعالى لم يخلق داء إلا وخلق الله تعالى له الدواء، وكان ﷺ يأمر أصحابه بالتداوى فقال ﷺ: **«يا عباد الله تداووا»**. وأمراض القلوب الدينية يداويها الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، والطهارة القلبية والعمل بالقرآن والسنة، ودعاء الله تعالى بالشفاء، وقراءة القرآن بنية الشفاء، والزكاة والصدقة لقوله ﷺ: **«طهروا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة»** أو كما قال ﷺ.

الأمر بالتداوى

جاء فى مسند الإمام أحمد من حديث زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال: كنت عند النبى ﷺ وجاء الأعراب، فقالوا: يارسول الله أنتداوى؟ فقال: **«نعم ياعباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد»** قالوا: ما هو؟ قال، **«الهرم»** رواه أبو داود وابن ماجه والنسائى وفى المسند أيضا من حديث ابن مسعود: **«إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله»** أخرجه النسائى وابن حبان والحاكم.

توجيهات قرآنية فى التداوى

من منطلق قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٨) فإننا نجد القرآن الكريم قد أتى بارشادات إلهية وتوجيهات ربانية فى علاج الأبدان، فكان منها فى مجال الطب العلاجى، ومجال الطب الوقائى ما ترتاح به الأجساد المريضة والنفوس العليلة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التداوى بالقرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (سورة الإسراء: الآية ٨٢). ولفظ الشفاء فى القرآن الكريم «نكرة» وهى تعم كل أنواع الشفاء بإذن الله. وتوضح الآية الكريمة أن الشفاء والرحمة يكونان لمن هو أهل لهذا العطاء من المؤمنين، وأنه لاشفاء بالقرآن للظالمين بل يزيدهم خسارة فوق خسارة، ويؤكد ذلك المعنى قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ (سورة فصلت الآية ٤٤).

التداوى بالماء

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ ولذلك لعب الماء دورا مهما فى علاج كثير من أمراض المسالك البولية وإذابة الحصوات ويعالج كثيرا من أمراض الجهاز الهضمى، وجاء التوجيه بالتداوى بالماء فى قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (سورة ص الآيتان ٤١، ٤٢) وجاء فى تفسير هذه الآية ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ أى وقلنا له هذا ماء لتغتسل به وشراب تشربه، فاغتسل منه فذهب ما كان بظاهر جسده وشرب منه فذهب كل مرض كان داخل جسده.

والماء يزيل عن الجسد ما علق به من الأدران والتلوث الفيروسى وجميع أنواع البكتيريا وينشط الدورة الدموية ولذلك أوجب الإسلام الوضوء وجعله شرطا لصحة الصلاة، وسنة من سنن الإسلام وآدابه.

التداوى بعسل النحل

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ • ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ (سورة النحل الآيتان ٦٨، ٦٩)

والعسل شفاء لكثير من أمراض الجسد، ذلك أن النحل يجمعه من عناصر الأرض التى خلق منها الإنسان، ويداوى بإذن الله تعالى كثيرا مما يحتاجه الجسم من السكريات والفيتامينات والمعادن ويوصف فى أمراض الكبد والجهاز الهضمى وبعض الأمراض الجلدية وغيرها كالأمراض الصدرية وفى الصحيحين من حديث أبى المتوكل عن أبى سعيد الخدرى: «أن رجلا أتى النبى ﷺ فقال: إن أخى يشتكى بطنه فقال ﷺ: **«اسقه عسلا»**، فذهب ثم رجع فقال: قد سقيته فلم يغن عنه شيئا وفى لفظ فلم يزده ذلك إلا استطلاقا مرتين أو ثلاثا. كل ذلك يقول له: اسقه عسلا. فقال له ﷺ فى الثالثة أوالرابعة: **«صدق الله وكذب بطن أخيك»** أخرجه البخارى ومسلم ويصفه الطبيب المعالج تبعا لطبيعة المرض وأسبابه وطرق علاجه.

لم يفرط كتاب الله تعالى فى شىء حتى إنه أوصى بالتداوى والأخذ بسبل الوقاية والعلاج حرصاً على سلامة المسلم فى دينه وبدنه وآخرته

الوقاية خير من العلاج

إن الإسلام قدم كثيرا من التوجيهات لمنع الأمراض قبل حدوثها ليحيا المؤمن سليما معافى قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (سورة البقرة آية ١٩٥) وكان من ذلك الهدى الإلهى ما جاء فى تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ (المائدة الآية ٣) كما حرم الإسلام الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء آية ٣٢) ذلك أن الممارسات الجنسية غير المشروعة تورث كثيرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأمراض مثل الإيدز والزهري والسيلان وغيرها. ولقد أصبح مرض الإيدز يهدد كثيرا من الشعوب التي تمارس الإباحة الجنسية، وهو مرض قاتل ومدمر ويورث الوصمة والعار ويسمى الآن «طاعون العصر» وليس له علاج إلا الالتزام بالفضيلة التي أمر بها الإسلام وغض البصر وإحصان الفرج وسائر الأشياء، كما حرم الإسلام كل ما يذهب العقل من المسكرات والمخدرات والمفترات قال تعالى: **﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾** (سورة المائدة آية ٩٠) ذلك أن الخمر أم الكبائر لأنها تدمر العقل وتسكره وتسبب خللا بالجهاز العصبى المركزى والطرفى والشلل الرعاش والجنون، وشارب الخمر قد يقتل ويسرق ويرتكب الجرائم، والإدمان يذهب المال ويؤدى إلى وقوع الحوادث والإعاقة مما يهدر ويسبب خسارة فى الاقتصاد القومى. وانتشار الفاحشة، وشرب المسكرات والمخدرات يؤدى كما نرى صباح مساء إلى السكر والعربدة وحوادث السرقة والقتل والاعتداء على الأعراض والأموال ولا علاج لذلك سوى الإلتزام بمبادئ الإسلام.

وللوقاية من الأمراض فى الهدى الإلهى عدم الإسراف فى الطعام والشراب لقوله تعالى: **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** (سورة الأعراف الآية ٣١) لأن الإسراف فى الطعام والشراب يؤدى إلى كثير من الأمراض منها السمنة

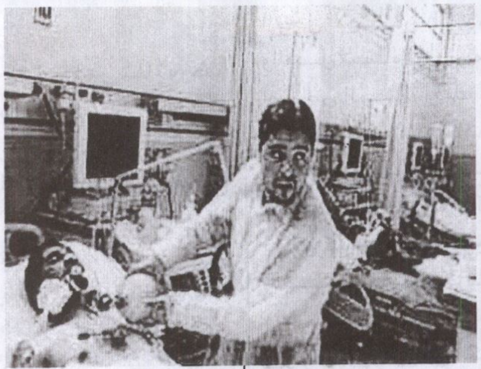

وأمراض الدورة الدموية والضغط والسكر وأمراض المفاصل والنقرس وفى المسند عنه ﷺ قال: «**ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**».

وقد حرم الله أيضا اللقاء الجنسى أثناء الحيض وقد ثبت أن كثيرا من الأمراض تحدث بسبب ذلك لكلا الزوجين قال تعالى: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾** (سورة البقرة آية ٢٢٢) كما حذر الإسلام من مخالطة المرضى بأمراض معدية وخاصة الأمراض الشديدة الفتك بالإنسان مثل الطاعون قال ﷺ: «**فإذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا إليها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه**» أخرجه الترمذى والبيهقى.

وفى **الخاتمة** نقول إن كتاب الله تعالى لم يفرط فى شىء فقد أوصى بالتداوى والأخذ بسبل العلاج والوقاية من الأمراض حرصا على سلامة المسلم فى دينه وبدنه وآخرته، وخير وصية هى الالتزام بما جاء فى كتاب الله تعالى وسنة سيدنا محمد ﷺ حتى يحظى المؤمن بحب الله القائل فى كتابة العزيز: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾** (سورة البقرة آية ٢٢٢) فتوبوا إلى ربكم وعودوا إليه يغفر لكم خطاياكم وسيزيد المحسنين من فضله إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

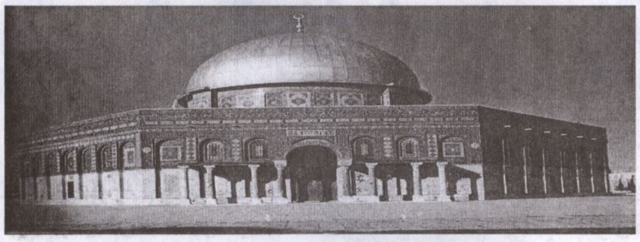

نبض فلسطين

طال الزمان أم قصر، ستظل فلسطين - العربية الإسلامية - دومًا حاضرة فى الأذهان، حية فى الوجدان، تتأجج جذوتها فى النفوس لتشعل قلوب الأحرار من أبناء العروبة والإسلام حماسة وقوة فى مقاومة عدو غاشم استلب الأرض وقتل النسل وأهلك الزرع، وعاث فى الأرض فساداً وتنكيلاً.

ومهما طال الزمان وانقضت الأيام فإن الصهاينة إلى زوال وسيبقى أبناؤها الذين رووا الأرض بدمائهم الزكية، وقدموا أرواحهم الطاهرة فداء لهذا الوطن السليب - سيبقون مرفوعى الرؤوس ولن يحنوا الهامات.

وسوف تعود فلسطين حرة، وستعود القدس الشريفة عاصمة أبدية لدولتها المرتقبة.

وإن غداً لناظره قريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هـوى غـزة

شعر/ سلطان عبد الرحيم

الله أكبر رغم عنف حصار ∴ الله أكبر رغم قصف النار
الله أكبر فى صمود رجالنا ∴ صفحات أمجاد وأى فخار
الله أكبر فى عقيدة أهلنا ∴ مدد يشد عزيمة الثوار
الله أكبر فى فؤادك غزتى ∴ نبض يحرك غضبة الأحرار
الله أكبر فى جهادك غزتى ∴ شمسٌ تطل بألف ألف نهار
أواه غزة يا حبيبة مهجتى ∴ ماذا أقول؟" هل تفى أشعارى؟
وبأى قافية أوصف يا ترى ∴ عشقى لأرض الطهر والأطهار
قف يامَلاك الشعر وامنح خاطرى ∴ بمداد أخيلة من الأنوار
فعساك تدنو من خضم مشاعرى ∴ وعساك تكشف للورى أسرارى
أنا عاشق ومتيم وجوانحى ∴ ملك لغزة درة الأمصار
سكن الفؤاد بها و ألقى رحله ∴ من بعد طول البحث والأسفار
فهنا هنا أرض البطولة والفدا ∴ لم تعترف يوما بأى صغار
تاريخها صفحات عز سطرت ∴ بدماء أجيال من الأبرار
وهنا غدا (القسام) يحمل راية ∴ بالصدق تدحر صولة الأشرار
وعلى خطا (القسام) سار فوارس ∴ لم يركنوا يوما إلى الأعذار
(ياسين) رغم الداء قاد جنوده ∴ والقلب معتصم بحبل البارى
وبدربه (عبدالعزيز) وأُسدُهُ ∴ الصامدون برغم لفح أوار
(ريان) علمنا الثبات بصدقه ∴ وسعيد كان ككوكب سيار
ووراؤهم يأتى (أبو العبد) ∴ الذى قاد الجهاد بكل ليث ضارى
تأتى الكتيبة من وراء كتيبة ∴ وجنودها فى غاية الإصرار
وربوع غزة لم تزل ولادة ∴ كم أنجبت من قائد مغوار
يا من صمدتم رغم ضعف عتادكم ∴ فأتى الصمود بأطيب الأثمار
يا من بذلتم فى اللقاء دماءكم ∴ كنتم لغزة أعظم الأنصار
هذى الدما غيث به قد أينعت ∴ طول الجدب كل قفار
يامن رضيتم بالجهاد شريعة ∴ فغدا الجبين مكللا بالغار
فاستبشروا بالنصر بعد النصر يا ∴ من قد رفعتم راية المختار
القدس عائدة بأبهى حلة ∴ وغدا سيحمل أجمل الأقدار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحليل

رؤية فكرية للقضية الفلسطينية

بقلم: خالد مشعل

أصدر مركز «الزيتونة للدراسات والاستشارات» الوثيقة التالية التى تؤصِّل للفكر السياسى لحركة حماس والتى أعدّها رئيس المكتب السياسى للحركة الأستاذ خالد مشعل. هذه الوثيقة تعتمد فى الأصل على ورقة عمل قدمها مشعل فى مؤتمر **«الإسلاميون فى العالم العربى والقضية الفلسطينية فى ضوء التغيرات والثورات العربية»** والذى عقده مركز الزيتونة فى ٢٨ و٢٩ نوفمبر/تشرين الثانى ٢٠١٢.

ثم إنّ مشعل قام بعد ذلك بتحرير الورقة وتنقيحها وتسليمها مؤخرًا للمركز لنشرها. وتُعدّ هذه الورقة إحدى الوثائق المهمة التى توضح العديد من جوانب الفكر السياسى لحركة حماس.

وهى تبحث رؤية حماس الفكرية للقضية الفلسطينية، والتطبيق العملى لمواقف ومفاهيم حماس، كما تستعرض التغيّرات فى العالم العربى وانعكاساتها على القضية وعلى حماس ودورها، بالإضافة إلى أن الأستاذ مشعل تناول التحديات والإشكالات التى تواجه الربيع العربى ودوله.

وفيما يلى نص ورقة مشعل:

وما سنطرحه يمكن أن يندرج تحت بند الثوابت والمبادئ، ويمكن أن يندرج بعضه الآخر تحت بند السياسات والمواقف وهكذا. ونجمل النقاط فيما يلى:

١ - فلسطين من نهرها إلى بحرها، ومن شمالها إلى جنوبها، هى أرض الشعب الفلسطينى ووطنُه وحقه المشروع، ولا تنازل عن أى شبر أو جزء منها، مهما كانت الأسباب والظروف والضغوط.

٢ - فلسطين - كل فلسطين - أرض عربية إسلامية، انتماؤها عربى إسلامي، وهى أرض مباركة مقدسة، لها مكانتها الكبرى فى قلب كلّ عربى ومسلم، ولها مكانتها الكبرى كذلك لدى كل الأديان السماوية.

٣ - لا اعتراف بشرعية الاحتلال أيًا كان، فهذا موقف مبدئى وسياسى وأخلاقي، ولذلك لا اعتراف بشرعية الاحتلال الإسرائيلى لفلسطين، ولا اعتراف بـ"إسرائيل" ولا بشرعية وجودها على أى جزء من فلسطين مهما طال الزمن؛ ولن يطول إن شاء الله. كل ما طرأ على فلسطين من احتلال أو استيطان أو تهويد أو تغيير للمعالم أو تزوير للحقائق هو باطل، ولا بد أن ينتهى بإذن الله.

٤ - تحرير فلسطين واجب وطنى وقومى وشرعى، وهو مسؤولية الشعب الفلسطينى والأمة العربية والإسلامية، بل هى أيضًا مسؤولية إنسانية وفق مقتضيات الحق والعدل.

٥ - الجهاد والمقاومة المسلحة هى الطريق الصحيح والحقيقى لتحرير فلسطين، واستعادة الحقوق كافة، ومعه بالطبع كل أشكال النضال السياسى والدبلوماسى والإعلامى والجماهيرى والقانونى.

٦ - المقاومة وسيلة وليست غاية، ولو توفر لنا طريق آخر ليس فيه دماء ولا تضحيات مؤلمة لتحرير الأرض وإنهاء الاحتلال واستعادة الحقوق لسلكناه، ولكن تجارب الأمم عبر التاريخ أثبتت أنه لا خيار لطرد المحتلين ورد العدوان واستعادة الأرض والحقوق إلا المقاومة بكل أشكالها وعلى رأسها المقاومة المسلحة.

٧ - نحن لا نقاتل اليهود لكونهم يهودًا، إنما نقاتل اليهود الصهاينة المحتلين المعتدين.

٨ - المشروع الصهيونى هو مشروع عنصرى عدوانى إحلالى توسعى قائم على القتل والإرهاب، وهو بذلك عدو للشعب الفلسطينى وللأمة، ويشكل خطرًا حقيقيًا عليها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتهديدًا بالغًا لأمنها ومصالحها، بل لا نبالغ إن قلنا إنه يشكل خطرًا على أمن المجتمع الإنسانى ومصالحه واستقراره.

٩ - نتمسك بالقدس وبمقدساتها الإسلامية والمسيحية، ولا نتنازل عنها ولا نفرّط بأى جزء منها، فهى حقنا وروحنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا، وهى عاصمة فلسطين، ومهوى أفئدة العرب والمسلمين، ومؤشر عزتهم ومكانتهم. ولا شرعية ولا حقّ لـ"إسرائيل" فى القدس مطلقًا، كما لا شرعية ولا حقّ لها فى كل فلسطين.

١٠ - التمسك بحق العودة للاجئين والنازحين الفلسطينيين إلى ديارهم التى أُخرجوا منها، أو منعوا من العودة إليها، سواء فى المناطق المحتلة سنة ١٩٤٨ أم سنة ١٩٦٧، أى إلى كل فلسطين، ورفض التنازل مطلقًا عن هذا الحق. وفى الوقت ذاته نرفض كلّ مشاريع التوطين والوطن البديل.

وهذه فرصة - إخوانى وأخواتى - للتوقف عند تلك "السيمفونية" التى تُعزف بين فترة وأخرى؛ فمرة فى لبنان الخوف من التوطين، ومرة فى الأردن الخوف من التوطين أو الوطن البديل، وهذه الأيام فى سيناء. يا إخواننا إن الشعب الفلسطينى لا عوض له عن فلسطين إلا فلسطين. وإن سلوك شعبنا فى حرب غزة الأخيرة وما قبلها، بل وفى الانتفاضات والثورات المتواصلة لشعبنا، دليل على تشبث وانغراس هذا الشعب العظيم فى أرضه.

١١ - وحدة الأرض الفلسطينية: فالضفة الغربية (بما فيها القدس) وقطاع غزة والأرض المحتلة ١٩٤٨، أرض واحدة بكل جغرافيتها، إنها وحدة واحدة، لا يُفصل جزء منها عن الآخر، وهى بمجموعها وطن الشعب الفلسطينى.

١٢ - وحدة الشعب الفلسطينى بمسلميه ومسيحييه، وبكل مكوناته الفكرية والسياسية والأيديولوجية، وبكل قواه وفصائله المقاومة والمناضلة والسياسية.

١٣ - وحدة النظام السياسى الفلسطينى ومؤسساته، ووحدة مرجعيته الوطنية من خلال منظمة التحرير الفلسطينية، التى يلزم إعادة بنائها على أسس صحيحة، لتضم جميع القوى والمكونات الفلسطينية. وإن الانقسام الحالى لا يعبّر عن الأصل ولا عن الواقع.

١٤ - التحرير أولاً ثم الدولة: فالدولة الحقيقية ثمرة التحرير، أما الدولة التى هى ثمرة اتفاق فهى كيان أو سلطة حكم ذاتي، سموها ما شئتم.

١٥ - القرار الوطنى الفلسطينى المستقل: وهو مبدأ يقوم على عدم التبعية أو الارتهان لأى دولة أو طرف فى العالم؛ صديقًا كان أو حليفًا أو عدوًا أو مناوئًا. ولكن ذلك لا يعنى ولا يمكن أن نقبله فى إطار حصر القضية الفلسطينية فى الشعب الفلسطينى، وشطب أو إضعاف الدور العربى والإسلامى، فلسطين كانت وما زالت وستبقى قضية عربية إسلامية بل قضية إنسانية أيضًا.

١٦ - بناء المؤسسات والمرجعيات الوطنية الفلسطينية ينبغى أن يكون دائمًا على أسس ديموقراطية، وفى مقدمتها الانتخابات الحرة النزيهة، المتكافئة الفرص. يضاف إليها مبدأ الشراكة والعمل الوطنى الائتلافي، فلا يصح أن نكتفى بالانتخابات ثم يقوم البعض بإدارة القرار، بينما الباقى يتفرج أو يعارض.

١٧ - عدم التدخل فى شؤون الدول الأخرى، وعدم الدخول فى المحاور والنزاعات والاصطفافات بين الدول. وسياستنا أن ننفتح على مختلف دول العالم، وخاصة العربية والإسلامية. ونحن نسعى بالتأكيد إلى علاقات متوازنة، يكون ميزانها ومعيارها مصلحة فلسطين وخدمة الشعب الفلسطينى ودعم صموده. وقطعًا فإن معيارها أيضًا هو مصلحة الأمة وأمنها، ورفض التبعية لأى دولة أو طرف فى العالم.

١٨ - وحدة الأمة بكل مكوناتها الدينية والعرقية والمذهبية، فهى أمة واحدة فى تاريخها وحاضرها ومستقبلها ومصيرها ومصالحها، ونحن نتعامل معها على هذا الأساس. ومع الإقرار بواقع التعدد والتنوع فى الأمة، فإننا نرى ضرورة أن ينأى الجميع فى أمتنا بنفسه عن إثارة النعرات والخلافات وتجنب الاصطفاف على أساسها، بل نتعايش كما تعايشنا طوال القرون الماضية.

١٩ - أى موقف أو مبادرة أو برنامج سياسى مرحلى تكتيكى أو تفصيلى يجب أن ينسجم مع الثوابت الوطنية الفلسطينية التى أشرنا إليها، ولا يجوز أن يعاكسها أو أن يتناقض معها.

وكما تلاحظون فإن هذه النقطة الأخيرة فى الثوابت والسياسات والمواقف والمبادئ، هى حاكمة لما قبلها، أو استدراك متمم ضرورى لما سبق.

تجارب الأمم عبر التاريخ أثبتت أنه لا خيار لطرد المحتلين واستعادة الأرض إلا المقاومة بكل أشكالها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

التطبيق العملى للمواقف والمفاهيم:

قد يتساءل البعض أين الواقع من هذا الكلام الجميل؟ وأين الأداء على الأرض؟

نقول إن أداء الحركة على الأرض كأداء كل البشر، يحتمل الصواب والخطأ. لكنه فى حالتنا كحركة فإن الصواب ولله الحمد هو الغالب، حيث الأداء منسجم كثيرًا مع ما هو معلن من مبادئ وقيم.

وهنا أسرد أربعة أمثلة توضح الصورة:

١ - المقاومة: إنها مبدأ أساسي، وهى خيارنا الاستراتيجى. لقد كان البعض يشكك فى أن الحديث عن التهدئة هو تفريط بالمقاومة؛ وهذا طبعًا كلام فيه اعتساف. وباختصار فإن مسار المقاومة، تحضيرًا وإعدادًا وأداءً حتى تحرير فلسطين، هو أمرٌ لا مسّ فيه؛ غير أن طريقة إدارة قرار التصعيد والتهدئة، وتنويع الوسائل والأساليب يندرج كله فى عملية إدارة القرار، وليس فى مبدأ القرار، فالمبدأ لا يمكن أن يُمس.

وحتى غزة وإن خرج العدو والمستوطنون منها، فلا يمكن أن نخرجها من دائرة الصراع، وإن كانت الضرورة تستدعى أن يتغير شكل دورها فى المعركة بحكم ظروفها. وغزة ما زالت بحمد لله إضاءة عظيمة، لا فى فلسطين وحدها، بل فى الأمة كلها بفضل الله تعالى. و قد خرجنا نحن لتونا من هذه الحرب العدوانية على قطاع غزة والتى ختمت بانتصار المقاومة الفلسطينية ونجحت فى فرض شروطها لوقف الحرب.

أما فى الضفة الغربية فإن غياب المقاومة فيها منذ سنوات ليس تغييرًا فى الأصل والمبدأ، ولكنها الضرورة الملجئة لشعبنا، حيث الضغط الأمنى الهائل من كل الاتجاهات، من القريب والبعيد. بالنسبة لنا فإن تعطُّل أو تراجع الأداء المقاوم هو اضطرارٌ وأمرٌ واقعٌ نسعى لتجاوزه، مع بقاء النية المنعقدة بل والتحضير لانطلاقة جديدة.

٢ - المشاركة فى السلطة الفلسطينية: ألا تتناقض هذه المشاركة مع موقف الحركة من اتفاقية أوسلو؟

سؤال مشروع، ولا شكّ أن ظاهر الأمر فيه التباس، ونحن نقول إن المسألة واضحة. مواقفنا من أوسلو وكل الاتفاقات المفرّطة موقف محسوم لا تردد فيه، إنما هناك ضرورات أملت علينا أن ندخل السلطة لنغير دورها الوظيفي، ولنجعلها تجمع بين خدمة الشعب وإدارة شؤونه اليومية من ناحية، وحقه فى مقاومة الاحتلال من ناحية أخرى. وها نحن اليوم سلطة فى قطاع غزة ومع ذلك نقوم بالمقاومة ونطورها ونعززها، مع إدراكنا أن هناك صعوبة عملية فى الجمع بين كل هذه الاعتبارات؛ لكن الانحياز للمبادئ والالتزام بها يجعلنا نطوّع الواقع للمبادئ وليس العكس.

٣ - الموافقة على دولة على حدود عام ١٩٦٧: والبعض أيضًا يقلق أن هذا ربما كان مقدمة للسير على نهج من سبقنا، وفى النهاية يتقزَّم الحلم الكبير. نقول لا، ليس لقناعتنا أن هدف التحرير للأرض المحتلة ١٩٦٧ هو هدف عملى بالضرورة، فأنا شخصيًا أعتقد من الناحية العملية الموضوعية أن الذى يستطيع أن يحرر الأرض المحتلة ١٩٦٧، هو قادر فى الواقع أن يحرر بقية فلسطين. غير أن ضرورة توحيد الموقف الفلسطينى وكذلك الموقف العربى على برنامج القواسم المشتركة، يلتقى عليها الجميع بصرف النظر عن تفاوت البرنامج الخاص بكل طرف، هو الذى يملى علينا نحن فى حركة حماس ومعنا حركات مقاومة أخرى أن نذهب إلى هذا الموقف السياسي، ما دام ذلك ليس على حساب بقية الأرض الفلسطينية، ولا يتضمن تفريطًا بأى حقّ أو جزء من أرضنا، ولا يتضمن أى اعتراف بـ"إسرائيل".

٤ - موضوع الانقسام: هو أيضًا واقعٌ فُرض علينا ولم نختره، إنما فرض علينا عام ٢٠٠٧ كما يعلم الجميع، عندما رفضت أطراف دولية وإقليمية عديدة نتائج انتخابات ٢٠٠٦، وأقول هنا شهادة وهذه محطة تاريخية، إن الانقسام حصل يوم ١٣ و١٤ و١٥ حزيران/ يونيو ٢٠٠٧، وأنا فى يوم الجمعة ١٥ من ذلك الشهر اتصلت بالقيادة المصرية، وقلت لهم نحن جاهزون لتسوية الأمور والمصالحة، لأن الانقسام لم يكن خيارنا بل فُرض علينا. ونحن منذ ذلك الوقت ما زلنا نبذل الجهود بشكل متواصل لإنهاء الانقسام، ونسعى لتحقيق المصالحة على أسس وطنية تكفل إعادة ترتيب البيت الفلسطينى فى إطار السلطة والمنظمة فى آن واحد، وتبنى برنامج سياسى وطنى ينحاز للثوابت والحقوق والمصالح الوطنية الفلسطينية.

التغيرات فى العالم العربى وانعكاساتها على القضية وعلى دور حماس والتحديات المحتملة:

نوجزها فيما يلى باختصار:

١ - لا شكّ أن "الربيع العربي"، فضلًا عن أهميته للأمة فى سياق نهضتها التاريخية، فإنه كذلك تطور استراتيجى كبير ومهم على طريق تحرير فلسطين ومواجهة المشروع الصهيونى.

٢ - لا شكّ أنَّ الربيع العربى زاد من القلق الإسرائيلى وأربك حساباته. لأن قواعد اللعبة التى اعتاد عليها العدو بدأت تتغير، ونحن هنا نكتفى بالعناوين ولا أريد التفصيل لضيق الوقت المتاح، فكلكم يدرك ذلك.

٣ - لا شكّ لدينا أنّ الربيع العربى والتغيرات فى العالم العربى تعطى حماس وحركات المقاومة الفلسطينية فرصة للعمل فى بيئة عربية أفضل وأكثر انسجامًا مع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

خـطّ المقـاومــــة، وأكـثـــر تمسكًا بالثوابت والحقـوق الوطنيـــة الفلسطينية.

٤ – من الواضح أنّ هذا الربيع وأحـــداثه الكبيـــرة المتلاحقة غيّرت فى خريطة علاقات حماس السياسية، وأضافت لها وأثّرت على بعضها. علمًا أن حماس كان لها خلال العقدين الماضيين علاقات متفاوتة مع معظم الدول العربية، فجاء الربيع العربى ليعزز بعض هذه العلاقات كما أشـرنا، مع استمرار العلاقـات الأخرى فنحن حريصون عليهـــا جميعًا.

أما فى تأثير الربيع العربى على علاقـــات الحركـة، فلا شكّ أن علاقتنا المعروفة والمتميـزة بسوريـة أصابهـا ما أصابها مما هو معلوم فى ظل الأحداث الراهنة، وما كنا والله نتمنى أن يحدث ما حدث، بل كنا حريصين من اللحظة الأولى، والتاريخ سيشـهد على ذلك، أن تسير الأمور فى مسار آخر. كنا نريد أن تظل سورية قوية بأمنها واستقرارها وبسياستها الخارجية التى كانت طوال السنوات الماضية منحازة للمقاومة، وهذه حقيقة تاريخية، ومع بداية الربيع العربى ومع انتقاله الطبيعى إلى ساحة سورية؛ فالشعب السـورى لا يقل عن الشـعـوب العـربيـة حـرصًـا على ديموقراطيته وحريته ومشاركته فى القرار، كنا نتمنى أن يتم تبنى سياسة داخلية تستجيب للإرادة الشعبية، وقدمنا نصائح عديدة بهذا الاتجاه، ليس تدخلًا منا فى الشأن الداخلي، ولكنْ نصحًـا صادقًـا من موقع الحرص على المصلحة العربية بما فيها مصلحة سورية؛ فتظل سورية قلعة للمقاومة بسياستها الخارجية ومستندة إلى سياسة داخلية ترضى شعبها وتستجيب لمطالبه. ولكن للأسف مضت الأمور بالصورة المؤلمة التى نراها اليـوم. ومع ذلك فنحن نؤمن أن سورية التى ستكون مستندة ديمقراطيًا إلى شعبها لن تكون بالضرورة إلا مع المقاومة، فالمقاومة لم تكن خيارًا رسميًا فقط عند بعض الدول بل هى قبله وبعده خيار الشعوب أولًا، وكل قائد عندما يشعر أن شعبه يدعم المقاومة يكون أكثر قوة. الشعوب كانت دائمًا مع المقاومة، أما الأنظمة فبعضها كان مع المقاومة وبعضها كان سلبيًا وبعضها كان عدوًا للمقاومة.

لا شكّ أن هذا نموذج لعلاقاتنا التى تأثرت هنا وهناك، وأمثلة أخرى لا تخفى على أحد. لكنَّ حماس وهذه نقطة مهمة، لم تنتقل من محور إلى محور، ففلسطين والمقاومة الفلسطينية هى أصل محور المقاومة. المقاومة ومحور المقاومة ليس فندقًا نجلس فيه أو نغادره، والمقاومة ليست مرتبطة بالجغرافيا، فعندما كانت قيادة حماس فى الأردن – إلى جانب وجودها الطبيعى والأساس فى الداخل– كانت حماس مع المقاومة وتمارس المقاومة، وعندما انتقلنا بعد ذلك إلى قطر وإلى سورية ثم إلى دول أخرى كمصر ظلت حماس حركة مقاومة. حماس كانت وستبقى مع المقاومة وحركة مقاومة ?بصرف النظر عن تموضعها الجغرافى – لأن هذه روحها التى تتنفسها وهذا هو خيارها الاستراتيجى حتى نحرر فلسطين إن شاء الله.

٥ – لقد صرف الربيع العربى وأحداثه الكبيرة الأنظار مؤقتًا عن القضية الفلسطينية، وهذه خسارة لا شكّ، لكنها خسارة مؤقتة قصيرة الأجل. وأنا أقول إن من حقّ الشعوب العربية أن تبحث عن همومها وعن مصالحها، ونحن واثقون أن الشعوب العربية حتى وهى منشغلة فى همومها الداخلية فإن فلسطين حاضرة فى ميادينها وفى عقلها وقلبها وفى هتافاتها. وإن حرب غزة الماضية الأخيرة، كانت دليلًا عمليًا متجددًا على مكانة فلسطين التى لا تتغير عند الأمة حتى وهى منشغلة فى أحداثها وتطوراتها الداخلية.

تحديات وإشكالات أمام الربيع العربى ودوله:

هناك بكل شـفـافـيـة تحديات وإشكالات أمام الربيع العربى ودوله، تستدعى جملة من الملاحظات والتنبيهات. ومن الضـرورى أن يكون هناك درجة عـاليـة من الصـراحة والشـفـافيـة فى تناول هذا الموضوع، فالرائد لا يكذب أهله. ومنه هنا سأذكر جملة من الملاحظات والنصائح الصريحة فى هذا الموضوع ليس لى من هدف وراءها إلا الصالح العام لأمتنا العظيمة:

١ – ضرورة التوازن بين أولويات الداخل أى الهم الوطنى وأولويات الأمة أى الهم القومى، ولا تعارض بينهما، فالنجاح فى الداخل يقوّى الموقف الخارجي للدولة، والعكس صحيح، ومن الخطأ تبنّى سياسة الانكفاء على الذات. بل نقول إن الانشغال بالقضايا الكبـرى لا يعزز دور الدولة الإقليمى والدولى فحسب، بل يخدم السياسة الداخلية للدولة فى مواجهة الضغوط، ومحاولات التدخل الخارجي. من الخطأ أن تحمى نفسك بالانكفاء، بل احم نفسك بالانفتاح والمبادرة والاشتغال بالقضايا الكبيرة.

٢ – ضرورة عدم إدارة المرحلة الراهنة الكبيرة فى تاريخ الأمة من الموقع القُطْرى الصغير المنفرد، بل فى إطار أوسع للأمة العربيـة والإسـلاميـة بتعـاون وتكامل. إن الشـعـوب والقيـادات فى أقطارها وهم منشغلون بهمومهم القُطرية، وهذا حقهم الطبيعي، عليهم وهم يبنون أوطانهم من جديد أن يفكروا كذلك وفى ذات الوقت بواقع الأمـة وهمـومـهـا ومصالحها!؟ لقد مضت على الأمة فترة طويلة كانت فيه ملعبًا يُلعب فيها، ويتم التصارع عليها وهى غائبة. اليوم آن للأمة أن تكون لاعبًا أساسيًا، وتسهم فى بناء خريطة الإقليم من جديد. هذه مسؤوليتنا جميعًا، نبنى أوطاننا ونبنى الوطن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العربى الكبير فى ذات الوقت. غاب العرب عقودًا طويلة، وآن لهم اليوم أن يعودوا إلى المسرح وإلى ساحة الفعل، لا ليتصارعوا مع أحد إلا مع العدو الصهيونى ومع كل من يغزو بلادهم، أما مع دول الإقليم والجوار، فنريد أن نبنى خريطة من التوازن والتكامل والتعاون، دون أن يضيع موقع العرب ودورهم.

٣ – إدارة العلاقة مع الغرب والدول الكبرى، وهذا شيء طبيعى فى عالم اليوم لضرورات سياسية واقتصادية... إلخ، يجب أن لا يكون على حساب القضية الفلسطينية ودور العرب فيها ومسؤولياتهم تجاهها.

٤ – ضرورة رفع سقف الموقف العربي، والجامعة العربية، وسقف كل دولة كذلك فى الموقف السياسى وخاصة فى موضوع الصراع العربى الإسرائيلي، وضرورة إعادة النظر ومراجعة الاستراتيجية العربية القائمة. هذا يقتضى كبداية تغيير اللغة السياسية. أعلم أن التحوّل والتطوير الكلى يحتاج إلى زمن، ولكن لا بدّ أن نبدأ الخطوة الأولى من الآن، لا بدّ من تغيير اللغة السياسية ومفردات الخطاب السياسى العربى. فى الماضى فى العرف العربى الرسمى مثل عدم تزويد المقاومة بالسلاح، يلزم أن يصبح اليوم ممكنًا. مطلوب رسم استراتيجية تدرسها الأمة كما تشاء، تعلن بعضها وتخفى بعضها، كيف ندعم حركات المقاومة بالمال وبالسلاح، ونسندها سياسيًا ونحمى ظهرها..إلخ.

وإذا لم تكن هناك حروب جيوش رسمية، فلتدعم الأمة على الأقل الخيار الذهبى الذى أثبت جدواه بفضل الله تعالى، خاصة خلال السنوات الماضية. منذ عام ١٩٦٧ لم تنتصر إسرائيل فى حرب حقيقية، إلا إذا قلنا عام ١٩٨٢، حين أخرجت الثورة الفلسطينية من بيروت ولبنان. بعد ذلك لا انتصار لـ"إسرائيل" سواء فى لبنان أم فى فلسطين فى كلّ مواقعها خاصة فى غزة، والفضل فى ذلك؟ بعد الله تعالى؟ هو للمقاومة ولأبطال المقاومة ولسلاح المقاومة ودعم الأمة لها.

مطلوب كذلك طى صفحة المشاريع والمبادرات التى أكل عليها الزمن وشرب، لا بدّ من البحث عن رؤى جديدة ومشاريع جديدة واستراتيجيات جديدة، وعلى رأسها امتلاك أوراق قوّة حقيقية، وأن تكون خيارات الأمة مفتوحة.

٥ – معاهدات التسوية وموقف الدول التى تقيمها، فلا شكّ أنّ هذا إرث ثقيل لا بدّ من مراجعته، إن التسويات السياسية والمعاهدات مع إسرائيل، هى مجحفة بحق الأمة وبحق فلسطين، ليست أصلاً ولا شيئًا أصيلًا، وليست وضعًا طبيعيًا، "فإسرائيل" لم تكن ولن تكون صديقًا ولا جارًا، بل هى عدو ليس للفلسطينيين وحدهم، بل للأمة جميعًا. وإذا كنا نقول هذا عن المعاهدات فمن باب أولى أن نتحدث عن

العلاقات والاتصالات والتطبيع مع المحتل الإسرائيلي، فلا يجوز هذا على الإطلاق مع الربيع العربى الجميل، لأن على قادة الأمة فى هذه المرحلة أن يعلموا أنّ غضب شعوبهم لم يكن فقط على السياسات الداخلية، ولكن كان غضبهم أيضًا على هوان الأمة وضعف مواقفها وسياساتها واستراتيجياتها تجاه الصراع العربى الإسرائيلي.

٦ – بالنسبة إلى وصول الإسلاميين إلى الحكم، وأهمية ذلك وتأثيره على القضية، فلا يعنى ذلك أنّ فلسطين تحتاج إلى الإسلاميين وحدهم، أو أن حماس والجهاد الإسلامى كقوى وطنية إسلامية فلسطينية يحتاجون فقط إلى الإسلاميين على أهميتهم وتميز وثبات موقفهم تجاه القضية، بل نحن محتاجون إلى الأمة بكل تياراتها ومكوناتها، الإسلاميين والقوميين والليبراليين واليساريين، هذه هى أمتنا نحتاجها جميعًا، وفلسطين كانت قضية الأمة وستبقى كذلك. وإن من الضرورة بمكان أن ننأى جميعًا عن أى تقسيمات أو اصطفافات طائفية أو عرقية أو دينية. قاتل الله هذه الطائفية البغيضة التى عشعشت فى المنطقة، قاتل الله التقسيمات العرقية والمذهبية والتقسيمات الدينية.

نريد للأمة فى ربيعها العربى أن تكون موحدة كأمة، وموحدة على فلسطين، وأن تبنى جبهتها الداخلية بما يحقق مصلحة شعوبها. هذه الشعوب اليوم متعطشة للحرية، متعطشة للديمقراطية، متعطشة للتنمية، متعطشة للقمة العيش الكريمة، متعطشة للنماء والنهوض والتكنولوجيا، ومتطلعة فى ذات الوقت إلى أن تكون أمة متقدمة بين الأمم، وقوية فى إدارة علاقاتها وسياساتها الخارجية، وفى إدارة معركتها مع العدو الصهيونى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدس بين العبادة والسياحة

د. مصطفى يوسف اللداوى

هل يتحول المسجد الأقصى إلى معلم سياحى تزوره المجموعات السياحية، وتقصده الوفود والجماعات بقصد التعرف على الحقب التاريخية، والممالك الغابرة، والآثار الدينية للشعوب والأمم، ويفقد قيمته الدينية والعقيدية التى جعلت منه أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى رسول الله ﷺ، والمكان الذى صلى فيه إمامًا بالأنبياء والمرسلين جميعًا، والأرض التى تهوى إليها قلوب المسلمين والمسيحيين، ويتطلعون إلى التبرك بها أو الحج إليها، ويصبح فى حاجة إلى إدارة سياحية ناجحة، تحسن تسيير الرحلات إليه، وتقدم للوافدين إليه كل الخدمات والتسهيلات الممكنة.

لهذا تنشط شركاتٌ سياحية إسرائيلية بدعم وتمويلٍ من هيئات وجمعياتٍ يهودية داخل الكيان وخارجه، وبرعاية وزارة السياحة الإسرائيلية، فى أفريقيا والهند ودول جنوب شرق آسيا، وبين مسلمى العالم كله، لتشجيعهم على زيارة عاصمتهم «القدس»، والصلاة فى مسجدها الذى يخضع لسيادتهم، وزيارة حائط المبكى «البراق»، الذى يشكل منبر الحركة الصهيونية، للترويج للحق اليهودى المزعوم فى أرض فلسطين عمومًا وفى القدس على وجه الخصوص.

وتخطط بلدية القدس بالتعاون مع وزارة السياحة الإسرائيلية إلى ربط السياحة الدينية للمدينة المقدسة بالمجمع السياحى اليهودى الكبير الذى تنوى إنشاءه فى ساحة البراق، على مساحةٍ تزيد على أربعة آلاف مترٍ مربع، بالإضافة إلى افتتاح المقبرة اليهودية الأكبر، والحدائق التلمودية التى تحمل تخاريفهم وكذبهم.

ومن أجل هذا الهدف يطبع الإسرائيليون خرائط جديدة، يوضحون فيها المعالم السياحية المختلفة، ومنها الآثار الدينية كالقدس الشريف، ويوزعون على الزوار اسطوانات إليكترونية تحمل خرافاتهم، وتسوق أفكارهم، وتظهر ادعاءاتهم، وتطمس من المدينة كل ما يظهر عروبتها، ويثبت انتماءها إلى الإسلام دينًا وحضارة، فلا شوارع ولا حارات، ولا مقابر ولا مدارس ولا مقامات، وإنما معالمٌ يهودية قديمة، وآثارٌ تاريخية مزورة.

لا يكتفى الإسرائيليون من مشروعهم السياحى بإثبات يهودية المدينة المقدسة، وإنكار الحقوق العربية والإسلامية فيها، إنما يحاولون تأكيد سيادتهم السياسية على المدينة، والادعاء بانها مدينة خالصة لهم، وهى عاصمة كيانهم، وأنهم أحرارٌ فى تسويق السياحة إليها، وبيان معالمها التاريخية لمن يرغب فى زيارتها، ولهذا فإنهم يملكون الحق فى تسيير رحلاتٍ سياحية من الداخل والخارج إليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربما هذا الذى يتطلع إليه الإسـرائيليون ويتمنون وقوعه، ويخططون للوصول إليه، وينشطون فى العالم كله للترويج لأفكارهم، وتشـجيع السـواح من الزوار والمؤمنـين لزيارة المسـجد الأقصـى وباحاته، كونه معلمًـا دينيًا لليهود، فيـه معبدهم، وحائط مبكاهم، وآثار هيكلهم، وبقايـا ممالكهم، وفيها عاش ملوكهم وأنبياؤهم، وخاضوا أعظم الحروب وأشرس المعارك فى تاريخ ممالك بنى إسرائيل.

أما ما فيه للمسلمين من مقدسات ومقامات دينية، ومسـجد أسـموه الأقصى، فهو اغتصابٌ واحتلال، واعتداءٌ علـى حقوقهـم التاريخيـة والدينية، وهو اسـتغلالٌ للحقب التاريخية التى تعرض فيها اليهود للقتل والسبى والطرد، لذا فلا حق للمسلمين فيه، ولا يجوز مطالبتهم، ولا تبغى مقاومتهم، للاستيلاء على ما ليس لهم، وما لم يكن يوماً من ملكهم.

لا تمانع سـلطات الاحتلال الإسرائيلى أن يكون زوار مدينة القدس والمسـجد الأقصـى المبارك من العرب أو المسـلمين، بل قد يكونون معهم أكرم وأكثر ترحيبًا، وقد يقدمون لهم تسهيلات أكثر من غيرهم، لأن رسـالتهم التى يتطلعون إليها أن القدس مدينتهم وحدهم، وأنها عاصمة كيانهم، فلهم السـيادة عليها، وليس لأحد أن يشـاركهم المسؤولية عنها، وهى لهذا تفضـل الزوار العرب والمسـلمين علـى غيرهم، لأن الرسـالة من خلالهم تكـون أكثر وضوحـًا وجلاءً، وأدعى للمحاججة والاستدلال.

وهم لا يتطلعون فقط إلى العوائد المالية التى قد تعود بها السياحة عليهم، وإن كانت ذات قيمة بالنسبة لهم، إلا أن عيونهم ترنو إلى ما هو أكبر وأخطر، وإلى ما قد لا يدركه الزوار، أو يحيط به المصلون والمتعبدون، فلا ينخدعن أحدٌ بما يقدمه الإسرائيليون من تسهيلات، وبمـا يروجونه من أفكار، وإن بدت سـماحةً وحرية، وتسهيلاً لدخول الحرم وباحاته للصلاة فيه، فإن هذا ليس إلا سـمًا زُعافًا يدسـونه للأمة فى مقدساتها. نحن لا نبطل دعوة رسـول الله ﷺ الخالدة، الذى أكد أن شـد الرحال لا يكون إلا إلى ثلاثة مساجد، أحدها المسـجد الأقصى المبارك، ولكن شـد الرحال إليه لا

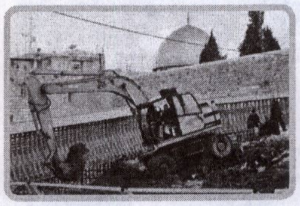

يكـون إلا وهـو حرٌ عزيز، تحت الولاية الإسلامية والسيادة العربية، فـلا نسـتأذن عدونا، ولا نخطب وده، ولا ننتظـر موافقتـه، ولا نوافق على شـروطه، ولا تنطلى علينا خدعه، ولا ننجر إلى مؤامراته ومخططاته.

أما إن كان لا بد من زيارة المسـجد الأقصى وشد الرحال إليه وهو أمرٌ يتمناه كل عربي ومسـلم، فقد تكون الزيارة من جهة الأردن، وبالتنسـيق معها، وهى الدولة التى أشرفت عليه وعلى المقدسات الإسلامية فى مدينة القدس طويلاً، وبذا نحقق الرغبة بالزيارة وشـد الرحال إليـه، ونحول دون أن يسـتغلها العدو لخدمة أهدافه، وتحقيق مصالحه.

لكـن الأوجب علـى الأمـة أن تسـعى لتحريره واستعادته، واستنقاذه من براثن الاحتلال، وتخليصه من خرافاته وادعاءاته، وهـو أمرٌ ليس بالصعب ولا بالمسـتحيل، فكما قد اسـتعدناه قديماً وقد داست الخيول فى أجساد المسـلمين، وساخت أقدامها فى دمائهم، فإن أمتنا قادرة على اسـتعادته واستنقاده، ومـن أجل هـذا الهدف ينبغى العمل وشـحذ الهمم وتعبئة الطاقات، وتوظيف كل قدرات الأمة.

هـذه هى الأفكار التى ينشـرها اليهود ويسـعى لتثبيتهـا الإسـرائيليون، فهـل يخضع لهـم العرب والمسـلمون، وهل يستسـلمون لخرافاتهم، ويقبلون بدعواتهـم، ويقفون عاجزين عن مواجهتهم، ويقبلون بأن تكون القدس معلمًا سياحيًا ومزارًا تاريخيًا، ولا تكـون عقيدةً ودينًا نتعبد بزيارتهـا، ونؤجر بالرباط فيها، ونثاب بمؤازرة ساكنيها، إلا أن تحدى مخططات الإسرائيليين يتطلب منا عزمًا وإرادة، وقوةً وصلابة، فلا نسـكت عن المخططات، ولا نقبـل بالتغييرات، ولا نسـمح لهم بحرية تسـويق أفكارهم ومعتقداتهم الكاذبـة، إذ هم يسـتغلون ضعفنـا، ويعتمدون على جبننا وخوفنا، ويتسللون عبر ثنايا تقصيرنا وجهلنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعـوة السلبية

إسماعيل رجب عقبى

إن العاقل المتبصر الذى ينظر لواقع الأمة الإسلامية الآن؛ يجد أنها محاصرة بعداوات وصراعات تتربص بها، تريد القضاء عليها وقهرها وقهر أبنائها فى كل مكان، لاتتقطع ولاتتوقف هذه العداوات؛ بل تتكرر وتتطور، فمن حصار اقتصادى، إلى تشويش فكرى، إلى تشويه إعلامى، إلى قلاقل ومؤامرات، وكان لهذا الموقف الأثر الفعال بأن أنتج أجيالاً ليس لهم أى دور بالنسبة للدعوة والإسلام، فلا تراه يتأثر باحتلال أرض، أو ضياع عرض، أو فقد هوية، أو إهدار ثروة، أو تشويه معتقد، يعيش هذا النوع فى الأمة حبيس نفسه وأسرته، لا يتمعر وجهه غضبًا بما يحدث للناس حوله، ولا بالزلازل التى تتنزل بالأمة الإسلامية ما دام هو وماله وأهله فى آمان. رغم قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة فصلت: الآية ٣٣) .فالدعوة قد تكون بالقول الحسن أو بالعمل أو بالمشاركة لأحوال المسلمين، كما قال ﷺ: **«حب لأخيك ما تحب لنفسك»**، لكن هؤلاء أصبحوا مثلاً للدعوة السلبية.

مفهوم السلبية أو اللامبالاة والتساؤل الذى يطرح نفسه هنا:

هل ذلك من عدم إدراك أو عدم قدرة على الغضب؟ أو عدم وجود طاقة فيهم للمشاركة الإيجابية؟.

الجواب: لا، ولكى نفهم ذلك ننظر أولاً إلى **مفهوم السلبية أو اللامبالاة**، فحسب تعريف علم النفس هى حالة وجدانية سلوكية، تصيب الإنسان فتجعله يتصرف دون اهتمام حتى وإن كان هذا فى غير صالحه.

مع عدم توافر الإرادة على الفعل وعدم القدرة على الاهتمام بشأن النتائج، فاللامبالى: هو فرد لا يهتم بالنواحى العاطفية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وكذلك قد يبدى الكسل وعدم الحساسية.

صدمة القذيفة

ويؤكد علماء النفس أنه فى كثير من الأحيان تحدث اللامبالاة بعد أن يشهد الفرد ضغوطًا أو صدمات نفسية مروعة، مثل قتل أو تشويه أثناء الحرب، وقد ظهر هذا المفهوم وأصبح أكثر شهرة بعد الحرب العالمية الأولى، بسبب ما تسمى **"صدمة القذيفة"**، التى ظهرت على الجنود الذين كانوا يعيشون فى الخنادق وسط القصف ونيران الرشاشات، والذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهدوا ميادين المعارك مع القتلى والمشوهين، مما أصابهم باللامبالاة وفقدان الحس بالتفاعل الاجتماعى.

لمحات من الإيجابيات

ورغم هذه السلبيات التى تصيبنا نحن المسلمين، نجد فى دولٍ أخرى تنطلق حملات لقهر هذه الدعوة السلبية التى كادت تسيطر على جموع المسلمين، فقد انطلقت حملة فى بريطانيا لتغيير النظرة السلبية إلى الإسلام، ورفعت شعار «لا للامبالاة».

وفى لندن نفسها: أطلقت مؤسسة بريطانية مسلمة حملة دعائية فى بريطانيا بهدف تغيير النظرة السلبية إلى الإسلام لدى قسم كبير من البريطانيين، الذين غالبًا ما يربطون بين الإسلام من جهة والإرهاب وقمع حقوق المرأة من جهة أخرى. وانتشرت اللافتات الدعائية فى محطات وعربات المترو وفى مواقف الحافلات، تظهر فيها صور مسلمين ومسلمات محجبات أو غير محجبات يقولون: «أنا أؤمن بحقوق المرأة» أو «أنا أؤمن بالعدالة الاجتماعية» وفى كل مرة تنتهى الجملة بأخرى ملاصقة لها تقول: «والنبى محمد أيضًا».

وقد أعلنت المنظمة التى تمول هذه الحملة الدعائية وتعرف باسم «مؤسسة التعرف إلى الإسلام» فى بيان لها؛ أن الهدف منها هو تحسين فهم السكان للإسلام والمسلمين.

وتُمَولُ هذه المؤسسة من هبات خاصة، وبحسب استطلاع قامت به على الإنترنت مؤسسة «يوغوف» شمل ٢١٥٢ شخصًا، تبين أن ٥٨٪ من البالغين يربطون الإسلام بالتطرف كما يعتبر ٦٩٪ أن الديانة الإسلامية تشجع على قمع النساء.

يؤكد علماء النفس على أن الكثير من حالات اللامبالاة تنجم عن ضغوط وصدمات نفسية مروعة

وقالت «ريمونا على» المشاركة فى الحملة الدعائية - «نحن قلقون بإزاء نظرة البريطانيين إلى دياناتنا، نريد تشجيعًا لفهمٍ أفضل لما يمثله البريطانيون المسلمون».

ورغم هذه الصور المبهجة التى تحاول القضاء على الدعوة السلبية، نجد مواقف أخرى تظهر الدعوة السلبية فى صورتها المقيتة، فقد نشر على مواقع التواصل الاجتماعى قصة من فرنسا تقول: أن امرأة ترتدى النقاب قد دخلت «سوبر ماركت» لأخذ احتياجاتها وكانت تجلس على الخزينة شابة متبرجة من أصول عربية، ترمقها بنظرات كلها حقد وغل، ولما جهزت هذه المرأة حاجاتها واقتربت من الخزينة، وبدأت تخرج أشياءها واحدة تلوَّ الأخرى وتضعها أمام هذه الشابة التى لم تلفت نظرها عنها؛ بل راحت تُعَلِّى صوتها بنبرات استهجان، ثم تحدثت بصوت عالٍ قائلة: كفانا ما سببتيه أنتِ وأمثالك لنا من مشاكلٍ فى فرنسا، إذا أردتى أن تقيمى شعائر دينك وتتمسكى بتعاليمه؛ فعودى إلى بلدك ومارسى شعائرك هناك، تقول هذا وهى تضرب بعنف تلك البضائع على طاولة الخزينة التى تجلس عليها، فما كان من تلك المرأة المنتقبة إلا أن رفعت النقاب فإذا بها امرأة شقراء ذات عيون زرقاء، فقالت لها: أنا فرنسية، وهذه بلدى، وهذا دينى، أما أنتِ فقد بعتى دينك، ونحن اشتريناه....!!!!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقال

المداخل اللغوية لإعجاز القرآن الكريم

د. خالد فهمى

" القرآن معجزة لغوية " بهذه الجملة المركزة الكثيفة لخص الدكتور محمد عبد الله دراز فى كتابه الماتع : النبأ العظيم وهو لم يكتف بإيرادها فى ثنايا الكتاب ،و إنما جعلها عنوانا مستقلا هو عمود الصورة فى النظر إلى النص العزيز .(١)

و القول بالإعجاز اللغوى للكتاب العزيز هو المدخل المنطقى والطبيعى لفحص مقولات الإعجاز جميعا باعتبار النظر إلى حال من نزل فيهم، وباعتبار المخاطبين أول الأمر ، و باعتبار من تحداهم ابتداءً ، كل تلك الاعتبارات تشهد بمعقولية القول بالإعجاز اللغوى للنص الحكيم ، باعتبار قرينة المقام التى تشهد لأهل العربية زمان التنزيل بعلو الكعب فى مضمار البيان اللغوى .

ومن هنا فإن تأخير فحص القول بالإعجاز اللغوى ، أو تقديم مداخل إعجازية أخرى عليه هو سير فى الطريق الاستثنائى الذى ينبغى أن يظل استثنائيا ومؤقتا ، وداعما لمدخل الإعجاز اللغوى و لا يصح بحال أن ينفرد مستغنيا أو مهمشا هذا المدخل الأصيل .

إن واحدا من أركان المشهد الفاحص لمقولات الإعجاز القرآنى ينبغى أن تتذرع بالبعد عن مواطن التناقض و لو ظاهريا ، وأول صمام حام من الوقوع فى فخ التناقض هو الدوران مركزيا حول المداخل اللغوية لحقيقة الإعجاز القرآنى وهى تتناغم فى مسارات يجمعها رحم واحد من علوم اللسان وهى مسارات البلاغة القديمة و الجديدة معا و مسارات الدراسة الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية الدلالية مضموما إليها فى مقام أخير وحديث منجزات الحجاج الذى يسعى لهدم المنطلقات المخاصمة لمبادئه و أصوله .

المدخل اللغوى للإعجاز : حقيقة راسخة فى الأدبيات المعاصرة

و إدراك معقولية المدخل اللغوى أو النظمى المفسر لحقيقة الإعجاز كان أمرًا ظاهرا جدا عند أكابر العلماء المعاصرين الذين رصدوا فى تتبع وتأريخ دقيق لمسألة الإعجاز يقول الأستاذ محمود محمد شاكر - رحمه الله - فى كتابه (مداخل إعجاز القرآن) فى بيان المدخل الأساسى فى فحص حقيقة الإعجاز القرآنى : إنه ثبت فى تلاوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قليل القرآن وكثيره الدليل الذى يطالب العربى بأن يقطع بأن هذا الكلام مفارق لجنس كلام البشر ، وذلك من وجه واحد هو وجه البيان والنظم الذى هو عمدة ما سميناه بالمدخل اللغوى للإعجاز .

ثم هو يخطو خطوة أخرى أوسع مدى ليجعل من وجوه الإعجاز المختلفة الأخرى توابع لهذا المدخل اللغوى غير متقدمة عليه بحال بل يقرر أنها من لوازمه ونتائج القول به ، يقول - رحمه الله -:

وإذا صح أن قليل القرآن وكثيره سواء من هذا الوجه ثبت أن ما فى القرآن جملة من حقائق الإخبار عن الأمم السالفة ، ومن إنباء الغيب ، و من دقائق التشريع، ومن عجائب الدلالات على ما لم يعرفه البشر من أسرار الكون إلا بعد القرون المتطاولة من تنزيله كل ذلك بمعزل عن الذى طولب به العرب ، وهو أن يستبينوا فى نظمه و بيانه انفكاكه من نظم البشر وبيانهم من وجه يحسم القضاء بأنه كلام رب العالمين وها هنا معنى زائد فإنهم إذا أقروا أنه كلام رب العالمين بهذا الدليل كانوا مطالبين بأن يؤمنوا بأن ما جاء من أخبار الأمم وإنباء الغيب و دقائق التشريع و عجائب الدلالات على أسرار الكون هو كله حق لا ريب فيه وإذن فإقرارهم من وجه النظم والبيان أن هذا القرآن كلام رب العالمين دليل يطالبهم بالإقرار بصحة ما جاء فيه من كل ذلك".(٢)

و بهذا الذى أطلنا فى نقله عن المرحوم الأستاذ محمود شاكر يتضح لنا وجه أخشى أن يكون مطمورا فى تزاحم الطلب على وجوه الإعجاز الأخرى مما سمى بالإعجاز التشريعى والإعجاز بالإنباء بالغيب والإعجاز العلمى و هلم سحبا و جرًّا- وهو أن الأصل الذى ينبغى أن يظل متصدرا هو وجه الإعجاز البيانى و النظمى الذى هو عين المدخل اللغوى ابتداءً.

و يصح أن نقرر فى ضوئه أن استفراغ الوسع فى فحص هذا المدخل الذى عنيناه هنا كاف فى تقصير الطريق والجهود معا على من ينشد مطالب إعجازية فى أروقة التشريع و التاريخ و الجغرافيا والآثار والطب وسائر فنون المعارف الإنسانية ، لأنها ستكون تبعا لأساس أصيل مدعوم بطبيعة من أنزل عليهم الكتاب الكريم ، وبطبيعة ما كانوا مهرة جبابرة فيه .

وقراءة الأدبيات المعاصرة صالحة فى أن هذا المدخل اللغوى لم يغب أبدا باعتباره أساسا وركيزة لدارسى قضية الإعجاز ويوشك أن يكون غيابه اليوم أو زحزحته عن مكان الصدارة التى لطالما شغلها أمرا مغلوطا أو ذا أغراض تستهدف تقديم ما هو تابع وتغييب ما هو أصل لا يصح أن يغيب .

وربما كان كافيا فى هذا السياق أن نقف أمام عدد من الإشارات التى وردتنا من لدن أشهر الأدبيات المعاصرة التى تعرضت للقضية استقلالا أو انضواء فى سياقات قريبة .

وقد تقدم بين هذا المقال عبارة محمد عبد الله دراز- رحمه الله - فى النبأ العظيم من يدعم وجهة نظرنا هذه ، ثم جاءت عبارة محمود شاكر مؤكدة الحقيقة ذاتها.

وفيما يلى مدونة نصوصية شديدة الإيجاز هدفها دعم هذه الحقيقة وهى مجموعة نصوص قصيرة من مراحل زمنية مختلفة ولمؤلفين ذوى اهتمامات مختلفة ومن مؤلفات ذات غايات مختلفة .

(١) يرى الدكتور تمام حسان - مد الله فى الخير عمره - فى كتابيه (البيان فى روائع القرآن ١٩٩٣م) وما بعده (خواطر من تأمل لغة القرآن ٢٠٠٦م) أن كل تحليل لسانى لغوى وأسلوبى للنص العزيز قاضية وإن لم تقصد إلى الكشف عن بعض وجوه الإعجاز القرآنى عندما يقرر محترزا فى مقدمة البيان قائلا: ص ٣ «ليست هذه الدراسة محاولة لتفسير القرآن الكريم تفسيرا لغويا أو أدبيا وليست محاولة أخرى للكشف عن إعجاز القرآن إعجازا لغويا ، فإذا صادف القارئ فى هذه الدراسة ... ظاهرة تنم عن الإعجاز اللغوى لأساليب القرآن الكريم فإن المؤلف لم يقصد إلى الكشف عن ذلك قصدا» و هذا الاحتراز فوق ما فيه من الباعث الأخلاقى الكريم من الدكتور تمام حسان دال على أن أى دراسة لإعجازية النص لا يصح إلا أن تتذرع بالمداخل اللسانية لغوية وأسلوبية، وهو المعنى المسكوت عنه فى سياق كلام الكريم الدكتور تمام حسان، وهو ذات المعنى الذى عاد إليه بعدما يقرب من عقدين ليقرره مرة أخرى فى مفتتح كتابه خواطر من تأمل لغة القرآن الكريم .

(٢) و يرى الدكتور عبد الصبور شاهين فى كتابه (تاريخ القرآن) الحقيقة نفسها عندما يقرر فى المبحثين اللذين عقدهما لمناقشة قضية إعجاز القرآن فيه (ص ٤٥ ما بعدها) حيث يقرر بعد إلماح لمستويات مختلفة من الإعجاز القرآنى من خلال تعقيبه على الأستاذ نعيم الحمصى قائلا (ص ٤٧):

«غير أن لنا رأيا كنا ذهبنا إليه ونحن ننظر فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المشكلة من زاوية لغوية محضة، وكنا لاحظنا أن القرآن يضع اللغة العربية أو اللسان العربى فى موقف لم تعرفه لغة من لغات البشر على كثرتها " و قد أجمل الدكتور عبد الصبور شاهين ملامح هذا الموقف ليجعل نواته وعصبه فى اللغة التى نزل بها وها هو ذا يقول " إننا إذا أردنا أن نفهم الإعجاز القرآنى حقا فيجب أن ننظر فى النواة التى تتكون منها اللغة المعبرة ؛ أى : يجب أن ننظر فى الكلمة القرآنية ، و ما تتميز به من خصائص ليست لغيرها».

(٣) و ينطلق الإمام محمد أبو زهرة المنطلق نفسه فى كتابه الفذ المعجزة الكبرى (ص ٦٩) عندما يقرر أن أول ما ينبغى أن يتصدر قائمة التصنيفات و التقسيمات المتعلقة بإعجاز الذكر الحكيم هو ما يتعلق بالمنهاج البيانى .

نماذج تطبيقية

و إذا حاول الدارس أن يلتقط أمثلة تطبيقية تبرهن على جدوى فحص القرآن المعجز من زاوية التحليل اللسانى أو اللغوى أو الأسلوبى فإن أعمارا متطاولة وجهودا متضافرة لا يسعها أن تتابع مثل هذا العمل فى يسر وسهولة ذلك أن التراث العربى الإسلامى على تنوع اختصاصاته ما هو فى النهاية إلا حاشية موسعة على حقيقة الإعجاز القرآنى من المداخل اللغوية ، بحيث تصير المصنفات والمؤلفات التفسيرية ابتداء بجوار غيرها من مصنفات ومؤلفات الفنون المختلفة الدائرة فى فلك الكتاب العزيز مُحتوية قصدا أو بغير قصد على أمثلة داعمة لمقولات إعجازه ، و تحديه للإنسانية .

و لكننا سنحاول أن نقف أمام نموذج واحد نحاصره بعدد من الأسئلة يمكن أن تضيف جديدا فى باب التعامل المعاصر مع قضية الإعجاز أو بيان مدى كون الكتاب العزيز مبهرا من زاوية التوظيف اللغوى فى مستويات مختلفة.

يقول تعالى : ﴿وَالْعَصْرِ ● إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ وفحص مفردات من مثل العصر ثم الإنسان ثم خسر ، ثم فحص التكوين الصوتى المعتمد على بنيات الأصوات الصفيرية ذات القوة الإسماعية المتميزة ، ثم فحص البناء التركيبى الأسمى للعبارة ، وتوزيع المؤكدات على ركنيها رُبما يقود إلى الشعور بشىء من تفرد البناء القرآنى من باب لغوى .

إن مفردة العصر داخلة فى علاقة ترادف مع مفردات من مثل (الزمن / و الوقت / والحين) ومن مثل (الدهر) وفى هذا السبيل تصبح مقولات استبعاد إحدى هذه المفردات أمرا لازما فى نطاق الإيمان بتفرد كل استعمال قرآنى للمفردات الواردة فيه، ويكون استبعاد استعمال مفردات المجموعة الأولى (الزمن /والوقت / الحين) راجعا إلى إضرارها بنسق بناء الفاصلة القرآنية (السجع) وهو أمر له أبعاد نفسية ووجدانية فى المتلقى ، هذا جانب ، ومن جانب آخر فإن أيا من مفردات هذه المجموعة ضار من جهة أخرى هى التناسق الداخلى مع مفردات الفواصل الأخرى بمعنى أن الزمن و إن احتوت على صوت ذى قمة إسماعية مرتفعة وهى (الزاء) فإن غير ساكن العين وهو ما يكسر التناسق الداخلى مع (خسر) و (صبر) ساكنتى العين ؛ فضلا عن أن مفردة (الوقت) و (الحين) لا تحتويان على أصوات صفيرية ، وهى أمور لازمة لمقام التحذير والإنذار الذى تنطق به افتتاحية السورة الكريمة، ومقام التحذير والنذارة تقتضى صوتا عاليا مرتفعا على مألوف عادة الناس فى التحذير و الإنذار هذا جانب .

صحيح أن مفردة (الدهر) تستجيب لاختبارات مواءمة الفواصل باعتبار أن لامها (راء) ومتوائمة مع تناسق بنيات الفواصل باعتبار سكون عينها (الهاء)، ومتوائمة مع مقام التحذير و الإنذار باعتبار صوت الدال المجهور الذى يملك قمة إسماعية مرتفعة؛ لكنها غير صالحة بتحكيم سياق النص كله من جانب و باعتبار تحكيم دلالات التركيب حيث ستقع إن حلت محل العصر فى تركيب قسمى ، ومن دلالات القسم هنا التعظيم، وهو إن كان ربما أوقع فى تناقض ظاهرى على مستوى بنية النص الموسع؛ إذ إن (الدهر) مفردة سيئة السمعة

التراث العربى الإسلامى ماهو إلا حاشية موسعة على حقيقة الإعجاز القرآنى من المداخل اللغوية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مذمومة فى سياق آية الجاثية "نموت و نحيا وما يهلكنا إلا الدهر" على لسان الكافرين و يصح احتمالا أن يكون استبعادها دفعا لتوهم التناقض الظاهرى بحيث تكون فى سياق يوحى بالذم (فى الجاثية) و فى سياق إن جاء صريح فى المدح الذى هو عين المفهوم من وقوعها فى تركيب من (جار ومجرور) و الجار فيه حرف يفيد القسم . هذه واحدة .

و تأمل مفردة الإنسان وهى معرفة بأل ومستعملة فى صورة إفرادية مع أن الإنذار موجه لمجموع البشرية مما كان يقتضى فى التصور العاجل أن ترد المفردة فى صورة جمع لتناسب هذا المقام ، و إذا بفحص المفردة فى صورتها الإفرادية يمكن أن يكون قائدا إلى دفع توهم يتعلق بمخاطر تصور الحساب الجماعى إن جاءت الكلمة فى الاستعمال فى صورة جمع ، و لما كان القرآن متناسقا مع مستوى بنية النص الموسع و الكتاب حريص على تأكيد فكرة الجزاء الفردى و المسئولية الفردية استعمل القرآن الكلمة فى صورة المفرد ثم حقق المعنى الاستغراقى الموجه لمجموع الجنس الإنسانى عن طريق استعمال (أل) التى للجنس استغراقا فعوض بها ما سقط من معنى الجمعية عند استعمال المفردة فى صورة إفرادية و تبقى فضيلة استعمال الإنسان من دون غيرها من المترادفات التامة و شبه التامة من مثل البشر وبنى آدم لتضمنه دلالات إيمانية تتعلق بالأنس والنسيان و هما الأصلان اللذان يزعم الدارسون أن الإنسان مشتق منهما، و يصبح التحذير الإلهى للإنسان من النسيان أو الأنس المطغيين اللذين يوردان صاحبهما إلى الهلكة و الخسران أو لم يكن الطرد الالهى لأدم بسبب من نسيانه و ضعف عزيمته، ثم ألم يتكرر التحذير الإلهى فى غير موضع من كتابه من اللهو والأنس الاجتماعى الفاتن لأصحابه المسقط فى العصيان" هذا جانب فضلا عن تكونها من بعض حروف صفيرية صالحة فى هذا السياق كما مر بنا ثم تأتى كلمة (فى) بدلالتها الظرفية الاستغراقية لتدل على المصير المؤلم الذى ينتظر الإنسانية؛ لأن صانعه هو الله سبحانه وهل يتصور أن تكون القبضة الإلهية المنذرة غير محكمة ؟ سبحانه! و استعمال (خسر) وهى مصدر دال على الحدث المجرد الذى هو أشبه شيء بمادة خام للخسران، و قد كان بالإمكان فى غير النص الكريم استعمال المشتق ؛ لكنه إن كان مضرا بالنص ؛ إذ دلالة المشتق تحمل معانى مؤقتة منقطعة على تفاوت ما بين المشتقات فى تقدير هذا الانقطاع و التوقيت، فضلا عما تتمتع بها من توسط الحرف الصفيرى المفيد فى سياق التحذير والإنسان .

وتأمل بناء الجملة الاسمية بتوزع عنصرى التوكيد (إن) فى المبتدأ و (اللام) فى الخبر قائد إلى تقدير جزئى الجملة و أنه لا يصح إلا حملهما معا على محمل الحقيقة المخوفة التى لا مدخل للمجاز فيها ، ثم تأتى الجملة و قد فرغت من الزمن لتوحى بأنه إنذار لا يقطعه مدى زمنى ، وهو ما يرمى بدرجة ما تحمله من حقائق مرعبة وخطيرة على الإنسانية أن تتدبرها ، وتحسن التعامل مع الاستثناء الواقع بعدها الذى علامته (إلا) الواقعة فى مفتتح الآية الخاتمة فى السورة الكريمة .

صحيح أن هذه الوقفات ما هى إلا مدخل تستثيره السؤالات ذوات المنزع اللغوى فى المستويات الصوتية والصرفية والتركيبة والمعجمية ؛ لكنها من دون ادعاء أو تعالم قادرة على تحقيق مستوى من الإبهار لدى المتلقين المعاصرين للنص القرآنى من دون الدخول فى حومة الجدل الذى لم يستقر حول وجوه الإعجاز الأخرى غير اللغوية ، و هو الإبهار المفقود الذى يوشك من دون مبالغة ، أن يفقد كثيرا من متلقى القرآن الكريم التأثير المنشود، و يفوت عليهم خيرا كثيرا و ربما بسبب من غيابه يزج بهم فى قائمة الهاجرين للقرآن الكريم فى مستوى من مستويات هجرانه ، نعيذكم بالله تعالى من كل أشكال هجر الكتاب الكريم .

المراجع:

(١) النبأ العظيم : نظرات جديدة فى القرآن ، للدكتور محمد عبد الله دراز ، دار القلم الكويت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ص ٨٠ وما بعدها .

(٢) مداخل إعجاز القرآن ، لمحمود محمد شاكر ، طبعة المدنى بالقاهرة و دار المدنى بجدة سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ص ١٥٨ - ١٥٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفساد .. آفة كل عصر (٢)

د. محمد محمد أبو ليلة

يقول تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ويقول تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

فالاختلاف المؤدى إلى التنازع والصراع هو أصل كل فساد، يقول أفلاطون فى كتاب النواميس: "إن الناس لما تشاركوا فى الإجتماع، وكان لكل واحد منهم سيرة أو طريقة (خاصة) يعمل بمقتضاها على صلاح أمره، ويأخذ بها أهله وولده، ويسير بها فى سائر علاقاته مع الآخرين اختلفت سير الناس فيما بينهم لاختلاف أحوالهم فى الطبع، وفى الهمة، وفى الفهم "والاختلاف (أى الذى لا يؤدى إلى الاتحاد) أصل كل فساد". لذا : "وجب أن يُجمَعُوا على سنة واحدة تعم الجميع، ويكون لكل واحد من الجميع نفعها وخيرها. فالسنَّة هى الجامعة للآراء المتفرقة حتى نجعلها بالنظم واحداً. والسائس أى الحاكم هو حافظ السنة وراعيها ومصرفها، ومستعملها فى نفسه وفى أهل مملكته"(١)

والسنَّة التى يتكلم عنها أفلاطون يمكن أن تكون هى الفطرة التى تجعل الجميع يتفق على حب الخير والعدل وكراهية الشر والظلم، أو هى العقل الخالص الذى يُميز بين الخير والشر والضار والنافع.

وفى وصف أهل المدينة الفاسدة تحت حكم الحاكم المستبد. يقول كسرى أنوشروان: "كان يقال: إذا ولى الملك الجائر انحطت العلية (كبار القوم)، وذُلَّت الأخيار، وغلب (أى تسلط)، السفلة، وعز الأشرار، وصار لهم الأعمال؛ فذهبت البركات وظهرت المنكرات، وكثرت الآفات، وتعذرت المكاسب، وقلَّ ولاد (نتاج) الحيوان، وجف ألبانها وشحومها ولحومها، وذهب ريع الأرض والأشجار (أى غلتها وثمارها)، وفُقدت منافع الأدوية المجربة، وتحول القيظ شتاءً، وكثر الوباء والأمراض، واستكلب الشره (الطمع الشديد وانعدام القناعة) وتسلط الحرص، وتمكن السرف وجُهل القصد (أى تعذر الوصول إلى الهدف)، وانصرفت قلوب الأولاد عن محبة الآباء والأمهات، وعن طاعتهم إلى البُغضة وسوء الأدب، وقلة الطاعة، وذهب التواد والتواصل من ذوى الحرابة، والجوار، والصحبة، وفقد الصديق، والأمانة، وفشى الكذب والخيانة"(٢).

وفى وصف أهل المدينة الفاضلة وكيفية تحصينهم ضد الفساد ينقل العامرى فى "**السعادة والإسعاد**" عن أفلاطون قوله: "وسبيل النظام والصلاح أن نعطى كل صنف من أصناف أهل المدينة ما ينبغى أن نعطى مثله، ثم لا يُترك بأن يزول عن حالته - أى عندما يُعين فى المنصب، أو اختير للمهمة - فيطلب ما ليس له ولا يقنع بما هو له... فإنه إن تُرك وذاك - أى أن يحتفظ بما ليس له - زال النظام، ووقع الاضطراب، والاختلاف والتجاذب والتمانع، وبوقوع هذه المعانى يزول الصلاح وحسن الحال ويقع الفساد وسوء الحال"(٣)، ولأن التمكين للضعاف يُضعف الدولة كلها، ويفتح الباب واسعا للتسيب والتحايل. وفى ذلك يقول ابن حزم الأندلسى فى "رسالة فى الأخلاق والسير فى مداواة النفوس" "لا تتولى إلا على شرط العزل" ، وذلك لأن الاستمرار فى المنصب لا سيما إذا كان بدون مساءلة يصيب الدولة بالعُقم كما يصيب الأكفاء باليأس والتشاؤم وفى هذا خسارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمجتمع كله. لأن المتطفلين على نظام الدولة هم الذين يشدّونها إلى الهاوية؛ فهم لا يجيدون القيام بالمهام التى اختطفوها، ومراكز النفوذ التى استحوذوا عليها بالغلبة والمكر والدهاء والسلُّق والمحاباة وليس بالكفاءة والأمانة.

الفساد السياسى

الفساد السياسى هو فى الأساس فساد أخلاقى، وهو أخطر أنواع الفساد على الأفراد والمجتمعات والأمم، لأنه هو الذى يفرز جميع أنواع الفساد الأخرى، ويوفر لها الحماية، وأسباب الانتشار والتضليل عنها، فكم خُرِّبت بيوت وهُدِّمت مُجتمعات، وسقطت دول بسبب المؤامرات والمكائد السياسية، وكم قُتل من أبرياء من عامة الناس وخاصتهم، بل ربما قَتَلَ الوَلد أباه أو قتل الأب ابنه، بسبب المفسدين فى عالم السياسة، وفى قصور بلاط الحكام والسلاطين، والحاشية الفاسدة، وكم جر ابن سبأ اليهودى وأمثاله، فى القديم والحديث، على الأمة الإسلامية من بلاء وانقسامات مزقت الصف، وبددت الشمل، وذهبت بالهيبة والسلطان، وتركت المسلمين شيعا وأحزابا، وفرقا وطوائف متناحرة وأقاليم وجزر معزولة منذ اندلاع الفتنة الكبرى التى انتهت بمقتل أمير المؤمنين ذى النورين عثمان بن عفان - رضي الله عنه، وجرّت المسلمين إلى هذا الخلاف الدموى بين الإمام - على كرم الله وجهه -، ومعاوية بن أبى سفيان والذى انتهى هو الآخر بإضعاف الشوكة الإسلامية ومقتل على، ثم ابنه الحسين - رضى الله عنهما -، وظهور الفرقه التى لا تزال تنخر فى جسم الأمة إلى اليوم، وكم فرّق المفسدون فى السياسة بين الأب وابنه، والأخ وأخيه.

لقد استفحل أمر الفساد فى العالم، فى كل شىء، وإذا كانت الخسائر الإنسانية والمعنوية للجرائم الدولية لا تقدر بثمن، فإن حجم الأنشطة الاقتصادية لتلك الجرائم العابرة للقارات يصل إلى ٨٧٠ مليار دولار (أى ما يعادل تسعة أمثال ميزانية مصر من الدولارات)، وفقا لتقديرات الأمم المتحدة.

أكد يورى فيدوتيكوفتش - المدير التنفيذى لمكتب الأمم المتحدة للجريمة والمخدرات - أن المجرمين الدوليين "اذكياء ومحظوظون" بشكل غير مفهوم، وأن التعاون الدولى الجماعى ضرورة لمواجهة تلك النوعية من الجرائم. وجاءت تحذيرات المسئول الدولى فى بداية المؤتمر الدولى للجريمة العابرة للحدود، الذى تستضيفه العاصمة النمساوية فيينا حاليا، بحضور ٨٠٠ وزير وممثل لمنظمات المجتمع المدنى(٤). ومن أبشع مظاهر الفساد فى العالم أن نصف ما ينتجه العالم من مواد غذائية يرمى فى سلال المهملات.

أخفق العلم حين استبعد الدين والإيمان بالله وبالغيب من منظومته المادية بحجة أنه لا برهان عليه

أحل الله تعالى للإنسان فى هذه الحياة الدنيا كل ما يُصلحُه وينفعه وحرم عليه كل شىء يضر به ويفسده؛ حرم عليه من الأطعمة والأشربة كل ما فيه فساد محقق يضر حياة الإنسان، وحرم عليه أكل الميتة والدم ولحم الخنزير، وحرم عليه كذلك شرب الخمر والإتجار فيها والترويج لها، وحرم كذلك جميع أصناف المسكرات على أى نحو كانت، وذلك للحفاظ على صحته الجسمانية والنفسية والعقلية. وحرم عليه الزنا واللواط والسحاق تحصينا للأعراض وللصحة العامة للمجتمع. وشرع لذلك حدودا زاجرة لأن شيوع الفواحش والفوضى والجريمة فى المجتمعات تحط من الكرامة الإنسانية، وتعوق الزواج والاستقرار الأسرى، وتخلط الأنساب، فتختفى من ثم الخصوصيات الإنسانية التى تميز الإنسان عن الحيوان، وتختفى الأخلاق من المجتمع فلا تكون ثمة علاقات إنسانية طاهرة، ولا قيم نبيلة، بل يصير المجتمع كله مجتمعا شهوانيا قائما على سرقة الفروج وانتهاك حرمة الأعراض، والزنا واللواط وما يصحب ذلك من القبائح والمنكرات، مما هو مناف للطبيعة الإنسانية، وللفطرة وللعقل السليم، وقد اتفق أهل العقول على قبح هذه المعاصى لدرجة أنه لا يوجد شعب من الشعوب - حتى الشعوب البدائية - إلا بغّضت الزنا وحذرت منه، ووضعت له العقوبات المناسبة.

يقول أفلاطون: "والزانى سارق للفرج، مُفسد للنسل، وجزاؤه أليم العقوبة، وقويو الشهوة هم أكثر من يؤثره (يُفضله) على الزواج لفسادٍ فى نفوسهم، لأنهم لا يصبرون على طول العشرة، وجميل الصحبة، ويكون الاستطواف (التنقل من امرأة لأخرى) آثر عندهم من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

التمسك بعلائق الوفاء للزوجة، وحسن الانقياد إلى جميل المجازاة"[٥]. ولمنع سريان الفساد فى المجتمع حرمت الأديان - حتى الوضعية منها - نكاح البنت والأخت والعمة والخالة. وما من مجتمع أيا كان درجة حضارته أو تخلفه وانحطاطه إلا جرم الزنا وشرع له عقوبات رادعة.

ومن قديم وأهل الامتياز العقلى من البشرية يحلمون بمدينة فاضلة، ويفكرون فيما يجب أن تكون عليه الحياة الأفضل للإنسان، فقد رآها بعضهم فى الفلسفة التى تربط المخلوقين بالخالق، وتحيِّد أو تنتزع بالكلية نوازع الشر والفساد فى النفس البشرية، وتجمع الناس على القيم الفاضلة والتعاون وحب الخير والتنافس والعمل للصالح العام، على اعتبار أن الخير أصل فى الطبيعة الإنسانية تتربى عليه علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وأن الفلسفة التى هى بمعنى حب الحكمة، يمكن أن تساعد على ذلك، وما دام الإنسان يحب الحكمة فإنه سوف يتقيد بالفضيلة وحب أعمال الخير، ومن ثم فإنه لن يفعل الشر أو يتعدى على الآخرين، أو يأتى بالأفعال القبيحة التى تؤدى به إلى التهلكة، وتقضى على ثمرة يديه، وحصاد تعبه فى هذه الحياة الدنيا، وتجعله يعيش عيشة كئيبة مضطربة لا يشعر معها بالراحة أو السلامة والأمن.

ورأى بعض المفكرين أن المدينة الفاضلة، أو المجتمع السليم المحصن ضد الفساد يكون بالعلم والحقائق العلمية التى توصل إليها العقل الإنسانى، وزعموا أن العلم وحده، يمكنه أن يحل جميع المشكلات، ويعالج كل الأمراض والقصور، وأمراض الإنسان، وأمراض الحيوان، وأمراض النبات، وأنه سوف يوفر للإنسان مستوى أرقى من الحياة. جاء أنصار الشيوعية فزعموا أن الشيوعية هى الحل، وأنها التطور الطبيعى للتاريخ، وأنها هى الحتمية التاريخية التى لا مهرب منها ووعدوا بمدينة فاضلة، لا شقاء فيها ولا اضطهاد بل مساواة وعدل وكفاية، فإذا بالشيوعية تنقلب إلى غول كاسر، فبدل أن تكون هى الحتمية التاريخية، كانت هى الصدمة التاريخية الأعظم إذ قسمت العالم ونشرت أدب الحقد فى المجتمعات الإنسانية، ونشرت كذلك الرعب والقلاقل فيه كله، ولم تحل مشكلة واحدة تبرهن من خلالها على صلاحيتها لقيادة العالم، وعلى غير توقع انهارت الشيوعية وانتحرت نظريا وعمليا، وإن كان الشيوعيون لا يزالون يجادلون ويحاولون الظهور من جديد على مسرح السياسة العالمية. وتقوم النظرية الماركسية أو الشيوعية على أصول منها: أنه لا إله والحياة مادة. وأن الدين أفيون الشعوب. وأن العالم كله وحدة مادية واحدة وأن الإنسان مادة، والعقل مادة لأنه صادر عن الإنسان.

واعتقد الرأسماليون أن الرأسمالية هى الحل، وراحت تُرغب فيها، وتُرهب من التمرد عليها ومقاومتها، وحققت الرأسمالية الليبرالية نجاحا ظاهرا فى بعض بلدان العالم ولكن هل استطاعت الليبرالية أن تقدم حلا نهائيا أو شبه نهائى لمشكلات الإنسان على الأرض؟ أو هل استطاعت أن تلبى جميع مطالبه؟ إن الإنسان لا يزال يعانى من الفقر والبطالة والمرض والأمية والظلم والجريمة والبلطجة والقرصنة، والنزاعات المسلحة، ومن التحيز وازدواجية المعايير، ومن الاحتلال والاحتكار ومن سائر أنواع الفساد فى جميع دول العالم، ومن انعدام الضمير، واختفاء الوازع الأخلاقى، وغياب الوازع الدينى، والروحانية فى حياة الناس، ومن الجشع المادى والصراع الدامى على السلطة، وعلى الثروة.

وسر العجز فى هذه الأنظمة التى أشرنا إليها أن الفلسفة قد استغرقت فى المثالية، ولم تقدم نظاما يشمل الجوانب المختلفة للإنسان، وبالذات الجانب الروحى والغيبى فيه، كذلك أخفق العلم عندما استبعد الدين والإيمان بالله وبالغيب من منظومته المادية بحجة أنه لا برهان عليها.

ومن المفاسد التى تهدد الأسرة والأفراد، ما وفرته الحضارة المعاصرة من وسائل اتصالات. مثل الكمبيوتر والفيديو والفضائيات التى تخصص بعضها فى بث العرى والانحلال والإلحاد، وكذلك وسائل التواصل الاجتماعى، والألعاب الإلكترونية؛ وغير ذلك. مما يستهلك الكثير من طاقات الناس وأوقاتهم حتى أنها خلقت كتلا من المدنيين الذين عادوا عالة ومصدر إزعاج لمجتمعاتهم. إذ إن هذه الوسائل بقدر ما تنفع تضر أيضا، فقد صار الناس عبيدا لها، وصار كثير منهم حتى الأطفال مدمنين لا يستطيعون الفكاك منها، فهى تشغله بالليل والنهار، وفى أوقات العمل كما فى أوقات الفراغ والراحة، ويكفى أن تنظر إلى ركاب أى قطار أو حافلة، أو فى محطة انتظار فسوف ترى أن أغلبهم مستغرقا بذهنه وأصابعه فى هذه الآلة الصغيرة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحركه أكثر مما يحركها، تبتلع وقته وطاقته، وتسلبه الراحه والسكينة، وتفصله عما حوله، فلا تراه بصفة عامة يفكر فى بناء أسرة أو تربية أولاد، أو اهتمام بالشأن العام، يستوى فى ذلك البنين والبنات.

لقد أصبح هؤلاء الضحايا تروسا أو أزرارًا فى هذه الآلة التى يحملون وزرها ويضيعون العمر متسكعين على أرصفتها، وليتهم يستعملونها فيما تفيد، ويجلب الخير لهم ولغيرهم.

وإن النظام الأمثل لصلاح البشرية وتأمينها هو المزاوجة بين الدين والدولة، وبين العلم والقيم الروحية، وأن نستفيد بما فى الأديان، لا سيما الإسلام من طاقة روحية ذاتية، وهدى ونور يقود خطى الإنسان ويوجه أفكاره وآماله ويهدى طموحاته نحو القيم الرفيعة ويقظة الضمير، وذلك عن طريق التربية الصحيحة والشاملة لشئون الدين والدنيا معا، ومكافحة الفساد من أهم أولويات التربية فى الإسلام.

وأن نتعلم مع سائر الناس أن الشرف أولى فى الطلب من المصلحة المادية العاجلة، لأن صاحب المصلحة تنقضى حياته بانقضائها ويبقى مسئولا عن نتائج أفعاله أمام الناس فى الدنيا وأمام الله تعالى فى الآخرة، أما صاحب الشرف والهمة فإنه يظل موضع الفخار والذكر على ألسنة الناس، ويكون قدوة صالحة لغيره. يقول جورج هوبرت: "قد لا توجد المصلحة حيث يوجد الشرف"(٦) وعلينا أن نتعلم أن الحرية ليست هى الخروج عن المألوف على أى نحو كان، وإنما هى الخروج عن القبيح والضار، وضبط النفس على ذلك؛ فإن من قدر على ضبط نفسه بشجاعة وبسالة ترقى فى إنسانيته، وصار أقدر على تَدَبُّر أفعاله، وصنع مستقبله، وتأمين حياته ومستقبله.

وأخيرا فإن ما يجرى فى مصر من تخريب وتدمير، وتعطيل للمرافق، ووقف للإنتاج، وإحراق الدوائر الحكومية والحزبية، وقطع الطرق على أيدى المفسدين المأجورين الذين يندسون فى صفوف الشباب الطاهر البرىء لتشويه صورة مصر وتشويه صورة الإسلام فى الداخل والخارج، ولا يقل ذلك خطرا إعطاء دول العالم انطباعا زائفا بأن هذا الشعب غير قادر على قيادة نفسه والنهضة لبلاده ، وأنه غير جاهز للديمقراطية لأنه شعب لا يحكم إلا بالحديد والنار، كما كانت الديكتاتوريات تروج له فى الماضى القريب . ولتكذيب هذه الادعاءات والإشاعات التى أثبتت ثورة ٢٥ يناير المجيدة زيفها من قبل؛ وأقول للمواطنين الشرفاء لا تقوموا بخدمة سهلة لساكنى الأبراج العاجية والهاربين بأموالكم لأنهم يخططون للعودة إلى مواقعهم ولو على حساب حرق الوطن كله توحدوا وتعاهدوا على نصرة مصر ورفعتها ورد كيد أعدائكم وأعدائها فى نحورهم بتفويت الفرصة عليهم.

الهوامش

١ – العامرى. كتاب السعادة والإسعاد ص٢٣٣ .

٢ – أبو الحسن العامرى السعادة والإسعاد. فى السيرة الإنسانية. تحقيق أحمد عبد الحليم عطية – القاهرة. دار الثقافة ١٩٩١، ص ٢٨٨ .

٣ – انظر أفلاطون فى الإسلام، نصوص فلسفية حققها عبد الرحمن بدوى، بيروت. دار الأندلس، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ١٥٩ .

٤ – جريدة الأهرام. الأربعاء. غرة ذى الحجة ١٤٣٣هـ/ ١٧أكتوبر ٢٠١٢ ص١ .

٥ – انظر أفلاطون فى الفلسفة الإسلامية، تحقيق عبد الرحمن بدوى. بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢ ص ٢٢٩ .

٦ – صمويل إسميلز. الأخلاق ٢/ ٨٩ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

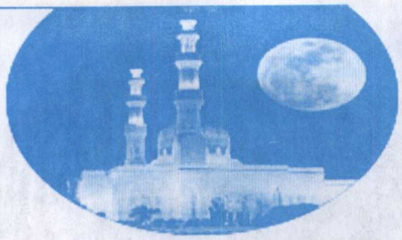

الرجولة فى نظر الإسلام

د. أحمد عبد اللطيف الكلحى

قال تعالى:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢٣).

من أبرز الفضائل التى تميز بها المسلمون الأولون صدق اليقين، وروعة التضحية وشرف الوفاء بما عاهدوا الله عليه.

لقد تجمعت هذه الخلال فى أنفسهم فصاغت منهم رجالاً يعتز بهم الحق، ويتلاشى أمامهم الباطل، كانوا فى مسيرتهم النبيلة نماذج لحسن العلاقة مع الله، وحسن التعامل مع الناس، فلا عجب إذا دانت لهم الدنيا، وتصدروا القافلة البشرية على عصرهم يقودونها باسم الله أحكم قيادة، وينشرون فى أرجائها العلم والتسامح والارتقاء، ولقد كان النبى ﷺ ملهم هذه الروح، وغارس تلك الرجولة، وبانى الأمة التى طلعت على العالم بأسمى حضارة وأزكى أخلاق، لقد بناها المجتمع الذى يتكون من أفراد، كما يتكون العدد الكبير من آحاد، وعندما نضمن فى كل إنسان قلبًا طاهرًا، وخلقًا عظيمًا، وفكرا ناضجًا، وسلوكًا راشدا، فقد ضمنا أمة عزيزة الجانب، صلبة البناء، شامخة الذرا.

رحم الله سيدنا عمر - رضي الله عنه - ذلكم الرجل العظيم فلقد كان خبيرًا بما تقوم به الحضارات الحقة، وتنهض به الرسالات الكبيرة، وتسمو به الأمم الصاعدة.

ففى دار من دور المدينة المباركة جلس عمر مع جماعة من الصحابة، فقال لهم: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبًا أنفقه فى سبيل الله، فقال عمر: تمنوا، فقال آخر: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة لؤلؤا وزبرجدا وجوهرا أنفقه فى سبيل الله، فقال عمر: تمنوا، فقالوا: ما ندرى ما نقول يا أمير المؤمنين، فقال عمر: ولكنى أتمنى رجالا مثل أبى عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبى حذيفة، فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله تعالى.

إن الأمم والرسالات لا تنهض فقط بالمعادن الثمينة والثروات المادية، ولكنها تنهض بالرءوس المفكرة التى تقودها، والقلوب الكبيرة التى ترعاها. إنها تنهض بالرجال، فالرجل أعز من كل معدن نفيس، وأغلى من كل جوهر ثمين، ولذلك كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تجمروهم - أى لا تحبسوهم فى أرض العدو - فتفتنوهم، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم، ولا تنزلوهم الغياض - الأماكن التى تذهب بخشونتهم - فتضيعوهم».

من أجل هذا كان ذلك العصر عصر الرجولة بكل معانيها، الرجولة التى بثها فيهم دينهم وعظماؤهم هى التى سمت بهم وجعلتهم خير أمة أخرجت للناس، إن قوة الخلق فوق كل قوة مادية، وقوة العقيدة فوق كل النظريات والفلسفات.

أخى: من هو الرجل الذى نريد إذن؟ هل هو كل من طر شاربه، ونبتت لحيته، وطالت قامته، وثقل وزنه؟ لا. لقد وصف الله قوماً من هؤلاء فقال: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾.

وقال النبى ﷺ: «**يأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح بعوضة، اقرءوا إن شئتم**، قوله تعالى: ﴿**فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا**﴾ (سورة الكهف الآية ١٠٥).

إنما الرجولة كيف قبل أن تكون كمّا، وروح قبل تكون جسمًا، إن لها خلالا ينبغى اكتسابها وأخذ النفس بها، أولها ترويض النفس على احتمال المشاق واقتحام الصعاب وتذليل العقبات، فإن الحياة ليست طريقا معبدًا للسالكين، ولا هى مورد سهل للرواد المغامرين والأبطال المكافحين؟ كلا. إن إدراك المجد يتطلب استساغة المر، ولأمر ما جاءت عبارة القرآن الكريم فى وصف الطريق إلى الجنة على هذا النحو الجاد.

قال جل شأنه: ﴿**فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ • وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ • فَكُّ رَقَبَةٍ • أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ • يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ • أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ • ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ**﴾ (سورة البلد الآيات ١١-١٧).

للرجولة خلال ينبغى اكتسابها أهمها ترويض النفس على احتمال المشاق واقتحام الصعاب

وقال رسول الله ﷺ: «**حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات**».

ومن مقومات الرجولة تقبل النتائج بجنان ثابت، وفكر رزين، فإن من الرعونة القبيحة أن يطيش لب الإنسان أمام نتيجة متوقعة أو غير متوقعة، بل عليه أن يتماسك أمام السراء والضراء، وأن يضبط مشاعره، فلا يستخفه الفرح فيبطر، ولا يغلبه الحزن فيقنط.

يقول الله تعالى فى مواجهة ما يسر وما يحزن.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾ (سورة إبراهيم الآية ٥)، ويقول: ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ (سورة الحديد الآية ٢٣). وإذا كان الفرح والحزن من طبيعة الإنسان، فإن المنهى عنه هو فرح الطائشين وحزن اليائسين.

إن الرجولة الحقة تظهر بواكيرها فى الصبا والشباب بحسن التربية والتوجيه: يحكى التاريخ أن عمر - رضي الله عنه - مر على قلة من صبيان المسلمين وهم يلعبون، فلما رأوه هرولوا مسرعين وبقى صبى فى مكانه لا يتحرك، هو عبدالله بن الزبير، فسأله عمر: لمَ لمْ تعدُ مع أصحابك؟، فقال الغلام: يا أمير المؤمنين، لم أقترف ذنبًا فأخافك، ولم تكن الطريق ضيقة فأفسحها لك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجوده عزيزًا فى دنيا الناس حتى قال ﷺ: «**إنما الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة**».

ومن هنا كانت قوة المؤمن عنوان كرامته كما يقول الحديث الشريف: «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**».

إن الرجل الكفء الصالح أساس الحياة وعماد الرسالات الناجحة. أعد ما شئت من معامل السلاح والذخيرة، فلن تقتل الأسلحة إلا بالجندى الشجاع، وضع ما شئت من قوانين ولوائح فستظل حبرًا على ورق ما لم تجد الرجل الذى ينفذها، وضع ما شئت من مناهج للتربية والتعليم فلن يغنى المنهج إلا بالرجل المخلص الذى يقوم بتدريسه، وكون ما شئت من لجان فلن تنجز مشروعًا واحدًا إذا حرمت الرجل الغيور، ذلكم ما يقوله الواقع الذى لا ريب فيه.

والقوة ليست فى حد السلاح بقدر ما هى فى قلب الجندى وروحه، والعدل ليس فى نص القانون بقدر ما هو فى ضمير القاضى وأمانته، والتربية ليست فى صفحات الكتب بقدر ما هى فى روح المعلم.

ما أحكم عمر حين لم يتمن فضة ولا ذهبًا ولا لؤلؤًا ولا جوهرًا ولكنه تمنى رجالاً من الطراز الممتاز الذين تتفتح على أيديهم كنوز الأرض وأبواب السماء.

إن رجلاً واحدًا قد يساوى مائة، ورجلاً قد يساوى ألفًا، ورجلاً قد يزن شعبًا بأسره. ولقد قيل: «ذو همة يحيى أمة».

لقد حاصر خالد بن الوليد - رضي الله عنه - مدينة الحيرة، فلما اشتد الأمر طلب من أبى بكر الصديق

مددًا، فما أمده إلا برجل واحد، هو القعقاع بن عمرو التميمى. وقال لخالد: لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع، ويقول: لصوت القعقاع فى الجيش خير من ألف مقاتل.

وطلب عمرو بن العاص وهو فى مصر مددًا من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأمده بجيش وكتب إليه: إنى أمددتك بجيش فيه أربعة كل واحد منهم بألف؟.

إن عصر الصحابة ومن بعده فى الصدر الأول لمملوء بأمثله الرجولة الحقة. وإن أقوى ميزات عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - أنه كان رجلا لا يراعى فى الحق كبيرًا ولا عظيمًا.

يقول فى إحدى خطبه: «أيها الناس إنه والله ما فيكم أحد أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له. ولا أضعف عندى من القوى حتى آخذ الحق منه». وهو القائل فى الرجولة الحقة: يعجبنى الرجل إذا ضيم حقه أن يقول: لا بملء فيه. بل يصنع البرامج لتعليم الرجولة فيقول: علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبًا، ورووهم ما يجمل من الشعر. بل ويرسم المنهج الذى به تساس الرعية فيكتب إلى ولاته: اجعلوا الناس فى الحق سواء، قريبهم كبعيدهم، وبعيدهم كقريبهم، إياكم والرشا، والحكم بالهوى، وأن تأخذوا الناس عند الغضب.

ويعلمهم كيف تكون المعاملة لجماهير المسلمين فيقول:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عـزاء وعهـد

يتقدم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بخالص العزاء إلى الأمة الإسلامية عـامـةً، وشعـبنا فى فلسطين وغـزة خـاصـة؛ لوفـاة الوالدة المجـاهدة المرابطة الربانيـة مريم فرحـات «أم نضـال» عضـو المجلس التشريعى الفلسطينى، التى قدمت بين يديهـا ثلاثة من أبنائهـا شهـداء، وصـارت خنسـاء العصـر، وقـدوة المجـاهدين، ورائدة التـضـحـيـة من أجل تـحـرير الأسـرى والأقـصى والقـدس وفلسطين.

إنا لفـراقك يا أمَّنا لمحـزونون، ونعـاهد الله أن نسـعى بعدك لإكمال أنبل ما عشت له وهو تـحـرير كـامل التراب الفلسطينى، وإقامـة شـرع الله فى الأرض، وندعو الله أن يجمعنا بك فى الفردوس الأعلى من الجنة.

عـزاء واجـب

ينعى المجلس الأعلى للشئـون الإسلاميـة العـالم الأصـولى الفـقيـه الشـيخ الدكتور/ عبد الله ربيع - أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة - عضو اللجنة العلمية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، حيث لقى ربه تعالى يوم الخميس ١٤٣٤/٥/٢هـ الموافق ١٤مـارس ٢٠١٣م داعيًـا اللـه تعـالى أن يـتـغـمـده بواسع رحمته وجميل عفوه وأن يرزق أهله وأولاده الصبر الجميل، وأن يخلف على الأمة كلها بالخير، وأن يجمعنا به فى مستقر رحمته.

و«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأمـين العـام

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أ.د. صلاح الدين عبد الحليم سلطان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوعى الدينى كآلية للتواصل الحضارى

د. أمان عبد المؤمن قحيف

تمهيد

يلحظ الراصد للساحتين الإسلامية والغربية فى اللحظة الحضارية الراهنة أن كلا منهما تعانى من وجود نوع من القلق والتوتر الذى تتصاعد نبرته فى الآونة الحالية أكثر من أى وقت مضى .. وتشير المعطيات الراهنة إلى أن لكل حضارة منهما قلقها الخاص بها، الذى يتباين من حيث أسبابه ومظاهره وأنواعه ودرجاته، وعمقه ومستواه، عن القلق الذى تعانى منه الحضارة الأخرى .. والملاحظ، بل ربما المؤكد، أن كلا من الحضارتين تُعبِّر عن قلقها هذا بصور مختلفة وأشكال متباينة، الأمر الذى يكشف بوضوح أن حالة القلق هذه شغلت الحضارتين واستحوذت على حيِّز كبير من تفكيرهما.

وسنكتفى هنا بالإشارة إلى أن القلق الذى يعانى منه الحريصون على الإسلام فى الوقت الراهن، والذى يمكن تسميته بـ «القلق العولمى»، فدولنا العربية والإسلامية قلقة إلى حد كبير من مناخ العولمة من جهة طبيعته غير المعلنة وافتقاده للشفافية، ومن جهة إفرازاته غير المتوقعة فمستقبل العلاقة بين المسلمين والمناخ العولمى يتسم بالضبابية وعدم الوضوح وربما التعتيم التام الذى لا يسمح للعرب والمسلمين بإدراك ما هو قادم أو حتى استيعاب ما يمكن أن يكون! .. الأمر الذى ساهم فى خلق، وتشكيل، وإيجاد حالة تسود العالم الإسلامى الآن أسميناها بـ «القلق العولمى».

أولا : خرافة القلق من الإسلام

أما بالنسبة لبعض الدول الغربية فالأمر يختلف إلى حد كبير؛ إذ تشعر بعض دول هذه الحضارة بنوع من القلق لم يظهر بوضوح إلا فى العصر الحديث، وهذا ما أسموه بـ «فوبيا الإسلام»؛ بمعنى: القلق من ظهور الإسلام وارتفاع أسهمه، ليس فى دول المشرق العربى والإسلامى فحسب، بل فى داخل دول ومجتمعات وشعوب الحضارة الغربية نفسها .. الأمر الذى لم يتحمله المتعصبون هناك .. فكانت النتيجة أن اندفعوا فى الهجوم على الإسلام بصورة «ديماجوجية»، «غوغائية» محاولين تشويهه فى نظر أبناء الحضارة المعاصرة، ظنا منهم أن هذا هو المنهج السليم والأسلوب الأمثل للتعامل مع ظاهرة انتشار الإسلام!.. والحقيقة أنهم على خطأ كبير ما فى ذلك من شك لأن ارتفاع الإسلام هو ارتفاع لقيم التسامح والحق والخير للبشرية جميعا.

ثانياً : أسباب القلق من الإسلام

ولعل مبعث هذا القلق الذى يعترى الماديين فى الغرب - بل فى كل مكان - من الإسلام يرجع إلى مجموعة من الأسباب نستطيع أن نذكر منها ما يلى:

(أ) : قدرة الإسلام على جذب الناس تجاه القيم الروحية.

فالمعلوم أن النفس الإنسانية مجبولة على الحاجة إلى الإشباع الروحى تمامًا مثل حاجة الجسد إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإشباع المادى سواء بسواء، ولعل هذا هو ما جعل المفكر الإسلامى الكبير المرحوم عباس محمود العقاد (ت ١٩٦٤ م) يقول : «فى الطبع الإنسانى جوع إلى الاعتقاد كجوع المعدة إلى الطعام. ولنا أن نقول : إن الروح تجوع كما يجوع الجسد، وأن طلب الروح لطعامها، كطلب الجسد لطعامه.. حتى لا يقبل الجدل أن الحاسة الدينية بعيدة الغور فى طبيعة الإنسان. وحتى لا يقبل المراء أن الإنسان يجب أن يؤمن، ولا يستقر فى وسط هذه العوالم بغير إيمان، وهو قد وُجِد فى وسط هذه العوالم لا مراء، فإذا كان الإيمان هو الحالة التى يتطلبها منه وجوده، فضعف الإيمان شذوذ يناقض طبيعة التكوين، ويدل على خلل فى الكيان . وقد اتفق علماء المقابلة بين الأديان ،على تأصل العقيدة الدينية فى طبائع بنى الإنسان من أقدم أزمنة التاريخ»[1].

يؤخذ مما سبق إذن أن العقيدة الدينية ضرورة وجودية للإنسان السوى، وأن المرء الذى يعيش بغير اعتقاد يخالف طبيعته الإنسانية فى جزء مهم من مكوناتها ألا وهو الجانب الروحى .. ولقد قيل فى هذا المعنى : «والعقيدة الدينية ضرورة تستلزمها الفطرة الإنسانية، وهى مسيطرة على عقل المرء وشعوره ووجدانه، لأنها مشبعة لميوله الطبيعية والشعورية والعقلية، وهى ضرورة تطلب، فإذا لم توجد اخترعت»[2].

وإذا كان التدين فطرة إنسانية ويعد مكونًا أساسيًا من مكونات الطبيعة البشرية فإن هذا الأمر يتعارض جوهريًا مع روح الحضارة الغربية المعاصرة لأن «هذا الغرب الذى نراه الآن يجسد الحضارة المادية فى أرفع صورها، وهذه الحضارة بقيمها وسلوكها، التى تمثلها وتتحدث باسمها النخب المفكرة والمثقفة، تنكر - على وجه الإجمال - أىَّ دين، فالمعيار فى هذه الحضارة هو الدولار والاسترلينى والمارك والين . إنها حضارة الدرهم والدينار التى تنكر أى دور للدين فى الحياة ... ومثل هذه الحضارة، بهذه المنطلقات الفكرية، لا يمكن أن ترتاح لا إلى الإسلام ولا إلى المسيحية. فالإسلام لله بمعنى التدين العام الذى يستوى فيه أهل الأديان جميعًا، وإن اختلفوا فى الشعائر .. هذا التدين خطر جدًا على الغرب المادى الذى تتحدد قيمة الإنسان فيه بما يملكه، فلكل إنسان ثمن ... ووجه خطورة الدين على الفكر المادى أنه نقيضه وضده، وهو الوحيد القادر على هدمه بجمع الناس حول القيم الأخلاقية والروحية الإنسانية، وتفريقهم من حول القيم المادية التى يسيطر الفكر العولمى بها عليهم»[3].

من أهم أسباب قلق الماديين من انتشار الإسلام هو قدرته العجيبة والمدهشة على الاستمرار والبقاء

من هذا المنطلق يتأكد لدينا أن التدين - فى إطاره العام - يتعارض جوهريًا مع الفكر المادى، ولديه القدرة على جذب الناس إلى الجانب الروحى الذى تشتاق إليه النفس البشرية وتتطلع إلى إشباعه باعتباره مكونًا أساسيًا من مكوناتها ومطلبًا حيويًا لاستمرار وجودها السوى والطبيعى .. وإذا كان ذلك يتحقق من خلال أى طرح دينى فإنه يتحقق بصورة أوضح وشكل أعم من خلال الدين الإسلامى، لما تحتويه بنية هذا الدين الحنيف من سلامة فى المنهج واتساق فى تصوراتها عن الكون والوجود .. من ثم فإن من المنطقى والطبيعى أن يقلق الماديون فى العالم أجمع من كل التوجهات الدينية الروحية، ومن الطبيعى أن يتعاظم قلقهم ويزداد من الإسلام الحنيف لاستكماله شروط القدرة على جذب الناس إليه أكثر من غيره من الشرائع والملل والدعوات الروحية التى تشهدها الساحة العالمية المعاصرة.

(ب) قدرة الإسلام على البقاء والاستمرارية.

هنالك العديد من التيارات الفكرية التى ظهرت فى الغرب أو وفدت إليه من الحضارات المغايرة له، ونجح بعضها فى الانتشار والظهور فى كثير من دول الحضارة الغربية ولمدد ليست قصيرة، لكن ما لبثت عجلة الزمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن دارت، وتبدلت بعض البنى السيكلوجية والاجتماعية للإنسان، وتطور الواقع الحضارى .. عندها سارعت هذه التيارات بالاختفاء والانزواء، وتوارت لتفسح المجال لغيرها من تيارات فكرية مستحدثة عنها وأكثر معاصرة منها، لتملأ هذه الأخيرة الفراغ لبعض الوقت ثم لا تلبث أن تتوارى وتزول هى الأخرى ليحل محلها فكر آخر وتصورات مختلفة .. ولقد حدث ذلك مع ظهور الفلسفة الوجودية التى تراجعت لتحل البنيوية محلها، ثم توارت هذه لتبرز التفكيكية ثم الحداثة، ثم ذهبت الحداثة ودخل الغرب عصر ما بعد الحداثة، ثم جاءت العولمة.. وهكذا دواليك !!.

كل هذه تيارات فكرية تناوبت الظهور والاختفاء وفقًا لما تطلبته المراحل الحضارية ووفقًا لما أملته ظروف الواقع الغربى المعاش آنذاك.. ولقد ظهرت هذه التيارات واختفت وكان لابد لها أن تظهر وكان لابد لها أن تختفى! .. فهى تظهر لأن العقل البشرى يستفرغ جهده من أجل الوصول إلى فكر يساهم فى إسعاد الإنسان ويعينه على التلاؤم، والتناغم، والانسجام مع الكون الذى يعيش فيه، وهى تختفى لأنها تتسم فى كثير من الأحيان بالقصور والعجز عن معالجة كل متطلبات النفس الإنسانية واحتياجاتها المادية والروحية.

ونود التأكيد على أن كل هذه التيارات الفكرية لم تسبب قلقًا للماديين الغربيين ولم تقض مضجعهم على الإطلاق، نظرًا لانطلاقها هى الأخرى من منطلقات مادية بحتة، فهذه التيارات تتعامل - فى الأغلب الأعم - مع الجانب المادى فى الإنسان وتغفل الجانب الروحى الذى ينظر الإسلام إليه باعتباره لا يقل قيمة ولا أهمية عن الجانب المادى .. ولعل من أهم الأسباب الكامنة وراء قلق وتوتر الماديين فى الغرب - بل فى كل أرجاء الدنيا - من انتشار الإسلام وظهوره هو قدرة هذا الدين العجيبة والمدهشة على الاستمرار والبقاء لدرجة أن خصومه اعترفوا بأنه من أقوى الأديان والعقائد المنتشرة فى العالم أجمع .. فلقد عبَّر «شلاير ماخر»(١٧٦٨م - ١٨٣٤م) المفكر المعروف عن هذا المعنى فى بداية القرن التاسع عشر الميلادى عندما «أكد أن هناك ثلاث ديانات عظيمة هى : اليهودية والمسيحية والإسلام. ولعل من الأفضل أن نقول : هناك ديانتان لأن اليهودية فى طريق الزوال، بينما المسيحية والإسلام لا تزالان تتنافسان فى السيطرة على الجنس البشرى»[٤].

من ثم فإن مما يزعج الماديين فى العالم أجمع من الإسلام هو قدرته على الانتشار والبقاء، فهو ليس تيارًا فلسفيًا يظهر لبعض الوقت ثم ما يلبث أن يتوارى ويختفى، وليس رؤية تأملية أو رياضة روحية يمارسها الناس بعض الوقت ثم يتركوها منصرفين عنها إلى غيرها .. إن الإسلام يبقى مع المسلم - أيا ما كانت جنسيته وأيا ما كانت لغته وثقافته - طوال عمره لأنه يمنحه الطمأنينة النفسية والراحة الذهنية ويرفع عنه الإحساس بالاغتراب عن الكون والوجود، ويأخذ بيده تجاه تحقيق السعادة فى الدنيا والآخرة .. وكل ذلك نابع من الإيمان بالله تعالى والثقة فى رحمته وعدله ورعايته للناس أجمعين .. تلك الأمور التى يفتقدها الماديون أينما كانوا وحيثما كانوا.

ولأن الإسلام كذلك، فهم قلقون من انتشاره وظهوره بين أمم العالمين، لأنه يمنح المؤمنين به إشباعًا روحيًا ووجدانيًا تتعطش النفس الإنسانية إليه فى كل وقت وحين .. الأمر الذى يساهم فى انصراف الناس من حول الفكر المادى ويجعلهم يلتفون حول الدين من أجل تحقيق الإشباع الروحى ؛ ذلك المطلب الذى عجزت كل فلسفات الدنيا وكل الإبداعات البشرية عن تحقيقه للإنسان الذى هو فى أمَسِّ الحاجة إليه.

(ج) سقوط التهم التى تلصق بالإسلام تترا.

تاريخيًا، كان هناك دائما مَنْ يقوم بإلصاق بعض التهم والأساطير بالإسلام ظلمًا وزورا.. فقد كان هناك من تطاول وافترى على الإسلام كثيرًا حتى فى زمن النبوة والخلافة، وسجل التاريخ أيضا أنه ظهر من احترف مهاجمة الدين والافتراء عليه إبان فترة الحروب الصليبية وما بعدها، بل إن هناك الكثير من الكُتَّاب - إلى الآن - الذين يهاجمون الإسلام سواء عن جهل أو سوء طوية فى العصر الحديث .. غير أن الله تعالى قد قيَّض لهذا الدين جماعة من الكتاب الغربيين المنصفين والمحايدين الذين اهتموا بالرد على افتراءات ومغالطات هؤلاء المدَّعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين هاجموا الدين الحنيف دون وجه حق .

ومن الرائع أن يكون أكثر من دافع عن الإسلام – من الغربيين – جماعة من العلماء الذين اعترف العالم لهم بالفضل، لمكانتهم العلمية ولاشتهارهم بالموضوعية والحيادية والدقة والنزاهة .. من ثم فإن أكثرهم من أصحاب السمعة الحسنة بين دوائر الأكاديميين الغربيين والشرقيين على السواء، ونذكر من هؤلاء : الكاتبة الألمانية الشهيرة «زيجريد هونكه» وذلك فى كتابيها «الله ليس كذلك»، و«شمس العرب تسطع على الغرب». ومنهم «مراد هوفمان» المستشرق الألمانى الذى أسلم، وتبنى الدفاع عن الإسلام ؛ وذلك من خلال العديد من المؤلفات، وأشهرها «الإسلام فى الألفية الثالثة .. ديانة فى صعود»، و «الإسلام كبديل» .. إلخ ..

ومنهم المفكر والفيلسوف الفرنسى الشهير «روجيه جارودى» الذى دافع عن الإسلام والمسلمين فى العديد من أبحاثه ودراساته ذات الشهرة العالمية.. وقبل هؤلاء جميعًا كان هناك الفيلسوف الألمانى الكبير «جوته» الذى انبهر بعظمة الإسلام وحضارته واللغة العربية وثقافتها.. لقد تبنى هؤلاء المفكرون العظام.. وغيرهم كثير – ومعهم كوكبة من الباحثين والمفكرين العرب والمسلمين من ذوى الشهرة العالمية أمثال العقاد ومالك ابن نبى وابن باديس وأحمد ديدات والقرضاوى .. وغيرهم – الدفاع عن الإسلام وإظهار تهافت التهم والأباطيل التى تشاع عنه مُتشحين فى ذلك بالمنهجية العلمية الدقيقة وبالروح الإسلامية السمحة.. الأمر الذى ساهم إلى حد كبير فى نشر هذا الدين الحنيف داخل المجتمعات الأوروبية والأمريكية، وخصوصًا المجتمع الأمريكى الذى يعيش فيه عدد كبير من المسلمين المثقفين أصحاب الدرجات العلمية العالية، القادرين بمكانتهم الاجتماعية والفكرية على أن يقدّموا لدينهم الكثير من الدعم المعنوى والمادى، الأمر الذى يعطى الإسلام هناك دفعة كبيرة .. من ثم يتوقع بعض الباحثين الغربيين أن يحرز الإسلام فى الولايات المتحدة نجاحات قد لا تتوافر لأى دين سواه، بل قد لا تتوافر للإسلام نفسه فى المجتمعات الأخرى، يقول

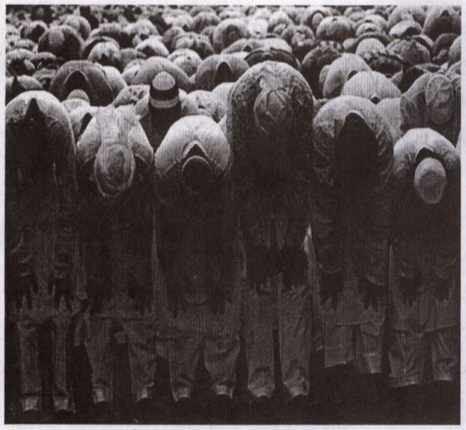

«مراد هوفمان» – المفكر الألمانى المعروف – إذا كان مقدرًا للإسلام أن يحقق فى المستقبل المرئى نجاحاً فى الغرب فإنه سيحققه فى الولايات المتحدة الأمريكية .. وهناك أسباب كثيرة تؤيد هذا الرأى، بينما لا ينفيه إلا القليل جداً من المعطيات»(٥).

ويقول فى موضع آخر : «إن غالبية المهاجرين المسلمين أتوا – ويأتون إلى يومنا هذا – كطلبة علم إلى الولايات المتحدة، وبالتالى فإن الجزء الأعظم من أمة المسلمين فى أمريكا يتألف من مسلمين على درجة عالية من التعليم والثقافة .. وأن تكون مسلمًا فى أمريكا يعنى أن تكون أكاديميًا .. وتدفع هذه الحقيقة عن الإسلام شبهة أن يكون دين أميين وجهلة، بل على النقيض هذه الحقيقة تمنح الإسلام وضعًا اجتماعيًا متميزًا وموقفًا ماليًا قوياً»(٦).

هكذا يسقط هذا الاتهام الذى حاول خصوم الدين الحنيف إلصاقه به، وهو أنه دين الأميين والجهلة!!، ولقد سبق هذا الاتهام فى السقوط والاندحار العديد من الاتهامات الباطلة التى كان الخصوم يلفقونها لهذا الدين .. وكانت طبيعة الإسلام ذاته والأبحاث العلمية الرصينة من أهم الأسباب التى جعلت تلك الافتراءات تتساقط الواحدة تلو الأخرى كما تتساقط أوراق الشجر الذابل فى أيام الخريف .. الأمر الذى ساهم – لا يزال – فى انتشار الإسلام وارتفاع أعداد المسلمين الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

يدخلون طواعية فى رحابه بعد أن أثبت الواقع المعاش والبحوث العلمية الرصينة أنه الدين الأسلم والأصلح والأكثر اتفاقًا مع طبيعة الوجود الإنسانى، مما أكد أنه المنهج الصادق الذى ارتضاه الله تعالى لعباده فى هذه الحياة الدنيا .

(د) تصاعد معدلات الإيمان به والدخول فيه.

أيضا يُعد من أسباب قلق المؤمنين بالفكر المادى من الإسلام، أن الإحصاءات التى تُنشر بين الحين والآخر تكشف النقاب عن أن هذا الدين ينتشر فى كل قارات الدنيا بصورة تلفت الانتباه وتشد النظر .. ساعد على ذلك طبيعة الإسلام ذاته، ثم تعدد الجهات الرسمية والمؤسسية التى يستطيع من يريد الدخول فى الدين اللجوء إليها لإعلان إسلامه، فهناك المراكز الإسلامية المنتشرة فى أوروبا وأمريكا ومختلف دول العالم المعاصر، وهناك مجامع البحوث الإسلامية ومجالس الشئون الإسلامية المنتشرة فى جميع أرجاء العالم الإسلامى، وكذلك رابطة العالم الإسلامى، وأيضاً الأزهر الشريف الذى نشر إحصائية تكشف عن عدد الذين جاءوا إليه طواعية من مختلف قارات الدنيا ليشهروا إسلامهم، وذلك عندما أصدر الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر السابق - بيانًا يرد فيه على ما تحدث به بابا الفاتيكان السابق، وذلك فى محاضرته «العقيدة والعقل والجامعة» التى ألقاها فى جامعة «ريجنسبرج» الألمانية فى عام ٢٠٠٦ م .. حيث كشف بيان شيخ الأزهر عن عدد من اعتنقوا الإسلام فى الأزهر وحده ما بين عام ٢٠٠٠م وعام ٢٠٠٥ م، وجاءت الإحصائية على النحو التالى : «فى سنة ٢٠٠٠ م بلغ عدد الذين دخلوا فى الإسلام من ٩٠ دولة ٩٣٨ فردًا . وفى سنة ٢٠٠١ م بلغ عدد الذين دخلوا فى الإسلام من ٩١ دولة ٨٦٠ فردًا . وفى سنة ٢٠٠٢ م بلغ عدد الذين دخلوا فى الإسلام من ٩٣ دولة ١١١٦ فردًا . وفى سنة ٢٠٠٣ م بلغ عدد الذين دخلوا فى الإسلام من ٩٨ دولة ١٣٤٤ فردًا . وفى سنة ٢٠٠٤ م بلغ عدد الذين دخلوا فى الإسلام من ١٢٢ دولة ١٦٧١ فردًا. وفى سنة ٢٠٠٥ م بلغ عدد الذين دخلوا فى الإسلام من ١٠٤ دولة ٢٠٥٢ فردًا»(٧) .. وهذا فى الأزهر الشريف وحده.

وما زالت الإحصائيات الصادرة عن الجهات الرسمية وغير الرسمية فى العالم الإسلامى وخارجه تكشف النقاب عن تصاعد فى عدد من يدينون بالإسلام من غير أهله .. ومن المؤكد أن الماديين فى العالم لا يروقهم هذا الأمر .. فتكون النتيجة أن تتصاعد عندهم حدة القلق من الإسلام والمسلمين فى كل مكان.

الخلاصة

نخلص فى هذا السياق إلى أن هناك العديد من الأسباب التى تؤدى إلى قلق أنصار الاتجاهات المادية من الأديان جميعًا وفى مقدمتها الإسلام الحنيف ..وما نود الإشارة إليه هو أن هذا القلق موجود حيث لا يجب أن يوجد ؛ لأن الدين الإسلامى الحنيف لا يمثِّل خطرًا على البشرية فى حالة ظهوره وانتشاره لأنه الدين الأكثر إيمانًا بحق الآخرين فى الوجود سواء كانوا من أهل الملل والشرائع الأخرى أم كانوا من الماديين والملحدين .. وذلك بنص القرآن الكريم القائل: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ • لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ • وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ • وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ • وَلاَ أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ • لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ (سورة الكافرون) . فالإسلام يقر لغير المسلم بالحق فى الوجود والعيش، ولا يجيز قتاله أو محاربته إلا إذا اعتدى على الدين أو الوطن أو الأرواح، قال تعالى: ﴿**لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ • إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ (سورة الممتحنة الآيتان : ٨ - ٩) .. وتلك تشريعات سمحة تفتقدها عدة ملل وفلسفات وشرائع أخرى، من ثم فقد كان من الأولى بالماديين التنبه إليها والقلق من تغلغلها والعمل على تحجيمها ووقف شيوعها بين الأجيال الناشئة، بدلاً من التركيز على الإسلام المتسامح بطبيعته، والمؤمن بالتعدد الدينى والحضارى واعتبارهما سنَّة من سنن الله فى الكون والوجود، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا**﴾ (سورة الحجرات الآية : ١٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٥٣)

د. طه مصطفى أبو كريشة

نعاود التذكير فى مقدمة هذا المقال بأن من مواضع النظرة البيانية فى الكلمة القرآنية ما يتعلق باجتماع صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله - عز وجل - فى ختام كثير من الآيات القرآنية، حيث لوحظ أن هاتين الصفتين قد تأتيان نكرتين وبدون حرف من حروف التأكيد مثل: ﴿والله غفور رحيم﴾ وقد تأتيان مع التنكير مسبوقتين بحرف التأكيد (إن) مثل: ﴿إن الله غفور رحيم﴾ أو بحرف التأكيد (أن) مثل: ﴿وأن الله غفور رحيم﴾ وقد تأتيان مع هذا التأكيد وفيهما اللام التى تفيد زيادة فى التأكيد مثل: ﴿وإن الله لغفور رحيم﴾ كذلك فإن هاتين الصفتين قد تأتيان معرفتين بالألف واللام مع التجرد من التأكيد مثل: ﴿وهو الغفور الرحيم﴾ وقد تأتيان مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) وبضمير الفصل (هو) مثل: ﴿إنه هو الغفور الرحيم﴾ .. إن النظرة البيانية فى هذا المجال تقف عند بيان الأسرار التى دعت إلى التأكيد أو إلى التعريف؛ لأن ذلك أمر زائد على مجرد إثبات الصفتين لله - عز وجل - وقد وقفنا فى المقالات السابقة عند كثير من الشواهد التى تتعلق بصيغة التنكير مع صور التأكيد، ونتابع هنا من خلال النظرة البيانية الوقوف عند شواهد أخرى نتبين من خلالها أيضا الأسرار البيانية التى دعت إلى ذلك، مؤكدين ما قلناه من قبل من أن ما نصل إليه إنما هو اجتهاد ذوقى نسأل الله - عز وجل - أن نكون فيه على الصواب الذى نرجوه.

(٢٣٨) فمن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة الرحمة لله - عز وجل - مع التأكيد بحرف التأكيد (إن) وبحرف (اللام) لداع دعا إلى هذا التأكيد المضاعف ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿ **وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ (سورة هود الآية: ٤١) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن قصة سيدنا نوح عليه السلام مع قومه الذين ظل يدعوهم إلى عبادة الله - تعالى - ألف سنة إلا خمسين عاما، ومع ذلك فإنهم ظلوا على كفرهم وعنادهم، وتحدوه أن يأتيهم بالعقاب الذى توعدهم به إذا لم يؤمنوا كما جاءت الإشارة إلى ذلك فى السياق السابق قبل هذه الآية فى قول الله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ (سورة هود الآية: ٣٢) ولما وصل الأمر بهؤلاء القوم إلى هذه الصورة من التحدى والكفر فإن الله - تعالى - أعفى نبيه سيدنا نوحا عليه السلام من متابعة الدعوة مع هؤلاء القوم، وأخبره بأنه لن يؤمن منهم أحد بعد ذلك فوق العدد اليسير الذى آمن به، وأنهم بذلك أصبحوا مستحقين للعقاب الذى سوف ينزل بهم عن طريق إغراقهم بالطوفان، وذلك على النحو الذى جاء الإخبار عنه فى قول الله تعالى: ﴿ **وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلاَّ مَنْ قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ● وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مُغْرَقُونَ﴾ (سورة هود الآية: ٣٦، ٣٧). وأتم سيدنا نوح عليه السلام صنع السفينة بتوجيه من ربه - عز وجل -، ثم جاء الأمر بركوب السفينة بعد أن امتلأت الأرض بالمياه التى انهمرت من السماء، وبالمياه التى تفجرت بها عيون الأرض، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ (سورة هود آية ٤٠)، ثم جاءت آية الشاهد التى معنا وفيها حكاية للقول الذى نطق به سيدنا نوح عليه السلام والذى توجه به إلى الذين أذن لهم بأن يركبوا معه، طالبا منهم أن يصعدوا إلى السفينة، وأن يتجهوا إلى داخلها دون خوف لأنهم فى حماية رب العالمين - سبحانه وتعالى -، وعليهم أن يطمئنوا وهى تجرى بهم فى موج كالجبال لأنها تسير بقدرة الله - عز وجل - وباسمه، وسوف تصل بهم إلى بر الأمان، وترسو على الشاطئ اليابس، كما قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

إن النظرة البيانية ترى أن سيدنا نوحا عليه السلام وهو ينطق ويأمر بركوب السفينة ويعلن عن الحماية التى يرجوها من رب العالمين - سبحانه وتعالى - حين تجرى هذه السفينة على سطح الماء وحين ترسو على الشاطئ فإنه تذكر ما مر به من السنين الطوال وهو يدعو قومه، إنه تذكر رحمته به ومغفرته التى استشعرها طوال هذه السنين، فكأنه حين أراد أن يطمئن الذين يركبون السفينة لأول مرة فى حياتهم فإنه أراد أن يقدم لهم دليلا على تحقق هذه الحماية بما يثق ويؤمن به مع ربه - عز وجل - من أنه واسع المغفرة وواسع الرحمة، ومن هنا فإنه أكد إيمانه ويقينه بذلك بما رأيناه من أداة التأكيد (إن) وأداة التأكيد (اللام) حتى يودع فى قلوب الراكبين معه كل مشاعر الطمأنينة التى لا يخالطها خوف، والتى لا يفارقها الأمل فى الوصول إلى شاطئ الأمان، والنجاة من الغرق فى الطوفان تشبثا بمغفرة الله - تعالى - ورحمته التى وسعت كل شىء.

(٢٣٩) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله - عز وجل - مع التأكيد بحرفى التأكيد (إن واللام) لداع دعا إلى ذلك فى السياق السابق عليهما ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل الآية: ١٨) إن هذه الآية الكريمة جاءت

استحق المهاجرون الذين جاهدوا فتنة المشركين وهاجروا بدينهم المغفرة الشاملة من غفَّار الذنوب

تعقيبا على آيات سابقة عليها جاء فيها الإخبار عن نعم كثيرة أنعم الله - تعالى - بها على الإنسان فى حياته اليومية من خلال مأكله ومشربه، ومن خلال ما يركبه ويستعين به فى تحركاته .. فمن هذه النعم نعمة الحيوان الذى يأخذ منه زاده، والذى يستخدمه فى تنقلاته، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله تعالى: ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ • وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ • وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ • وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النحل الآيات: ٥-٨). ومن هذه النعم نعمة الماء الذى يحيا بشربه الإنسان والذى تنبت به الزروع والثمار التى يتغذى بها هذا الإنسان، كما جاء الإخبار عن ذلك فى قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل الآيتان: ١٠، ١١). ومن هذه النعم نعمة الليل وتعاقبه مع النهار، ونعمة الشمس والقمر وما فيهما من نور وضياء تحيا وتضاء بهما الأكوان فى الأرض والسماء كما قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ • وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ (سورة النحل الآيتان: ١٢، ١٣). ومن هذه النعم نعمة تسخير البحار لجريان السفن من مكان إلى مكان، وما فيهما من الأسماك والمعادن، كما قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة النحل آية: ١٤). ومن هذه النعم نعمة الجبال الراسيات لتحافظ على توازن الأرض، إضافة إلى ما فيها من الأنهار التى تقوم عليها حياة الإنسان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما قال الله ـ عز وجل ـ فى ختام العرض لهذه النعم: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ● وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ● أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل الآيات: ١٥-١٧).

ثم جاءت آية الشاهد فى قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل الآية: ١٨) حيث رأينا فيها ما يشير إلى أن هناك نعما أخرى غير هذه النعم المذكورة، وهى نعم لا يحصيها العد والحصر، ولا يستطيع الإنسان أن يوفيها ما توجبه من شكر المنعم الوهاب ـ سبحانه وتعالى ـ، ولو كان منح هذه النعم على مقدار ما يقابلها من الشكر لما استحق الإنسان إلا أقل القليل، لكن الله ـ تعالى ـ ينعم بكل هذه النعم وبغيرها مما لا يحصيه الإنسان من واقع تقصيره، وتجاوزه عن تقصير هذا الإنسان رحمة منه ـ سبحانه وتعالى ـ التى كتبها على نفسه. إن النظرة البيانية ترى أن الإخبار عن هذا العطاء الربانى يقتضى هذا التأكيد حتى يثوب الإنسان إلى رشده ويعود إلى صوابه ويظهر من آيات الشكر والعرفان لله رب العالمين ما يليق به ـ عز وجل ـ لأن هذا الإنسان هو الذى قال الله تعالى عنه فى مثل هذا المقام: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٣٤).

(٢٤٠) ومن هذه الشواهد التى رأينا فيها جمعا لصفتى المغفرة والرحمة لله ـ عز وجل ـ مع التأكيد بحرفى (إن واللام) لداع دعا إلى ذلك فى السياق السابق عليهما ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل الآية: ١١٠) إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن الدعوة الإسلامية وعن بعض ما لاقاه النبى ﷺ من قومه وهو يدعوهم إلى الله ـ عز وجل ـ، ذلك لأن منهم من وقف فى طريق الدعوة محاربا أو مثيرا للشبهات حول القرآن الكريم. ومن ذلك ما جاء الإخبار عنه فى الآيات السابقة على آية الشاهد فى قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (سورة النحل الآية: ١٠٣) ومثل هؤلاء حقيقون بأن يحكم الله ـ تعالى ـ عليهم بهذا الحكم الذى جاء الإخبار عنه بعد ذلك فى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ● إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ● ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ● أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ● لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة النحل الآيات: ١٠٤-١٠٩). ثم جاءت آية الشاهد التى معنا فى قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ حيث رأينا فيها إخبارا عن حال فريق من المؤمنين تعرضوا للفتنة وللقهر والإيذاء حتى يرجعوا عن دينهم وإيمانهم بالله ـ تعالى ـ وبنبيهم سيدنا محمد ﷺ، لكنهم جاهدوا هذه الفتنة ولم يستجيبوا لدعاتها، وظلوا صامدين ثابتين على دينهم حتى استطاعوا فى نهاية الأمر أن يهاجروا تاركين موطنهم الذى ولدوا فيه، ثم تابعوا مسيرة الجهاد والصبر فى مهجرهم وموطنهم الجديد. إن هؤلاء المفتونين المجاهدين الصابرين المهاجرين يستحقون المغفرة الشاملة من غفار الذنوب، ويستحقون الرحمة الواسعة من أرحم الراحمين مكافأة لهم على جهادهم وصبرهم.

إن النظرة البيانية ترى أن المقام مقام تكريم لهذا الفريق من المؤمنين الذى تعرض للفتنة إرضاء لمن فتنوهم، وكان ذلك تحت سطوة القهر والإذلال، لكنهم حين تحرروا من سطوة هذه الفتنة لحقوا بإخوانهم المهاجرين، وتابعوا معهم الجهاد والصبر والمصابرة، لكنهم مع ذلك كانوا يشعرون فى أنفسهم بشىء من الذكريات المريرة لأحداث ما وقعوا فيه من الفتنة، ومن هنا فإن الله ـ تعالى ـ أنعم عليهم وأنزل فى شأنهم هذه الآية التى تعلن عن مكافأتهم بثواب المغفرة التى تزيل مظاهر الفتنة من صحيفة أعمالهم، ومع الإخبار بالمغفرة فإن عليهم أن يعلموا أنهم يستحقون أن ينعموا بمظاهر رحمة الله ـ تعالى ـ التى وسعت كل شىء .. إن هذا الموقف النفسى الواقعى الذى يعيش فيه هؤلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين فتنوا مما يناسبه التأكيد المضاعف لصفتي المغفرة والرحمة إزالة لما قد يكون في النفوس من آثار الماضي التي لا يرضون عنها أبدا ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٢٤١) ومن هذه الشواهد التي اجتمعت فيها صفة المغفرة مع صفة الرحمة لله ـ عز وجل ـ مع التأكيد بحرفي (إن واللام) لداع دعا إلى ذلك في السياق ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل الآية: ١١٩) إن هذه الآية الكريمة جاءت في سياق الحديث عن الأطعمة الحلال والأطعمة الحرام من لحوم الحيوان؛ لأن منها ما هو حلال، ومنها ما هو حرام، والحلال ما أحله الله ـ عز وجل ـ، والحرام ما حرمه ـ سبحانه وتعالى ـ وقد جاءت الإشارة إلى ذلك في الآيات السابقة على آية الشاهد، ومن ذلك قول الله عز وجل: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ● إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل الآيتان: ١١٤، ١١٥) وقد رأينا في هاتين الآيتين الإشارة إلى حالة الاضطرار التي تبيح للآكل تناول ما كان محرما حتى لا يتعرض للموت والهلاك، على أن يكون ذلك بالقدر الذي يدفع الجوع دون تزيد وتشبع، وهذه الرخصة تدفع عن الذي اضطر إلى ذلك الإثم الذي يوجب العقاب، وهذا من فيض مغفرة الله ـ تعالى ـ ورحمته بعباده في مثل هذه الأحوال..

وفي إطار هذا السياق جاءت آية الشاهد التي معنا وفيها ما يشير إلى حالة أخرى قد يقع فيها الإنسان حين يتناول شيئا من الأطعمة الحرام بناء على جهل وعدم معرفة يقينية بالحكم الذي يحرم المطعوم الذي أكله، فإنه إذا كف عن ذلك وتاب توبة نصوحا ولم يعد مرة أخرى، ثم أكثر من الأعمال الصالحة فإنه يستحق حينئذ العفو من الغفور الرحيم ـ سبحانه وتعالى ـ كما قال الله عز وجل في الآية التي معنا: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل الآية: ١١٩).

إن النظرة البيانية ترى أن المقام هو مقام إعلان للتوبة عن شيء صنعه صاحبه عن جهالة وعدم معرفة بحقيقة الحكم الذي يحرم الطعام الذي تناوله. إن هذا التائب الذي لم يتعمد الوقوع في السوء المحرم قد تدور في نفسه أفكار تخيل إليه أنه لن تقبل توبته، ومن هنا فإن إبعاده عن مثل هذه الأفكار اليائسة استدعى أن تؤكد له المغفرة والرحمة بهذا التأكيد المضاعف عن طريق (إن واللام) إنقاذا له من ماضيه الذي يؤرقه في حاضره ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

وإذا كانت الشواهد السابقة قد جاءت بالنسبة لصفتي المغفرة والرحمة في حالة التنكير، فإن هناك شواهد أخرى لهاتين الصفتين في حالة التعريف بالألف واللام الدالة على الكمال الذي يليق بالله ـ عز وجل ـ وهذا التعريف مع التأكيد له دلالته بالنسبة للسياق الذي جاء فيه.

(٢٤٢) فمن الشواهد التي جاءت فيها صفة المغفرة وصفة الرحمة لله ـ عز وجل ـ مع التعريف بالألف واللام ومع التأكيد بحرف (إن) لداع دعا إلى ذلك في السياق ما جاء في قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة القصص الآية: ١٦) إن هذه الآية الكريمة جاءت في سياق الحديث عن قصة سيدنا موسى عليه السلام في مصر وما حدث منه من القتل الخطأ نتيجة لوكزة وكز بها المصري الذي كان يتشاجر مع واحد من بني إسرائيل كما جاءت الإشارة إلى ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ﴾ (سورة القصص الآية: ١٥) إن سيدنا موسى عليه السلام لم يقصد القتل وما دار بخلده، ومن هنا اتجه إلى ربه ـ عز وجل ـ معلنا أنه ظلم نفسه حين حدث هذا الأمر نتيجة لتدخله في هذه المشاجرة، ثم طلب من ربه ـ عز وجل ـ أن يغفر له هذا الخطأ، فجاءه العفو وجاءته المغفرة من الغفور الرحيم سبحانه وتعالى.

إن النظرة البيانية ترى أن المغفرة التي نالها سيدنا موسى عليه السلام في مثل هذا المقام هي مظهر من مظاهر المغفرة التي اتصف بها رب العالمين في أعلى درجاتها، وهي أيضا مظهر من مظاهر الرحمة التي كتبها على نفسه لمن تاب إليه وأناب. ومن هنا فإن الإخبار عن اتصاف الله ـ عز وجل ـ بهاتين الصفتين مما يناسبه التعريف الذي يفيد الكمال مع التأكيد الذي يفيد أيضاً تعليل المغفرة التي منحها رب العالمين لسيدنا موسى عليه السلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دفاعًا عن الأمن والثورة ..لا عن اللجان الشعبية

السيد أبو داود

المشهد الغالب على الساحة المصرية هذه الأيام هو أن المعارضة بمختلف فصائلها لا تنظر إلى المصلحة العليا للبلاد، التى تقتضى التهدئة والتنازل، بل تعمل جاهدة على إشعال وتعقيد وتأزيم الأمور، انطلاقًا من أن ذلك يقود إلى إفشال الرئيس محمد مرسى وجعل الجماهير تنقض عليه، وبالتالى يخلو الأمر لهم ليصعدوا إلى سُدَّة الحكم ويتمتعوا به.

ويحاول الرئيس محمد مرسى جاهدًا أن يعيد الأمن والاستقرار والهدوء إلى ربوع الوطن، ولكن الأطراف المتواطئة وأصحاب المصالح فى تأزيم الأمور تأبى أن يحدث الاستقرار والهدوء؛ لأن مصالحها مع استمرار الأزمة، فاللص لا يستطيع أن يسرق وأن يمارس عمله إلا فى الزحام وأثناء اختلاط الأمور، وكذلك المتحرش لا ينفذ جريمته إلا إذا تهيأت الأجواء لذلك، أما إذا كانت الحافلة منظمة وكل راكب يجلس فى مقعده، وإذا لم يكن هنالك زحام، فلا اللص يستطيع أن يسرق، ولا المتحرش أن يتحرش، وكذلك المعارضة وجبهة الإنقاذ تدرك أنها لن تستطيع أن تتحرك إلا فى جو من عدم الاستقرار والعنف والحرق والتخريب والتدمير.

وقد تعاونت جبهة الإنقاذ مع الفلول ورموز دولة المخلوع، خاصة الذين تم عزلهم بموجب الدستور الجديد، وحدث التحالف المشبوه على حساب سلامة الوطن وأمنه واستقراره. فبعض أعضاء الحزب الوطنى من معدومى الشرف والوطنية، ينفقون الملايين على البلطجية من أجل ألا تهدأ الأمور فى مصر أبدًا وأن تظل هذه الحالة من الفوضى والاضطراب مستمرة لأطول فترة ممكنة.

لقد اطلعت عن قرب علي جانب من أحداث العنف فى مدينتى طنطا ضد قسم شرطة ثان طنطا، حيث تم القبض على العشرات من تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، واعترفوا أن الواحد منهم يتقاضى مائة وخمسين جنيهًا فى الأسبوع من أجل الاشتراك فى رشق قسم الشرطة بالحجارة ثم بالمولوتوف. والمؤشرات تدل على أن الدافعين هم رجال أعمال نظام مبارك الفاسدين الكارهين للثورة وللنظام الإسلامى والمتواطئين مع جبهة الإنقاذ والمعارضة الأنانية الفاسدة. الغريب أن هؤلاء الصبية، لأنهم صغار ولا يجيدون الكذب وإخفاء المعلومات، كتبوا على حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعى، أيام الأحداث، الآتى: التجمع أمام القسم من الساعة الثانية عشرة صباحًا إلى الساعة الثالثة عصرًا لترديد الشعارات والهتافات، ومن الثالثة للسابعة لقذف الحجارة، ومن السابعة لمنتصف الليل لإلقاء المولوتوف.

وكانت الطامة الكبرى هى ما حدث فى وزارة الداخلية من إضراب جزئى أدى إلى إغلاق أقسام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومراكز الشرطة، وفى هذا خطورة كبيرة يمكن أن تؤدى إلى سقوط الدولة ومؤسساتها وليس سقوط النظام فقط.

إن جزءًا من العنف تتحمل مسئوليته وزارة الداخلية نفسها، فهناك كثير من الضباط يتواطئون مع المعارضة الفاسدة ويغطون جرائمها، بل ويقودون فى اتجاه الخروج على القانون ونشر العنف والعمل على إسقاط المؤسسات. ولكن ينبغى أن نعترف هنا بأن الرئاسة والحكومة مسئولتان عن عدم تطهير وزارة الداخلية من البداية بالشكل الكافى، فقد تم الاكتفاء بإبعاد ٩٠ لواءً، فى الوقت الذى كانت فيه وزارة الداخليــة بحاجـــة إلى هــدم وبناء وفق آليات مختلفة.

إن ساسة المعارضة المصرية الفاشلين يهاجمون نظام د. محمد مرسى ويصفونه بأنه نظام دموى قتل أبناء بورسعيد، وفى هذا تزوير ما بعده تزوير، فمذبحة بورسعيد الأولى تمت فى عهد المجلس العسكرى، واشتعلت بورسعيد بعد الأحكام؛ لأن المدينة لا تريد أن يتم القصاص من أبنائها الذين قتلوا جمهور الألتراس الأهلاوى، وخرج أبناء بورسعيد محاولين هدم السجن وإخراج المسجونين، ومنهم من قتل رجال الأمن غير المسلحين، وهذا كله ثابت .. لكن أن يتم تحويل الأمر إلى تحميل الرئيس مرسى وحكومتـه المسئوليـة فهذا منتهى التشويه والتزوير.

ولأن الإسلاميين من أكثر المصريين وطنية، فقد دعت الجماعة الإسلامية وحزبها البناء والتنمية إلى تشكيل لجان شعبية لمواجهة البلطجية والممارسين للعنف وكشفهم، لكن المشبوهين أصابهم الجنون من هذه الخطوة، بالقول إن هؤلاء الإسلاميين إرهابيون مارسوا العنف قبل ذلك وغير مقبول أن يتصدوا هم للعنف الآن، فى الوقت الذى ينبغى فيه تثمين أى جهد إيجابى يأتى من أى طرف، طالما كان يسعى إلى التهدئة وإلى إنهاء العنف.

القوم متشنجون لأنهم يعلمون أن خطوة اللجان الشعبية ستكشف الكثيرين من جهة، وستحدد من يقف وراء العنف من جهة ثانية، وستمنع العنف وتوفر الأجواء الهادئة من ناحية ثالثة، والمعارضة الفاسدة المشبوهة تخاف من هذا كله لأنه سيكشفها هى ورموزها المتورطين تمامًا فى الدعوة للعنف والتغطية عليه بل وممارسته، ولأنه سيعزز حكم الرئيس مرسى ويدافع عن شرعيته.

لكن الغريب أن من بين الإسلاميين أنفسهم من انتقد هذه الدعوة، محذِّرًا من أن تلك اللجان قد تتحول إلى ميليشيات على غرار الحرس الثورى الإيرانى، واعتبر أن تلك اللجان تعبِّر عن التصرف بعقلية رجل البيت ولا تعكس التصرف بعقلية رجل الدولة، ويحتج بأن مصر دولة فيها مؤسسات عريقة قد تنحرف عن الطريق أحيانًا ولكن اللجان الشعبية من الممكن أن تتحول إلى ميليشيات أو يستغلها البعض لفرض إتاوات فى المستقبل القريب.

وأثارت فكرة تأسيس مجموعات أمنية لحفظ الأمن رفضًا واسعًا، خاصة من جانب المعارضة الأنانية الفاسدة، معتبرة أنها تهدف إلى هدم دولة القانون وتدفع إلى حرب أهلية بين الفرقاء السياسيين. والخوف الحقيقى لدى المعارضة هو مدى ما ستحققه الفكرة من شعبية وتأييد للإسلاميين إذا نجحوا فى فرض الأمن. كما تتخوف المعارضة من أن تستطيع هذه اللجان الإمساك بالمتآمرين وممولى العنف فضلاً عن المنفذين، وهى لا تريد ذلك، فهى تريد أن يظل المسلسل مستمرًا وأن يظل المحرضون مختفين.

الجماعة الإسلامية وحزب البناء والتنمية لم يقصدا من مشروع اللجان الشعبية تشكيل ميليشيات مسلحة كما يدعى البعض، لكنها مبادرة وطنية لإنقاذ مصر من الفوضى، خاصة وأنهم طالبوا أن يكون الأمر بيد الدولة التى دعوها لهيكلته بالطريقة التى ترى فيها تحقيق المصلحة العامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهكذا فإن المشروع ليس كما تراه المعارضة الأنانية الفاسدة محاولة واضحة ومكشوفة لإعطاء الشرعية لميليشيات الإسلاميين للوجود فى الشارع، والانتقام من جهاز الشرطة، الذى تسبب فى اعتقالهم لسنوات خلال النظام السابق، فهذا كلام صبيانى لا يستحق الرد عليه، ولكن الفرق واضح فى سلوك الإسلاميين وما يقابله من سلوك مشين للمعارضة المشبوهة، فالإسلاميون ينطلقون من تغليب الصالح العام ويريدون عودة الأمن والاستقرار، فى الوقت الذى تريد المعارضة حرق مصر. إذا سارت الأمور كما ينبغى وكان الهدف هو استعادة الأمن، فلن تكون اللجان الشعبية بديلاً عن الشرطة، وإنما ستساعد وزارة الداخلية فى حماية الممتلكات، وستفضح ممولى العنف والمحرضين عليه، فالعنف يتفجر فى معظم أنحاء مصر، وهذا العنف لا يحفظ فيه عرض ولا نفس، فمن حق المصريين جميعًا أن يفزعوا، والإسلاميون جزء من المجتمع، من حقهم أن يسعوا لحل هذه الأزمة، وأن يقدموا خدمة لهذا الوطن، ومن واجبهم أن يطرحوا الرؤية بضرورة إصلاح وزارة الداخلية، وإعادة الثقة المفقودة بين المواطن ورجل الشرطة، إنهم يريدون أن يكونوا مساندين لوزارة الداخلية لا أن يكونوا بديلاً لها، فالمقترح هو أن تكون اللجان الشعبية ليست بديلة عن الشرطة، وإنما هى داعمة ومساندة، والمقترح أيضًا أن تكون هذه اللجان هيئة تابعة لوزارة الداخلية، تشرف عليها الوزارة، ويشارك فى الإشراف ضباط قدامى من الأمن والجيش، ويشارك فيها المواطنون من شتى الاتجاهات، والمناطق، وهذه اللجان لا تستخدم سلاحًا، فالهدف الأول والأخير هو أن يتم استنفار طاقات الشعب المصري، لكى يكون إيجابيًا تجاه الجرائم التى تحدث.

من الأفكار المطروحة فى هذا السياق أن من يريد التقدم للالتحاق بهذه اللجان، لا بد أن يكون مؤهلاً بدنيًا، وحسن السير والسلوك، ويكون من أهل الحى، بمعنى لو أن هناك انفلاتًا أمنيًا بحى من الأحياء، فإن أبناء الحى يقومون بتأمينه بأنفسهم، فأبناء الحى هم الأساس لكى يدافعوا عن حيهم، تحت إشراف الدولة ومؤسساتها، ويشترك فى الدفاع عن الحى جميع التوجهات، فالأمر ليس تكوين ميليشيات خاصة بالإسلاميين، لكن لجانًا شعبية تتألف من جميع المواطنين بمختلف توجهاتهم ومعتقداتهم.

تشير الأحداث الجارية على الساحة السياسية إلى أن بعض قوى المعارضة تسعى لإشعال الأمور

ومما يدل على أن المعارضة تكره عودة الأمن ولا تريده، أنها تهكمت على بيان النائب العام الذى ذكّر المواطنين بأن المادة ٣٧ من قانون الإجراءات الجنائية تعطى الحق للمواطنين الإمساك بالبلطجية ثم الإبلاغ عنهم. فالنخبة المزيفة والتى تدعى اهتمامها بالحريات العامة اعترضت على بيان النائب العام انطلاقًا من كرهها له ومن رفضها له، رغم أن فكرة الضبطية القضائية ليست حديثة العهد بالدساتير المصرية، وهذه المادة موجودة والنائب العام ذكّر بها فقط لما رأى الحاجة ماسة فى مساعدة المواطنين للشرطة لمواجهة البلطجية، والمؤسف أن تقول المعارضة الفاسدة إن النائب العام ليس من اختصاصه تذكير المواطنين بأن هناك المادة ٣٧.

ونحن نتعجب: أليس النائب العام مواطنًا مصريًا بل ومسئول يريد الصالح العام ويسعى إليه، ويؤذيه ويزعجه حالة الاضطراب والتخريب والحرق وعدم الاستقرار؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقال

لسان الإنسان بين العلم والقرآن

د. محمد فتحى فرج

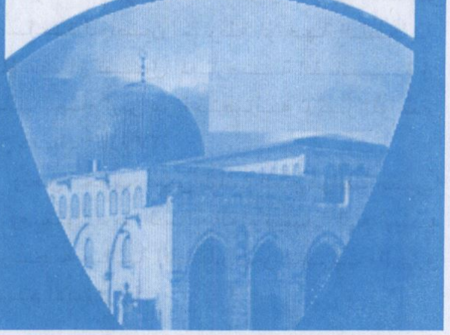

يُعتبر اللسان، آية من آيات الله، فى تركيبه، وتكوينه، ووظائفه، ويتبدى الإعجاز، بالنسبة لهذا العضو، فى كونه يستطيع القيام بوظائف كثيرة متباينة، فى الوقت الذى ترتبط فيه معظم أعضاء الجسم بوظائف محددة، وهى على الأرجح من نوع واحد تقريبا. إلا أن اللسان ينفرد دون سائر أعضاء الجسم الأخرى بالقيام بعدة وظائف متباينة: فله أدوار نجملها فى: تذوق مختلف ألوان الطعام والشراب ، وفى مضغ وبلع الطعام.

أما المهمة الثانية فتتمثل فى كونه عضواً أساسيًا فى إحداث الأصوات، التى تصاغ على هيئة كلام مفهوم، وهذه أيضًا من أهم وأخطر وظائفه. جرِّب أن تتحدث دون أن تحرك لسانك أو تستخدمه! قطعًا لن تستطيع أن تتكلم كلامًا مفهومًا مؤديًا لأغراضه، ومن ثم فهو عضو أساسى ضمن منظومة الجهاز الصوتى الذى يؤدى إلى إحداث الأصوات التى من شأنها إنتاج الكلمات، التى منها يتألف الكلام المفهوم المؤدى لأغراضه، ومنها الكلام الطيب الذى يبنى ولا يهدم، ويؤلف ولا يفتن. فتوحيد الخالق للدخول فى حظيرة الإسلام إنما يتم بكلمة التوحيد، وهى الشهادتان، ينطق بهما اللسان بعد أن يطمئن بهما الجنان، والله تعالى يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ • تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (سورة إبراهيم الآيتان: ٢٤ ، ٢٥)، ولهذا يمُن الله - تبارك وتعالى - على الإنسان ويذكره بما حباه به من نعمة عظيمة ، ممثلة فى هذا اللسان فيقول: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ • وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ (سورة البلد الآيتان: ٨ ، ٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تركيب اللسان:

يقع اللسان فى التجويف الفمى، وهو تركيب عضلى، يحتل قاع الفم، ويتصل عند قاعدته بالعظم اللامى، ويتصل بقاع الفم من خلال ثنية من الغشاء المخاطى، تُعرف بقيْد اللسان، ويتكون سطح اللسان العلوى من خلايا طلائية حرشفية مصففة (أى تنتظم على هيئة صفوف)، وتوجد به حلمات أو براعم كثيرة، تحتوى على نهايات عصبية، تختص بحاسة التذوق.

تذوق الطعام:

أما أن اللسان له دور مهم فى تذوق الطعام، فهذا ما لا ينكره إنسان؛ ولكى يقوم اللسان بهذا الدور، الذى لا يقوم به غيره من أعضاء الجسم الأخرى، فيرجع ذلك لانتشار ثلاثة أنواع من براعم التذوق على سطحه، وهى:

- **البراعم الخيّطية:** وهذه أصغر الأنواع الثلاثة، إلا أنها أكثرها عددًا.

- **البراعم الفطرية:** وهذه متوسطة فى حجمها وفى عددها.

- **البراعم العدسية:** وهى تشبه فى شكلها حبات العدس، وتعتبر أقل الأنواع الثلاثة من حيث العدد، بينما تعتبر أيضا أكبرها من حيث الحجم، وهى تنتظم على شكل الرقم ٨، ويتراوح عددها ما بين ٨ إلى ١٢ برعما.

هذا، وتساعد تفرعات الأعصاب التى تتصل باللسان على القيام بهذه الوظيفة بدرجة عالية من الكفاءة والإتقان؛ إذ تتصل به أربعة أعصاب مخية (قرنيومية) تعمل فى نقل المنبهات من مستقبلات الذوق (براعم التذوق) لتوصيلها إلى منطقة التذوق الحسية بقشرة المخ، وهى:

١- الفرع اللسانى للعصب الخامس (العصب التوأمى الثلاثى) الذى يغذى جوانب وقمة اللسان.

٢- العصب التاسع (اللسانى البلعومى) الذى يغذى مؤخرة وجوانب اللسان.

٣- الفرع اللسانى السابع (العصب الوجهى) الذى يغذى جوانب وقمة اللسان.

٤- الفرع الحنجرى للعصب العاشر (العصب الحائر أو المبهم) الذى يغذى السطح البلعومى للسان.

ما كانت إثارة الفتنة وإيغار الصدور وإذاعة الشائعات إلا نتيجة لسوء استعمال اللسان

وتؤدى هذه الأعصاب وظيفتها، بحيث تعمل على تنبيه إفراز اللعاب، وتحريك العضلات الخاصة بالمضغ، وتنبيه براعم التذوق ليتم توصيل هذه المنبهات، وترجمتها، وإدراكها فى منطقة التذوق الحسية بالمخ.

هذا، ولتذوق الطعام فوائد كثيرة، أهمها أن يحس المرء بما أنعم الله به عليه من نعم كثيرة، تتمثل فى مختلف أنواع الطعوم والمذاقات الخاصة بالفواكه والخضراوات وأنواع الأطعمة المختلفة المُحضَّرة من هذه الأنواع بمقادير متنوعة، ولذلك نجد ربنا - جل وعلا - يشير إلى ذلك فى آيات كثيرة من القرآن الكريم، ليذكرنا بنعمه الكثيرة علينا، من ذلك قوله تعالى: **﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾** (سورة الأنعام الآية: ١٤١)، ومنها أيضا قوله عزَّ من قائل: **﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾** (سورة يس الآية: ٣٥)، ومنه أيضا قوله تعالى: **﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ..﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٥)، ويقول الله تعالى: **﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾** (سورة إبراهيم الآية: ٣٢)، وقال تعالى: **﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ..﴾** (سورة النحل الآية: ١١)، وبالنسبة لمختلف أنواع الأطعمة يقول تعالى: **﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾** (سورة الأعراف الآية: ١٦٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا شك فى أن لهذه البراعم، التى تستطيع أن تتذوق مختلف أنواع المذاقات، فائدة كبيرة، خاصة لدى ربات البيوت والطباخين، وكل من يقوم بدورهم، فى تجهيز وإعداد الأطعمة والمشروبات، على المستويات الخاصة والعامة، على حد سواء.

ولهذه البراعم أيضا وظيفة دفاعية لا يمكن إغفالها، حيث يمكن عن طريق تذوق الطعام، تبيُّن صحة هذا الطعام من فساده، فإذا كان الطعام صالحا للغذاء، فإننا نستطيع أن نتعرف على ذائقته الطبيعية المعروفة، والمميزة لهذا النوع من الطعام، أما إن كان فاسدًا، فإننا نستطيع أن نتبين ذلك أيضا من خلال مذاقه الحِمْضى المُميِّز للأطعمة الفاسدة، وهذه نعمة كبرى، إذ إن تناول هذه الأطعمة الفاسدة، قد يودى بحياة إنسان، ومن ثم يكون لمذاق الطعام فائدة كبرى فى تجَنُّب الفاسد منه والإقبال فقط على الطعام الطيب الصالح للاستهلاك، مصداقا لقوله تعالى: **﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾** (سورة النحل الآية: ١١٤).

مضغ وابتلاع الطعام:

للسان دور مهم فى عملية تمزيق أجزاء الطعام الكبيرة، والعمل على طحنه لتسهيل ابتلاعه. يساعد على هذا ما للسان من عضلات خارجية تنشأ من خارجه وتنغرس فيه فتساعده على الحركة العامة من جانبيه وحركته إلى الداخل وإلى الخارج. أما عضلاته الداخلية التى تنشأ وتنغرس فيه فهى المسئولة عن تغيير شكل اللسان، سيما حال النطق والبلع. فحينما يصل الطعام إلى الفم يتم مضغه عن طريق الأسنان، لكن حركته فى جنبات الفم حتى تحدث عملية المضغ والطحن هذه بكفاءة عالية، لا تتم إلا عن طريق اللسان وعضلات المضغ.

هذا، وللسان أيضًا دور كبير، فى عملية البلع، حيث يدفع اللسان بالبلعات boli الغذائية إلى أعلى وإلى الخلف تجاه منطقة البلعوم، وبدون عملية الدفع هذه لا يتم البلع.

اللسان حصان الكلام:

اللسان هو عضو الكلام، ما فى ذلك شك أو إيهام؛ فالوظيفة المهمة له، من الناحية الفسيولوجية أيضًا، هى إدارته فى الفم باللفظ المعقول، الذى يبلغ السمع، فينقل ما فى نفس المحدث إلى مستمعيه. ولعلنا، فى هذا المقام، نتذكر تعريف الفيلسوف الإغريقى أرسطو، صاحب **«المنطق»**، كما كان يدعوه أمير البيان العربى الجاحظ ـ رحمه الله؛ إذ كان أرسطو يعرِّف الإنسان بأنه حيوان ناطق. وعلى هذا، فإن مسئولية اللسان فى قيادة الإنسان إلى مواطن الأمان أو إلى مواطن الهلكة، مسئولية جد خطيرة، فطِن إليها الضمير الشعبى حينما صاغ ذلك فى عبارة واضحة جلية تعبر عن هذه المسئولية أصدق تعبير، حيث قيل: **«لسانك حصانك .. إن صنته صانك .. وإن هنته هانك»**، ومن ثمَّ فقد يكبو هذا الحصان بصاحبه، فيورده موارد الهلاك، فقد ورد عن النبى ﷺ قوله: **«وهل يكب الناس على وجوههم فى النار إلا حصائد ألسنتهم؟»** فما كانت إثارة الفتن وإيغار الصدور، وإذاعة الإشاعات الكاذبة المُدَمِّرة، إلا نتيجة لاستعمال اللسان أسوأ استعمال. ولهذا فقد حذرنا ربنا - جل وعلا - من نتائج استخدام اللسان فى مثل هذه الأمور، التى تؤدى إلى الإشاعات والفتن، بل إنه قد وضع الفتن، التى هى من حصائد الألسن، فى موضع هو أسوأ من القتل؛ لآثاره الوبيلة التى تؤدى ليس فقط إلى قتل شخص أو أشخاص، وإنما قد تؤدى إلى قتل أمة. ولهذا قال ربنا جل وعلا:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات الآية: ٦).

وما أجمل قول النبى ﷺ حينما حذرنا من استخدام اللسان فيما لا طائل من ورائه، فقال: **«أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك».**

وصدق الشاعر إذ يقول:

احفظ لسانك لا تقول فتُبْتلى

إن البلاء موكل بالمنطق

وحينما سُئل رجل من قبيلة الأحنف: بِمَ سادكم الأحنف، فوالله ما كان بأكبركم سنا، ولا بأكثركم مالا؟

- فأجاب الرجل: بقوة سلطانه على لسانه.

ولهذا فقد حذرنا الشاعر اللبيب بشدة، من إطلاق اللسان، بمناسبة وبغير مناسبة، حتى إنه شبَّهه بالثعبان، فقال:

احفظ لسانك أيها الإنسان

لا يلدغنك إنه ثعبان

كم فى المقابر من قتيل لسانه

كانت تهاب لقائه الشجعان

وقد قرأنا فى كتب الأدب وتاريخه، أن مصرع شاعر العربية الأكبر المتنبى، إنما كان بسبب بيت من الشعر قاله، فأورده مورد الهلاك!

وقد كان تعطيل هذه الجارحة (أى اللسان) أبلغ رد، أمَرَ الله به بعض الأنبياء والصالحين، فهذا زكريا عليه السلام، حينما طلب من ربه علامة على ما بُشِّر به، أُمِرَ بالصمت عن الكلام ثلاث ليال، على ما حكاه القرآن بشأنه، من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (سورة مريم الآية: ١٠).

وهذه مريم ابنة عمران - عليهما السلام - حينما تحيَّرت، كيف ترد على من يواجهها بالاتهامات الظالمة، وهى البريئة العفيفة الشريفة؟ فكان أمر الله تعالى لها: ﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (سورة مريم الآية: ٢٦).

وقديمًا قال أحد الحكماء: **«إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب»**، إذ أن الصمت، فى كثير من الأحيان، أفضل من الكلام فيما لا يفيد، بل ربما كان منه ما يؤذى ويضر؛ ولذلك فإن ثمن صون اللسان، ضمان الجنان، بمشيئة الرحمن، وفى ذلك يقول نبى الرحمة ﷺ: **«اضمن لى ما بين لحييك (أى لسانك) وما بين فخذيك أضمن لك الجنة»**، ومن ثمَّ فقد حرص الإسلام على تعريف المسلم، على النحو الذى عبَّر به الرسول الكريم ﷺ فى أوْجَز وأفضل تعبير بقوله: **«المسلم من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده»**؛ لما لخطر اللسان فى الخوض فى الأعراض، وفى الكذب، والسَّيْر بالفتنة بين الناس، وهى فى نظر الإسلام ﴿أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩١)، و﴿أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢١٧)، وقد وصف ربنا - جل وعلا - عثرات اللسان فى جنب الإخوان، بمثابة أكل لحومهم أموات، سواء بسواء، وذلك فى قوله عز من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٢)، وقد ورد عن النبى ﷺ قوله: **«من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»**. كما ورد فى الأثر: **«وأن يكون نطقى ذكرا وصمتى عبرا»**.

ألا يعلم محترفو الكلام، وتجار الفتن من ذلك شيئا؟! إلى أولئك المتحدثين فى كل مناسبة، وفى كل مقام، أقول: ألم تقرأوا ولو آية واحدة، أو حديث واحد مما تقدم، على زعم أنكم مسلمون! أم أنكم مسلمون اسما وقولا، لا عملا وفعلا؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سـيرة

عزيمـة النبى ﷺ فى ساعات الشدة والبلاء

كمال عبد المنعم محمد خليل

ما أحوج الأمة المسلمة على وجه العموم وأهلنا فى بلدنا مصر على وجه الخصوص أن يتذكروا الساعات والأيام التى مرت على الأنبياء والرسل جميعا كما مرت على خاتم الأنبياء محمد ﷺ، فخرجوا منها وهم فى عزة ونصرة ومنعة، لأن مهمتهم لا تقتصر فقط على تبليغ الوحى المنزل عليهم من قبل الله تعالى، لكنهم بجانب تلك المهمة يعطون للعالمين دروسًا فى الثبات عند الشدائد والصبر عند الإحن، فساعات الشدة تمحص المؤمنين، وتشحذ عزائمهم، وتقوى همتهم، حتى يؤدى المؤمن ما عليه من دور فى تعمير هذه الأرض، ولقد أعطى رسول الله ﷺ القدوة الحسنة والمثل الأعلى لأمته، واستجاب لأمره سبحانه وتعالى ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (سورة الأحقاف الآية : ٣٥)، فهيا نتذكر تلك الجوانب المضيئة من سيرته العطرة.

الأنبياء أشد الناس بلاء:

لقد تحمل الأنبياء مشاق ومصاعب فى سبيل تبليغ الدعوة لم يتحملها مثلهم، فلم يكن الطريق ممهدا، ولا مفروشا بالورود، فلقد علمنا من سيرهم التى قصها علينا القرآن الكريم أن منهم من قتل، ومنهم من ألقى فى النار، ومنهم من سجن، ومنهم من ابتلى بالمرض، ومنهم من ضرب، لكن شيمتهم جميعًا الصبر والثبات، والرضا بما قضى الله وحكم، والإصرار على نشر الحق والعدل من أجل سعادة البشرية دنيا وأخرى، فقد روى الترمذى وصححه، والنسائى وابن ماجة من حديث سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله، أى الناس أشد بلاء؟ فقال : **«البلاء موكل بالأنبياء ثم الأمثل فالأمثل»**. وروى الطبرانى من حديث فاطمة - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ قال : **«أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى المرء على قدر دينه، فإن كان فى دينه صلابة زيد له فى البلاء، وإن كان فى دينه رقة خفف له فى البلاء»**، وروى البخارى فى صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ لما ابتلى بأذى الناس له بالقول - أى قالوا عنه: كاذب، ساحر، غير عادل، مجنون - قال : **«رحم الله أخى موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر»**.

بشرية الرسول ﷺ وعصمته:

رسولنا محمد ﷺ كسائر الأنبياء والمرسلين بل هو أفضلهم عند الله وخاتمهم، وهو بشر كسائر البشر، يأكل ويشرب، يتزوج وينجب، يبيع ويشترى، يفرح ويغضب، ينزل به الكرب، إلا إنه معصوم من اتباع الهوى وارتكاب الذنب، ورغم هذه البشرية فقد كان كامل الخُلق والخَلق، لأن ربه أدبه فأحسن تأديبه، والفرق بيننا وبينه أنه يوحى إليه من قبل ربه سبحانه وتعالى.

قوة العزيمة فى ساعات الشدة:

تعددت ساعات الحرج ومواقف الشدة التى مرت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برسول الله ﷺ سواء كان ذلك بمكة قبل الهجرة، أو بعد هجرته إلى المدينة المنورة، وكلها مواقف تنوء بحملها الجبال الرواسى، فما بالك إذا تعرض لها بشر كسائر البشر، وثبت الرسول ﷺ فى تلك المواقف التى كان فى بعضها أقرب إلى العدو، قال على بن أبى طالب رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ، أقربنا إلى العدو فى ساحات القتال، وكنا إذا حمى الوطيس - اشتد القتال - احتمينا برسول الله ﷺ». لذلك تخرجت الأجيال على يد رسول الله ﷺ، فدت الدين بأرواحها وباعت أنفسها رخيصة لإعلاء كلمة الله تعالى والتمكين لدين الله فى الأرض.

مواقف بمكة لا تنسى:

إذا عددنا مواقف الشدة وساعات الحرج فى مكة لا نستطيع حصرها فى مقال كهذا، ولكن نختار منها أشدها على رسول الله ﷺ، وأولها ساعة نزول الوحى عليه ورؤيته لجبريل لأول مرة وخوفه وفزعه بعد أن ضمه ضما شديداً أرهقه وأفزعه، لينزل عليه أول آيات القرآن الكريم، ثم يعود إلى بيته مضطرب الخطوات، لا يستطيع تجميع الكلمات، مرتجف البدن ليقص على خديجة ما حدث، فكانت - رضى الله عنها - نعم الزوجة الوفية، فلم تسفه عقله، ولم تنكر عليه قوله، ولم تشهر به بين عشيرته، بل قالتها صريحة واضحة: **«والله لايخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق»**، فنزلت هذه الكلمات عليه بردا وسلاما فى هذا الموقف العصيب، وجاءت فى إثرها الساعة الثانية حين احتبس الوحى فترة عنه، فكان وقعه شديدا عليه؛ لأنه مشتاق إلى القرب من ربه سبحانه وتعالى، فظل يجتهد فى العبادة إلى أن زال الكرب، وفرج الله همه. ويذكر بعض كتاب السير أن رسول الله ﷺ كاد أن يلقى بنفسه من فوق رءوس شواهق الجبال حين انقطع الوحى عنه، وهذه الرواية قال عنها الإمام ابن حجر العسقلانى: «لا يمكن الاعتداد بتلك الرواية»، لأن رسول الله ﷺ جاء معلما للبشرية الصبر والثبات عند الملمات، لا ليعلمهم الانتحار والتخلص من الحياة وقت الأزمات.

وقد انقطع الوحى ثانية إلا إنه لم يستمر أكثر من ثلاثة أيام، ونزلت عليه سورة الضحى التى أقسم فيها الله تعالى بأنه لم يدع نبيه ولم يتركه، بل سيعطيه ما يرضيه دنيا وأخرى.

كل غزوات المسلمين لم تكن بهدف الاعتداء أو سفك الدماء وإنما لإزاحة طواغيت الكفر من أمام حرية الاعتقاد لبنى البشر

اتهامه زورا وبهتانا:

ما أشبه الليلة بالبارحة، وكأننا أمام صورة تتكرر ومشهد يعيد نفسه، فالاتهامات تزداد، والإساءات تتعدد لخير الخلق محمد ﷺ، تارة بالرسومات، وأخرى بالأفلام والمسلسلات، وثالثة بالتصريحات والكتابات، تماماً كما حدث من قريش وغيرها، فاتهم بالسحر والجنون والشعر والكهانة، وأن ما يقوله أساطير الأولين، فكانت المساومات، والإغراءات بالمناصب والأموال والزوجات فجاء الرد سريعاً: **«يا عم، والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته»**. إنه حقا لثبات عند الشدائد، والصبر عند المحن.

فقدان الظهير والنصير:

فى عام واحد - وهو العام الذى عرف بعام الحزن - فقد النبى ﷺ ركنين مهمين فى حياته، هما عمه أبا طالب، وزوجه خديجة - رضى الله عنها - وازداد الحزن بوفاة عمه على الشِّرك، رافضا الدخول فى الإسلام خشية أن يُعيّر به بعد موته، أما خديجة فلم ينس لها النبى ﷺ نصرتها له، ووقوفها بجواره، فكان الوفاء من سيد الأوفياء حينما قالوا له: يا رسول الله، عجوز شمطاء أبدلك الله خيراً منها، فقال: **«والله ما أبدلنى الله خيرا منها، آمنت بى حين كفر بى الناس،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصدقتنى حين كذبنى الناس، وأعطتنى من مالها حين حرمنى الناس، ورزقنى الله ولدها». ورغم هذه الأحزان وتراكمها، فقد مر العام والرسول ﷺ أشد صلابة وأرفع همة.

أشد يوم على النبى ﷺ:

صرح النبى ﷺ بأن أشد ما لقى من قومه كان يوم الطائف، حين عرض دعوة الإسلام على أهل ثقيف، فأعرض عنه سادتها وأشرافها، ولم يكتفوا بذلك بل حرضوا سفهاءهم وصبيانهم لينالوا من رسول الله ﷺ حتى أدّموا قدميه الشريفتين، وحزن الرسول ﷺ لا على نفسه بل على هؤلاء، وناجى ربه قائلاً : **«اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى، وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربى، إلى من تكلنى؟ إلى بعيد يتجهمنى؟ أم إلى عدو ملكته أمرى؟ إن لم يكن بك علىّ غضب فلا أبالى»**. ورفض الثأر والانتقام لنفسه بأن يطبق ملك الجبال - بأمر ربه - الأخشبين عليهم، لكنه دعا لهم قائلاً : **«اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون»**، حتى فى ساعات الحرج، وأوقات الشدة لا يفكر إلا فى هداية الناس إلى طريق الرشد والصلاح.

فى غار ثور:

وتلك ساعات أخرى من الشدة تعرض لها النبى ﷺ وصاحبه الصديق، فقد رغبت قريش فى العثور على محمد ﷺ حيّا أو ميتاً، وبحثوا عنه، ليصلوا إلى باب غار ثور، ويرى الصديق أقدام المشركين فيقول : **«يارسول الله، لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا»**. فرد عليه النبى ﷺ رد الواثق بربه قائلاً : **«يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن، إن الله معنا»**. وحقا كان الله معهما، وعميت أبصار القوم، وضل فكرهم، وخاب مسعاهم، ونجاه الله تعالى فى تلك الساعة ليؤكد لنا أن الفرج مع الكرب، وأن النصر مع الصبر، وأن الله مع الحق، ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ (سورة النساء الآية: ١٤١).

يوم الفرقان:

هو يوم بدر، حيث كانت أول مواجهة حقيقية بين جند الإيمان وجند الكفر، ولأن المسلمين لم يخرجوا للقتال، حيث كانوا قلة ينقصهم العتاد، ووسط إصرار المشركين على منازلة المسلمين، والرغبة فى القضاء عليهم، قام النبى ﷺ يدعو ربه قائلاً : **«اللهم إنى أنشدك ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام فلن تُعبد فى الأرض»**. وظل يدعو حتى سقط رداؤه من على كتفه، وجاءه الفرج، وجاءته البشرى حين قال : **«أبشر يا أبا بكر، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه، على ثناياه النقع (الغبار)»**، وأنزل الله تعالى مدده، ونصر جنده، وهزم قوى الشرك، ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾(سورة الأنفال الآية: ٩). وانتصر فى بدر بالرغم من ضعفهم، إلا أن قوة الإيمان، وحسن التوكل على الله قادهم إلى النصر المبين.

ساعة فى كل غزوة:

فى كل غزوة خاض المسلمون غمارها تعرضوا لكرب وشدة، خاصة رسول الله ﷺ الذى لا يريد لراية الإسلام أن تقع، أو تغيب للحظات، إن تلك الغزوات لم يكن هدفها الاعتداء، أو سفك الدماء، أو استعراضا للقوة، وإنما كانت من أجل الدفاع عن الإسلام، وإعلام الأعداء بأن لهذا الدين شوكة، وإزاحة طواغيت الكفر من أمام حرية الاعتقاد لبنى البشر، والدليل على ذلك ما حدث فى المدينة بعد الهجرة حين صالح النبى ﷺ اليهود وتحالف معهم، وكذا مع نصارى نجران، وبعد فتح مكة ترك حرية الاختيار لمن أراد البقاء على اعتقاده، وسار الخلفاء والفاتحون بعده على هذا النهج.

ولو تدبرنا غزوات الرسول ﷺ لوجدناه تعرض للقتل فى أُحد وحُنين، وفى غزوة الأحزاب اشتد الحصار حتى ظن ضعاف الإيمان الظنون، وفى غزوة المُرَيْسيع أو بنى المُصْطَلِق تنازع نفر من المهاجرين والأنصار وقال المنافقون ما قالوا، لولا فطنة النبى ﷺ وحسن تصرفه لحدثت مقتلة عظيمة، وعند العودة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تلك الغزوة حدثت حادثة الإفك، التى نال المنافقون فيها من عرض رسول الله ﷺ، حتى فضحهم الله تعالى وبرأ عائشة - رضى الله عنها - ، ونزلت مع البراءة الأحكام التى تردع من يتطاول على أعراض الناس، ويقذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

الحديبية وموقف لم يسبق حدوثه:

هل لك أن تتخيل أن رسول الله ﷺ يأمر أصحابه بأمر ولا ينفذونه؟ هذا ما حدث فى أعقاب توقيع صلح الحديبية الذى شعر فيه الصحابة بالظلم الشديد، إذ كيف يمنعهم المشركون من إتمام عمرتهم، ويوافق رسول الله ﷺ على ذلك؟! وكيف يردون من أسلم إليهم، ولا يردون هم من جاءهم مشركا؟! وبعد كل هذا أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يتحللوا من العمرة، فينحروا الهدى ويحلقوا الرءوس، فلم يفعل أحد، وهذه أول وآخر مرة يتأخر المسلمون فى تنفيذ أمر النبى ﷺ، فدخل على زوجته أم سلمة - رضى الله عنها - وقال: **«هلك الناس، أمرتهم أن يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا»**، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، لا تكلمهم، فإنهم قد دخلهم أمر عظيم، بما أدخلت على نفسك من المشقة فى أمر الصلح ورجوعهم بغير فتح، والرأى عندى أن تخرج إليهم ثم لا تكلم منهم أحدا حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك، فخرج فلم يكلم أحدًا حتى نحر بدنه، ودعا حالقه فحلق له، فلما رأى الصحابة ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد الرجل أن يقتل صاحبه من شدة الغيظ، ومر الموقف بسلام.

خشية الأنصار من مفارقة النبى ﷺ ديارهم:

بعد فتح مكة وغزوة حُنين قسّم النبى ﷺ سَبْى وغنائم هَوازن، وخصّ النبى ﷺ المؤلفة قلوبهم - وهم أهل مكة - بمزيد من الغنائم والأعطيات ليتألف قلوبهم على الإسلام، فوجد بعض الأنصار فى نفوسهم من ذلك وقالوا: يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فجمعهم ولم يدع معهم غيرهم، فحمد الله وأثنى عليهم وشكر صنيع الأنصار إلى أن قال: **«والذى نفسى بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار»**، ثم دعا لهم بالرحمة وأبناءهم»، فبكوا واشتد بكاؤهم وقالوا: رضينا بالله ورسوله قسما ونصيبا.

الخلاصة:

مواقف كثيرة ذكرنا بعضها، وكثير لم يُذكر، فيها ما فيها من الشدة والحرج، ومرت بسلام، أظهر فيها النبى ﷺ وصحبه الأطهار الصبر والثبات وقوة العزيمة وعلو الهمة، وهو ما نحتاجه الآن فى هذه الأيام والسنون، فلندع اليأس جانبا، ولا نعطى له الفرصة كى يمتلك قلوبنا ويستولى على أفكارنا، بل نتطلع إلى الأمل المقرون بالعمل، وحسن التوكل على الله تعالى، وقوة العزيمة التى تجعلنا نصبر فى الضراء ولا نجزع عند البلاء.

إن أبناء مصر فى أشد الحاجة إلى التذكرة بتلك المواقف وهذه الساعات التى مرت على النبى ﷺ وصحبه فخرجوا منها ليسودوا العالم ويسوسوه بالحق والعدل، ويضىء الإسلام بنوره الكون كله. ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا**﴾. (سورة الإسراء الآية: ٥١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة أمير الجماعة الإسلامية ببنجلاديش لعموم مسلمى العالم

مقبول أحمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ،،،،

فهذه مذكرة مختصرة عن الأوضاع السياسية التى نعيشها ببنجلاديش فى المدة الأخيرة، وبالأخص ما يتعرض له الدعاة والعلماء من بطش واضطهاد على يد النظام.

إن أكبر حركة إسلامية فى بنجلاديش هى «الجماعة الإسلامية ببنجلاديش» التى أسسها فضيلة العالم الشيخ أبو الأعلى المودودى، وقد أحسن تربية شباب المسلمين فى بنجلاديش على القيم الإسلامية السمحة، فكانت غرسا طيبًا بحمد الله تعالى. وأول أمير للجماعة فى بنجلاديش بعد الاستقلال هو الشيخ غلام أعظم، وتعاقبه الشيخ مطيع الرحمن نظامى وهو أمير الجماعة الحالى. ولم يؤيد أولئك القادة حرب استقلال بنجلاديش عن باكستان فى العام ١٩٧١، حفاظًا على باكستان وكيانها الإسلامى، و دعمًا للعالم الإسلامى، و توسيعا لرقعته فى مواجهة العداء الهندوسى. وتقف على رأس هذا العداء دولة الهند العلمانية التى تتوجس فى نفسها خيفة من المد الإسلامى، والذى يتمدد تمددًا واضحًا رغم كل ما تبذله لتحجيمه داخليًا على ترابها. هذا إلى جانب سعى جمهورية الهند لإطفاء شمعة الإسلام المتقدة فى بنجلاديش التى تجاورها من خلال القضاء على كل ما يدعم الإسلام، ويعززه ، ويعلى كلمة التوحيد، ويرفع راية العز فى بنجلاديش المسلمة. وتقوم الهند بذلك الكيد عبر حكومة البلاد، فتشجعها على تطبيق العلمانية، وعلى تضييق الخناق على الإسلاميين وخاصة على الجماعة الإسلامية، وإيقاف نشاطها وإغلاق مكاتبها ثم حظرها تماما.

فاتهمت حكومة بنجلاديش بقيادة رئيسة الوزراء الشيخة حسينة أبرز قادة الجماعة الإسلامية بارتكاب جرائم حرب قديمة زعمت أنها وقعت عام ١٩٧١م عند انفصال باكستان الشرقية واستقلال بنجلاديش، شملت القتل والنهب والسلب التى يزعم أنها وقعت فى عام الانفصال (قبل ٤١ عاما) وعدد كبير من الشيوعيين وزراء فى حكومة بنجلاديش وهم لا يقلون عن نصف عدد الوزراء يضغطون على الحكومة للقضاء على الجماعة الإسلامية وتضييق الخناق على قادتها علما بأن حكومة بنجلاديش الحالية قامت بحذف البند الأساسى من دستور البلاد وهو الإيمان بالله وتكوين العلاقة مع الدول المسلمة.

كما كونت حكومة بنجلاديش محكمة خاصة بمحاكمة تسعة أفراد من قادة الجماعة الإسلامية وفق قانون خاص أطلقت عليه قانون المحكمة الدولية الخاصة للفصل فى قضايا جرائم الحرب فى عام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٩٧١م. والآن بدأت الحكومة محاكمتهم عبر قضاة اختارتهم بعناية حتى يقوموا بإصدار ما تملى عليهم الحكومة من الحكم تجاه هؤلاء القادة وهو إعدامهم شنقا وبدأ عدد من وزراء الحكومة الحاليين يطلقون التهديدات والتصريحات بشأن ضرورة إعدام أولئك القادة قبل إصدار الحكم من المحكمة وقد كشف هذا الأمر عبر ما يسمى بفضيحة سكيبى (Skype) وذلك بما حصلت عليه جريدة إكونوميست (Economist) اللندنية من تسجيلات صوتية لرئيس هذه المحكمة مع أحد المحامين الموالين للحكومة عبر سكيبى (Skype)

لقد تعالت صيحات المؤيدين لأفراد الجماعة الإسلامية المتهمين من مختلف فئات الشعب بما فى ذلك الشباب والعلماء، وطالبت بإطلاق سراح أولئك القادة وفق النظام، لكن الحكومة تصدت لهم، وأنزلت بهم شتى أصناف القمع، التى أدت لاستشهاد بعضهم وسجن حوالى خمسين ألفًا منهم بما فى ذلك النساء. ومع أن بعضهم أطلق سراحه مؤخرًا فلا يزال كثير منهم فى السجون. ومما يؤسف له أن حكومة بنجلاديش أصدرت قرارًا بأنها ستحيل للمحكمة الخاصة كل من يؤيد المتهمين من قادة الجماعة الإسلامية، ويطالب بإطلاق سراحهم، أو عدم محاكمتهم أو حتى مجرد الدعاء الصريح فى المساجد بتفريج الله عنهم.

هل يعقل أنه بعد ٤٠ عاما، تم إحياء قضية جرائم الحرب فقط لاضطهاد قادة الحركة الإسلامية ؟!!. وتكاد تتم محاكمتهم تحت المحكمة الجنائية الدولية لعام ١٩٧٣م (قانون ١٩٧٣) التى يمكن للمجتمع الدولى أن ينتقدها كما يقلّ ذلك القانون كثيرا عن المعايير الدولية ويتعارض مع التزامات معاهدة حكومة بنجلاديش بموجب الإعلان العالمى لحقوق الإنسان والعهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ويتعارض أيضا مع دستور بنجلاديش. وقد أعربت الهيئات والشخصيات الكثيرة بعد أن انتقدوا على وقائع المحكمة. ومنهم :

تقاعس الدول الإسلامية عن نصرة أبناء الجماعة الإسلامية يشكل تهديدًا خطيرًا للهوية الإسلامية وتوطيدًا لتطبيق العلمانية بالبلاد

- فخامة الرئيس عبد الله جول، رئيس جمهورية تركيا.
- أعضاء مجلس اللوردات، المملكة المتحدة.
- ستيفن راب J. السفير الأمريكى المتجول لقضايا جرائم الحرب.
- مقهى حقوق الإنسان فى إنجلترا وويلز.
- المركز الدولى للعدالة الانتقالية.
- سوزانا لينتون، والأكاديمية المرموقة القانونية.
- هيومن رايتس ووتش : (HRW).
- ورابطة المحامين الدولية.
- منظمة العفو الدولية، وغير ذلك من جهات الإعلام أيضا.

قدموا جميعا توصيات بضرورة تعديله تعديلاً شاملاً ليحقق العدالة المنشودة، و يوفر فرصًا مناسبة للمتهمين للدفاع عن أنفسهم؛ لأنهم يرون أنه لن يوفر العدالة اللازمة لمحاكمة المتهمين التسعة الذين ألقى القبض عليهم، و أودعوا السجن، و ظلوا به طوال أربع سنوات يعانون كثيرًا. أما الذين يشملهم هذا الإجراء فهم : فضيلة الشيخ مطيع الرحمن نظامى، أمير الجماعة الإسلامية، وزير الزراعة ثم الصناعة سابقا، والأستاذ غلام أعظم، أمير الجماعة سابقا الذى أوقف حياته فى سبيل الدعوة إلى الله تعالى ولإعلاء كلمته، وعانى من السجن عدة مرات وأكره على الإقامة خارج البلاد حوالى (٨) سنوات وسلبت جنسيته. وهذا الرجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألقى القبض عليه وقد بلغ قرابة تسعين سنة من عمره واتهم زورًا بأنه مرتكب جرائم حرب من قتل الناس الأبرياء وإحراق المنازل ودمار الممتلكات واغتصاب النسوة كما يزعمون، وفضيلة الشيخ دلوار حسين سعيدى، الداعية المشهور، و نائب أمير الجماعة، وعضو البرلمان سابقا، و فضيلة الشيخ محمد عبد السبحان، نائب أمير الجماعة الإسلامية و عضو البرلمان سابقا، و سعادة الأستاذ على أحسن محمد مجاهد،الأمين العام للجماعة، ووزير الشئون الاجتماعية سابقًا، وسعادة الأستاذ محمد قمر الزمان، الأمين العام المساعد الأول للجماعة، و رئيس تحرير مجلة «سونار بنغلا»، و سعادة الأستاذ عبدالقادر ملا، الأمين العام المساعد الثانى، وسعادة أظهر الإسلام، الأمين العام المساعد الثالث، و سعادة الأستاذ مير قاسم على، عضو المجلس التنفيذى للجماعة ومدير مكتب رابطة العالم الإسلامى فى بنجلاديش سابقا.

إن القضاة فى المحكمة المذكورة يميلون إلى تجريم المتهمين تنفيذًا لتوجيهات الهند بتصفية الوجود الإسلامى فى بنجلاديش من خلال شنق كل المتهمين التسعة المذكورين بجانب مضايقة الشهود و كل من يدافع عنهم.

وللجماعة الإسلامية ببنجلاديش ثقتها فى الله بالنصر على الرغم من الضيق الذى تفرضه الدولة عليها وعلى أتباعها، ويحتاج قادة الجماعة لدعمكم وحمايتكم لهم ضد الظلم الذى وقع عليهم، وإنقاذ البلاد التى تدفع دفعا قويا عبر الهند إلى العلمانية.

وإننا إذ نكتب هذه الكلمات نلتمس منكم جميعًا أن تطلبوا من دولة رئيسة وزراء بنجلاديش أن توقف فورًا مهزلة المحكمة الجائرة التى تود عبرها تلفيق التهم ضد قادة الجماعة الإسلامية الأبرياء توطئة لشنقهم – لا سمح الله – لاسيما أنه لم يتوافر لهم قضاء عادل لتبرئتهم من تهم باطلة تعود لأربعة عقود خلت. ونأمل أن تنقل تصريحاتكم الداعمة لقادة الجماعة عبر الصحف والمجلات والإذاعات ومحطات الأقمار الصناعية المختلفة، فإنها ستؤتى أكلها.

إن حكومة بنجلاديش تواجه مشكلات اقتصادية حادة تهددها بالسقوط والانهيار مع مواجهة أفراد المجتمع ظروفًا معيشية صعبة للغاية، خاصة بعد أن استشرى الفساد وسط المسؤولين فى الحكومة على حساب أفراد الشعب المغلوب على أمره، ولا بد أن تستجيب للضغط الدولى المؤيد لموقف تلك الجماعة؛ لأننا نعتقد أنها لن تجرؤ أبدًا على الإقدام على ذلك العمل العدوانى و غير الإنسانى، لكن إذا سكتت الدول الإسلامية عن العدوان الذى يتعرض له المتهمون من أفراد الجماعة الإسلامية، فإن ذلك العدوان المتمثل فى المحاكمة سيشكل إضعافًا لأثر المبادئ الإسلامية فى البلاد، و محوًا منظمًا لهويته الإسلامية ، وتوطيدًا واضحًا لتطبيق العلمانية فى مختلف جوانب حياة الشعب المسلم فى بنجلاديش، وإبعادًا للبلاد عن محيط الدول الإسلامية، وتحجيمًا لدورها المرموق فى نشر الدعوة ورفع لوائها عاليًا خفاقًا. إننا نذكركم بمسؤوليتكم التاريخية أمام الله أولا ثم أمام الأمة المسلمة والمجتمع الدولى تجاه إخوتكم قادة الجماعة الإسلامية الذين يقبعون حاليًا فى سجون حكومة بنجلاديش، و يواجهون شبح الموت المخطط لهم زورًا.

وفى الختام نرجو أن تدعو الله لنا ليحفظنا وشعبنا البنجلاديشى المسلم من فتنة الحرب الأهلية القبيحة، و يمكن الجماعة الإسلامية فى البلاد من القيام بكل ما فى وسعها وفق النظام والقانون. ولكم منا عظيم الشكر والتقدير، والله العلى القدير نسأل أن يجزيكم خير الجزاء عنا وعن جميع المسلمين، وأن يحفظ الإسلام والمسلمين، وأن يوفقنا جميعًا لما يحبه ويرضاه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقال

يوم الشهيد ومكانته

د. أحمد عمر هاشم

تذكر أرض الكنانة، بالإكبار والوفاء أبناءها المجاهدين الذين استشهدوا فى ساحة الشرف والكرامة دفاعاً عن دينهم ووطنهم وأرضهم وعرضهم.

ويأتى يوم الشهيد من كل عام ليلقى بظلال الوفاء للأبطال الذين أدوا رسالتهم الوطنية الإيمانية على أكمل وجه، ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (سورة الأحزاب من الآية ٢٣).

وها نحن فى هذه المرحلة الدقيقة من عمر هذا الوطن نلتقى محتفين بيوم الشهيد لتظل ذكرى شهدائنا نبراساً يُضىء الطريق لمستقبل محفوف بالمخاطر يستوجب على أبناء وطننا، وأبناء أمتنا أن يكونوا متحدين متعاونين، ومجتمعين فلا يتنازعون بل عليهم أن يتذكروا فى يوم الشهيد أن أبطال أمتنا قد ضحوا بأرواحهم دفاعاً عن وطنهم وأمتهم فلا يليق بهم أن يتقاعسوا ويتنازعوا ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة الأنفال من الآية ٤٦)

وللشهيد مكانة عالية، ومنزلة سامية؛ لأنه ضحى بنفسه فى سبيل الله، إنه يأتى يوم القيامة وريحه ريح المسك، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ حين قال: **«والذى نفسى بيده لا يُكلم أحد فى سبيل الله والله أعلم بمن يكلم فى سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون دم، والريح ريح مسك»** رواه البخارى ومسلم.

ويوضح الرسول ﷺ مكانة الشهيد فى سبيل الله، وأنه عندما يرى ما أعدّ له من جزاء وافر ونعيم يتمنى أن يعود للدنيا ليقتل مرة أخرى.

عن أنس رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وإن له ما على الأرض من شىء إلا الشهيد، فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة»** وفى رواية: **لما يرى من فضل الشهادة».** رواه البخارى ومسلم.

بل إن الرسول ﷺ نفسه يتمنى أن يغزو فى سبيل الله وأن يستشهد عدة مرات مؤكداً بهذا فضل الشهداء ومكانتهم عند رب العالمين.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل».** رواه البخارى ومسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلا توجد عبادة ترقى إلى درجة الجهاد فى سبيل الله، ولا تضحية تسمو إلى مكانة الاستشهاد، فلو تصورنا مثلاً إنسانًا صائمًا لا يفطر، قائمًا لا يفتر قانتًا دائمًا بآيات الله فهذا مثل المجاهد، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله ما يعدُل الجهاد فى سبيل الله قال ﷺ: «**لا تستطيعونه**». فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثًا، كل ذلك يقول ﷺ: «**لا تستطيعونه**» ثم قال: «**مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد فى سبيل الله**» رواه البخارى ومسلم. ويتمنى الشهيد عندما يرى مكانته أن يعود فيُقتل؛ لأنه حىٌّ يرزق بعد شهادته.

عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال: نظر إلىَّ رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «**يا جابر مالى أراك مهتمًا؟**» قال قلت: يا رسول الله، استشهد أبى، وترك دينًا وعيالاً فقال ﷺ: **ألا أخبرك ما كلم الله أحدًا قط إلا من وراء حجاب وإنه كلم أباك كفاحا** - أى مواجهة - قال الله عز وجل: سلنى أعطك» قال: أسألك أن أرد إلى الدنيا فأُقتل فيك ثانية، فقال الرب عز وجل: **إنه قد سبق منى القول إنهم إليها لا يرجعون**. قال: أى رب فأبلغ مَنْ ورائى، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (سورة آل عمران الآية ١٦٩). والحديث رواه البيهقى فى دلائل النبوة ورواه أبو بكر بن مردوية والترمذى وابن ماجه.

ومن فضل الله على الشهيد أنه عند الشهادة لا يشعر بألم القتل إلا يسيرًا جدًا، بل إنه يجد رائحة الجنة فيشتاق إليها قبل شهادته، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: بعثنى رسول الله ﷺ - يوم أُحد - لطلب سعد بن الربيع رضي الله عنه وقال: **إن رأيته فأقرئه منى السلام، وقل له: يقول لك رسول الله ﷺ: «كيف تجدك؟»** قال: فجعلت أطوف بين القتلى ووجدته وهو فى آخر رمق، وبه سبعون ضربة، ما بين طعنة رمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم فقلت له: يا سعد إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أخبرنى كيف تجدك؟ قال: على رسول الله السلام وعليك السلام، قل له: يا رسول الله أجدنى أجد ريح الجنة، قل لقومى الأنصار: لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى رسول الله ﷺ شىء يكرهه وفيكم عين تطرف.

وفى هذا ما يدل على إكرام الله للشهيد وأنه يستشعر مكانته وشم رائحة الجنة قبل أن تفارق روحه الدنيا.

ولأن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - كانوا على يقين من عظمة الشهادة، ومكانة الشهيد، فإنهم كانوا يسارعون إلى الجهاد والاستشهاد ولا ينتظر أحدهم فى الوقت مهما كانت الأسباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فها هو أحدهم وهو حنظلة بن أبى عامر دخل على زوجته أول ما دخل بها فنودى بالجهاد فى غزوة أُحُد من ليلته فخرج مسرعًا للجهاد ولم يُعط نفسه مهلة ولم ينتظر ليغتسل وذهب مجاهدًا بشجاعة وبسالة حتى استشهد فى سبيل الله، وبعد المعركة قال الرسول ﷺ: **«لقد رأيت حنظلة بن أبى عامر تغسله الملائكة بماء المزن، فى صحاف الفضة بين السماء والأرض»** فذهب الصحابة إليه وهو فى القتلى فوجدوا شعره يقطر ماء، فقالوا لرسول الله ﷺ ذلك فقال: **«اذهبوا إلى زوجته فاسألوها، فذهبوا** إليها فقالت: إنه أعرس بى أول ليلة فقط، ولما سمع الداعى إلى الجهاد خرج مسرعًا وهو جُنُبٌ، فرجعوا إلى النبى ﷺ فأخبروه فقال: **«من أجل ذلك غسّلته الملائكة»**. إنه لم ينتظر حين سمع داعى الجهاد بل لبىّ النداء على الفور لأنه على يقين بمنزلة المجاهدين والشهداء فى سبيل الله.

سجل الشهداء الأبطال من الرعيل الأول أكبر شاهد على تسابقهم للجهاد والاستشهاد وعدم التباطؤ أو الانتظار عن أنس رضي الله عنه قال: انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ: **«لا يقدمنَّ أحد منكم إلى شىء حتى أكون أنا دونه»** فدنا المشركون، فقال رسول الله ﷺ: **«قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض»**.

فقال عمر الأنصارى رضي الله عنه يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال ﷺ **نعم»** قال: **بخ بخ**، فقال رسول الله ﷺ: **«ما يحملك على قول: بخ بخ؟»**. قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها فقال: **«فإنك من أهلها»**.

فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن ثم قال له السماوات أنا إن حييت حتى آكل تمراتى هذه، إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمرات ثم قاتلهم حتى قُتل». رواه مسلم.

وهكذا أشرقت حياة الرعيل الأول بنماذج القدوة فى الجهاد والاستشهاد به حُبّا لدينهم وربهم ورسولهم ووطنهم.

نحتفى بيوم الشهيد لتظل ذكراه نبراسًا يضىء الطريق لمستقبل محفوف بالمخاطر

فلا ريب أن محبة الله ورسوله ﷺ والجهاد فى سبيله أسمى أمانيهم، كما قال الله تعالى: **﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾** (سورة التوبة الآية ٢٤).

وقد أكرم الله أرض الكنانة، بكوكبة مباركة من الأولياء الصالحين، ومن آل بيت النبى الكريم ﷺ كما أكرم الله أرض الكنانة بكوكبة من العلماء العاملين الذين أدوا الأمانة الإلهية على أكمل وجه داخل أروقة الأزهر الشريف منارة الإسلام وخارج مصر بما حملوه من أشرف تراث فى الوجود، ولا شك أن وطنًا كهذا لا يرتاب إنسان ومعه عقله أن الله تعالى حافظه، ومحقّق له الأمن إن شاء الله مهما مرّ به من فتن، ومهما هبت عليه رياح الشر والابتلاء، فإن الله سبحانه وتعالى وعد بالأمن لأرض الكنانة، وسجل القرآن الكريم الخالد الأمن حيث قال الله سبحانه وتعالى **﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾** (سورة يوسف الآية ٩٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال حول الرسول ﷺ

حاطب بن أبى بلتعة رضي الله عنه

د. إصلاح عبد الحميد ريحان

حاطب بن أبى بلتعة هو عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب من بنى قحطان ، ولما كانت سنة ٦هـ ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الحديبية بعث حاطب بن أبى بلتعة بكتاب إلى المقوقس واسمه جريج بن مينا ملك الإسكندرية عظيم القبط ، ومضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى الإسكندرية فوجد المقوقس فى مجلس يشرف على البحر ، فركب حاطب البحر حتى حاذى مجلس المقوقس ، فأشار إليه بالكتاب ، فأمر المقوقس بقبض الكتاب وإيصال حامله إليه .ولما مثل حاطب بين يدى المقوقس قال لحاطب : ما يمنع محمداً إن كان نبياً أن يدعو عَلَىَّ فيهلكنى. فقال له: ما منع عيسى ابن مريم أن يدعو على من أبى عليه أن يفعل به كذا وكذا ، فقال حاطب : فوجم ساعة ثم استعادها ، فأعادها حاطب عليه . فسكت ، فقال له حاطب ، إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى فانتقم الله منه ، فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك.

ثم قال له : إن لك ديناً لن تدعه إلا لما هو خير منه ، وهو الإسلام ، الكافى الله به . وما بشارة موسى بعيسى إلاكبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراه إلى الإنجيل .

ولسنا ننهاك عن الإيمان بالمسيح ولكنانأمرك به .

وتدبر المقوقس جيداً ما سمع ، ثم تدبر الكتاب الذى أرسله له النبى مرة أخرى وكان نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام ، فاسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٤).

ولعل المقوقس تأثر بهذا الكتاب ، كما تأثر بمنطق حاطب بن أبى بلتعه الحكيم ، فوضع المقوقس الكتاب فى حُقّ من عاج ، وختم عليه ، واستدعى كاتباً يكتب بالعربية فأملى عليه ما يأتى: «لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج من الشام ، وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين» لهما مكان فى القبط عظيم ، وبكسوة ،وأهديت إليك بغلة لتركبها والسلام.

ويقول العلماء : أن الهدية لم تقتصر على ذلك بل كانت أكثر من ذلك .. فقد أرسل أيضاً عسلاً من عسل بنها ، وحماراً أشهب ، ومالاً للصدقة ، وكانت الكسوة ثياباً من قباطى مصر ، وأرسل بجاريتين ، وأرسل مع الجاريتين عبداً اسمه مأبور ... وأرسل مع حاطب رسولاً عاقلاً أوصاه المقوقس أن ينظر من جلساء النبى ﷺ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأن يتفرس فى ظهره حتى يرى خاتم النبوة، وماذا يصنع فى المال المرسل إليه ؟ وقدم الرسول مع حاطب بما معه ، وقدم إلى النبى ﷺ الأختين مارية وسيرين والدابتين والعسل والثياب، وأعلمه أن ذلك هدية ، فقبلها النبى ﷺ، وأخذ مارية ، ووهب الثانية. اسمها سيرين لحسان بن ثابت وقيل لغيره وأعجبه عسل بنها ودعا له بالبركة.

وقدم رسول المقوقس المال للنبى ﷺ أعلمه أنه صدقة فلم يأخذ النبى ﷺ منه شيئاً ووزعه على مستحقيه وتفرس الرجل فى ظهر النبى ﷺ حتى رأى خاتم النبوة عبارة عن شامة كبيرة ذات شعر، ورأى أن جلساء النبى ﷺ كلهم من الفقراء والمساكين وأهل الورع والتقوى، فأخبره بما رأى فثبت له أنه النبى وأنه هو الذى بشر به عيسى ابن مريم ﷺ ولكن الله لم يرد له الهداية والسعادة فظل على دينه على المشهور ، وهذا الصحابى الجليل حاطب بن أبى بلتعة هو الذى أرسله رسول الله ﷺ إلى ملك الإسكندرية المقوقس لكى يدعوه للدخول فى الإسلام

ولما كان رسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة جاءته امرأة مولاه لأبى عمرو بن هاشم ابن عبد مناف فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسلمة جئتى قالت له: لا قال ﷺ: فما جاء بك قالت : أنتم كنتم أهلى وعشيرتى وقد احتجت لضيق ذات اليد فقدمت عليكم لتعطونى وتكسونى وكانت مغنية.

فحث رسول الله ﷺ بنى المطلب عن إعطائها فأعطوها فجاءها حاطب بن أبى بلتعة وكان من الذين يعلمون بتجهيز الرسول ﷺ بفتح مكة، وأعطاها كتاباً تحمله لأهل مكة مقابل١٠ دنانير ، وقبلت المرأة وتسلمت منه الخطاب وكان فيه: «**من حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم**»، وخرجت المرأة بالكتاب بعد أن أخفته وركبت بعيرها فى إتجاه مكة ، وهنا أخبر العليم الحكيم عن طريق جبريل عليه السلام بما فعله حاطب.

هنا أرسل رسول الله ﷺ علياً بن أبى طالب وعماراً والزبير بن العوام وطلحة و المقداد بن الأسود وأبامرثد وكانوا كلهم فرساناً وقال لهم : انطلقوا حتى روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن أبى بلتعة إلى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها فإن لم تدفعه لكم فاضربوا عنقها.

تأثر المقوقس بمنطق حاطب ابن أبى بلتعة فاستقبل عتاب الرسول ﷺ إليه استقبالاً حسناً

هنا خرجت هذه الجماعة من الفرسان تطوى الصحارى حتى أدركتها فى المكان الذى حدده لهم رسول الله ﷺ لأنه لا ينطق عن الهوى ، وقالوا لها أين الكتاب، فأقسمت لهم بالله أنه ما معها كتاب ، ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً ، فأرادوا الرجوع.

فقال لها على بن أبى طالب: والله ما كذبنا ولا كذّبنا رسول الله ﷺ وسل سيفه

وقال للمرأة : أخرجى الكتاب وإلا والله لأجردنك ولأضربن عنقك ، فلما رأت منه الجد قالت له : إليك عنى حتى أخرجه لك . فتنحى عنها رضي الله عنه، فأخرجته من بين طيات ملابسها وأعطته له فخلى سبيلها. ورجع الصحابه بالكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى حاطب بن أبى بلتعه فأتاه فقال له : هل تعرف الكتاب ، قال : نعم ، قال له : ما حملك على ما صنعت؟

فقال : يارسول الله ، والله ما كفرت منذ إسلامى، ولاغششتك ، ولا أحببتهم منذ فراقى لهم، ولكن : لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته، وكنت غريباً فيهم ، وكان أهلى بين أظهرهم فخشيت عليهم ، فأردت أن أتخذ عندهم يداً ، وقد علمت أن الله سينزل بهم بأسه ، وأن كتابى هذا لا يغنى عنهم شيئاً. فصدقه الرسول ﷺ وعذره، فقال عمر بن الخطاب ، دعنى يارسول الله أن أضرب عنق هذا المنافق ، فقال له رسول الله ﷺ»: وما يدريك ياعمر، لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم . فنزل قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ**﴾ (سورة الممتحنة الآية ١). وكان حاطب ممن روى عن الرسول ﷺ روى عنه: «**من رآنى بعد موتى فكأنما رآنى فى حياتى**». وروى عنه أيضاً: «**من مات فى أحد الحرمين بعث فى الآمنين يوم القيامة**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد

محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

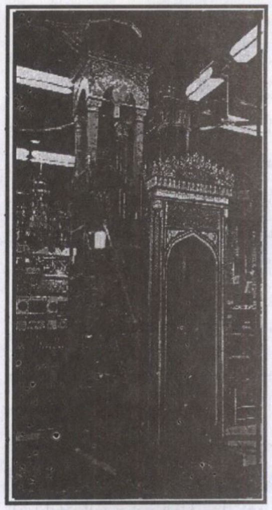

(سورة الحديد ١١ - ١٣)

﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ
أَجْرٌ كَرِيمٌ ● يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ● يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ
بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾

أهل القرآن

قال الحسن: قُراء القرآن ثلاثة: رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر يطلب به ما عند الناس، وقوم حفظوا حروفه وضيعوا حدوده واستدروا به الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم، ورجل قرأ القرآن فبدأ بما يعلم من دواء القرآن فوضعه على داء قلبه فسهر ليله وهملت عيناه، تسربلوا بالخشوع، وارتدوا بالحزن، فبهم يسقى الله الغيث، وينزل النصر، ويرفع البلاء.

وقال عبد الله بن مسعود: ينبغى لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصحته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وينبغى لحامل القرآن أن يكون عليمًا حكيمًا لينًا مستكينًا، ولا ينبغى له أن يكون جافيًا ولا مماريًا ولا صياحًا ولا صخابًا ولا حديدًا.

من دعاء الرسول الكريم

«اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور» صحيح الترمذى ٣/١٤٢ وأبوداود ٥٠٦٨ وابن ماجة ١١٩٩ «اللهم إنى أصبحت أُشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا عبدك ورسولك» أخرجه أبو داود ٤/ ٣١٧ والبخارى فى الأدب المفرد برقم ١٢٠١.

عظات

يقول الفضيل ابن عياض ـ رحمه الله ـ: من عَرف أنه عبدالله راجع إليه، فليعلم أنه موقوف بين يديه، ومن علم أنه موقوف فليعلم أنه مسئول، ومن علم أنه مسئول فليُعد لكل سؤال جوابًا. قيل: يرحمك الله، فما الحيلة؟ قال: يسيرة، تحسن فيما بقى يُغفر لك ما مضى، فإنك إن أسأت فيما بقى أُخذت بما مضى وما بقى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختر لنفسك

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ● وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (سورة آل عمران: الآيتان ١٠٦ - ١٠٧).

الفائـــزون

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ● وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ● لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (سورة الحشر: الآيات ١٨ - ٢٠).

العاقبة للتقوى

من يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب، نعم فالإسلام جاء ليقرر الحق والعدل ويصون الحرية ويحمى السلام وهو دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها، دين واقعى عملى يوقظ الضمير الذى يُحاسب ويُراقب ويُوجه ويُهذب، دين القوة الإيجابية التى تقضى على الضعف، فلا هلع ولا جزع ولا خوف ولا اضطراب، ولكنها الشجاعة التى جعلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لسعد بن أبى وقاص قائد جيشه .. أما بعد: فإنى آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة فى الحرب. وهى التى جعلت الصديق يقول لخالد بن الوليد رضي الله عنه: اطلب الموت توهب لك الحياة. ويقول: والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد. فصدق قول الحق تبارك وتعالى فيهم وفيمن اتبع نهجهم: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (سورة النور: الآية ٣٧) فاللهم ثبت قلوبنا على تقواك.

المســاواة

نشر رسول الله ﷺ مبدأ المساواة فلا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى والعمل الصالح وقد ظهر ذلك جليًا عندما هم قريشًا شأن المخزومية التى سرقت. فقالوا: من يُكلم فيها رسول الله ﷺ، فقالوا: ومن يجترئ إلا أسامة بن زيد حبيب رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: «أتشفع فى حد من حدود الله»، ثم قام فخطب: ثم قال: «إنما أهلك من كان قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها». ثم أمر رسول الله ﷺ بهذه المرأة فقُطعت يدها. رواه البخارى ومسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عذوبة القــرآن

لأسلوب القرآن الكريم حلاوة تأخذ بالألباب، وتستهوى الأفئدة فلا تلبث آياته أن تأخذ سبيلها إلى القلوب فى إبداع ندى رائع، هذا ما جعل الوليد بن المغيرة ـ أحد كفار قريش ـ يقول عندما سمع القرآن: لقد سمعت من محمد آنفا كلامًا ما هو من السحر ولا بالشعر ولا بالكهانة، وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإن فرعه لجناه، وما يقول هذا بشر. وهو إعجاز ربانى فى جميع آياته وكلماتــه تأمل ذلك فى سورة الرحمن:

﴿ٱلرَّحْمَٰنُ • عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ • خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ • عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ (سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤)

فقرات قصار ومعانٍ ربانية تأخذ سبيلها إلى القلوب، تبهرك عباراتها وتستولى على الوجدان عذوبتها، تجد فيها حرية التعبير وجمال التصوير الذى يعرض مظاهر الكون، وحقائق الوجود ويسوق القيامة وأهوالها، والجنة ونعيمها، والنار وعذابها فى مشهد حى متحرك فلا يملك الإنسان إلا أن يُسجد لله عقله وأن يزداد يقينه وأن ينطق قلبه ولسانه قائلاً: ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب.

رجــاء

أتمنى أن نكون على مستوى التحديات، فنراعى حرمة الممتلكات العامة والخاصة، وأن نجعل من الاختلاف مجالاً للتشاور والتكامل، فسنة الله فى خلق البشر مختلفين إلا من رحم ربك.

من ثمار العمل الصالح

الأخلاق الطيبة والسلوك المستقيم فى الدنيا يعود أثره على الناس جميعًا بالخير لذا ربط رسول الله ﷺ بين الأخلاق والعبادات. فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت». رواه البخارى، وعن عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» أخرجه البخارى. فأين نحن الآن من دعوات رسول الله ﷺ ومن الأخلاق الإسلامية.

تدبر معى حديث رسول الله ﷺ عن أبى هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «جار لا يأمن جاره بوائقه»، قالوا: فما بوائقه يا رسول الله؟ قال: «شره». أخرجه الحاكم.

الدنيــا

هى الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشى وفتكى
فلا يغرنكم منى ابتسام
فقولى مُضحك والفعل مُبكى

فيا أهل المعمورة المحروسة تذكروا أن يد المنون تتخطف الأرواح من أجسادها، تتخطفها وهى راقدة فى منامها، تعاجلها وهى تمشى فى طرقاتها، تقبضها وهى مكبة على أعمالها تتخطفها وتعاجلها من غير إنذار أو إشعار يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٣٤)

ويقول تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٣٠)

ويقول تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٨٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألونك فى الدين والحياة

د / شوقى علام

احتساب زكاة المال

■ **السؤال : أرجو التكرم بالإفادة عن طريقة احتساب زكاة مبلغ من المال فى شهادة استثمار هل تكون ١٠٪ بعد أن يحول الحول عليها، أم كم فى المائة؟ بالإضافة إلى مبلغ بسيط كمعاش.**

■ **الجواب :** زكاة المال المودع فى البنوك على هيئة ودائع أو شهادات تكون بمقدار ربع العشر على المال المودع فى البنك أو الذى تم به شراء الشهادات الذى مر عليه حول قمرى وعلى المال الذى يمر عليه عام قمرى من الأرباح كذلك، وهناك قول آخر لبعض العلماء يُجَوِّز إخراج العُشر على أى ربح يخرج من هذه الودائع أو الشهادات، دون رأس المال ودون النظر إلى الحول القمرى.

زواج محرم

■ **السؤال : هل يجوز للمسلمة أن تتزوج رجلاً كتابيًا؟**

■ **الجواب :** أجمعت الأمة الإسلامية بفقهائها وعلمائها على أنه لا يجوز للمرأة المسلمة أن تتزوج بغير المسلم، سواء أكان كتابيًّا كاليهود والنصارى، أم كان مشركًا، أم كان ملحدًا لا دين له؛ لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٢١). ولقد جاءت أحاديث نبوية شريفة تخبر بأن المسلمين يجوز لهم أن يتزوجوا من نساء الكتابيين، ولا يجوز للكتابيين أن يتزوجوا من نساء المؤمنين، وكذلك نجد فى القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى يأمر المسلمين إذا هاجر إليهم من حواليهم نساء دخلن الإسلام، ولهن أزواج كافرون، بأن يستبقوا هؤلاء النساء عندهم، ولا يردوهن إلى أزواجهن الكفار ما داموا كافرين؛ لأنه لا يحل للمرأة المسلمة أن تكون فى عصمة غير المسلم، يقول الله تبارك وتعالى فى سورة الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ﴾ (سورة الممتحنة الآية: ١٠).

ومما ذكر وفى واقعة السؤال: فلا يجوز للمسلمة أن تتزوج من غير المسلم، وإذا تم مثل هذا فالزواج باطل والمعاشرة بينهما من باب الزنا المحرم شرعًا.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتابة تهنئة على «التورتة»

■■ **السؤال: برجاء التكرم بالموافقة على منحى فتوى معتمدة ومختومة تفيد بأن كتابة جملة «عيد ميلاد سعيد» على التورتة يجوز شرعًا أم لا، ووضع الصورة الشخصية على التورتة أو اسم طالبها يجوز شرعًا أم لا؟**

■ **الجواب**: التحدث بنعمة الله على المرء وإدخال السرور على الناس سننٌ مستحبة، ندب إليها الشرع الشريف، ونوَّه بها، وتذكُّر الإنسان لليوم الذى أنعم الله فيه بإبرازه للحياة وإقامته لعبادة الله مِنْ تذكر النعمة والتحدث بها هو مما ندب إليه الشرع فى نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (سورة الضحى الآية: ١١).

وقد ورد الأمر الشرعى أيضًا بالتذكير بأيام الله تعالى فى قوله سبحانه: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ (سورة إبراهيم الآية: ٥)، ومن أيام الله تعالى أيامُ الميلاد؛ ولذلك كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصوم يوم الاثنين من كل أسبوع شكرًا لله تعالى على نعمة إيجاده صلى الله عليه وآله وسلم واحتفالاً بيوم ميلاده الشريف، فعن أبى قتادة الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سُئل عن صوم يوم الاثنين فقال: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**». رواه مسلم.

فالاحتفال بأعياد الميلاد جائز شرعًا؛ لما فيه من إشاعة الفرح والسرور بين أفراد العائلة، شريطة أن يتم ذلك فى حدود الأدب والاحترام، والبعد عن الوقوع فى الحرمات والمآثم.

وبناءً على ذلك وفى واقعة السؤال: فإن الطُّرُقَ التى يَطلُبُها بعضُ الناسِ من عملِ حلوى «التورتة» وتزيينها بكتابة أسمائهم عليها أو كتابة بعض العبارات كـ «عيد ميلاد سعيد» ونحوها أو وضع صورهم عليها هى من المُباحات التى لا حرج فيها ولا إثم. غير أننا ننصح بأن تُسَمَّى الأشياء بأسمائها؛ فنقول: «يوم ميلاد سعيد» ونحو ذلك من العبَارات؛ لئلَّا تتداخل مع الأعياد المنصوص عليها فى الإسلام.

والله سبحانه وتعالى أعلم

حضانة الأبناء

■■ **السؤال: ما حكم استضافة ابنى وبنتى اللذين هما فى حضانة أمهما؟**

■ **الجواب**: الحضانة وتنظيمها إنما هى وسيلة لحماية المحضون ورعايته، والقيام بحقوقه والعناية بشؤونه، حتى إن الحاضنة إذا أرادت إسقاط الحضانة لا تسقط، وكل هذا حتى لا يضيع المحضون، الذى هو الغاية والمقصد من تنظيم شؤون الحضانة، فليست الحضانة ساحة لكيد المطلق ضد مطلقته، أو لمكر المطلقة بمطلقها، على حساب مصلحة المحضون، بل هى ولاية للتربية؛ غرضها الاهتمام بالصغير وضمان مصلحته والقيام على شئونه، وقد أناطها الشرع الشريف بالأمن على المحضون فى شخصه ودينه وخلقه، ومن جهة أخرى فهى مجال جيد لتعويد النفس على العطاء والبذل وإنكار الذات.

والقانون المنظم للحضانة والمُستَقى من الشريعة الغراء مقصده تحقيق هذا الغرض، ويدندن حول هذا الهدف، فعندما لا تُسعِف حرفيةُ القوانين فى تحقيق هذا المطلوب تبقى رُوحُ القانون مَطِيةً للقاضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المُتَمَكِّن المُتَشَبِّع بأغراض الشارع ومقاصده للوصول إلى ذلك المطلوب.

وعليه وفى واقعة السؤال: فإنه يجوز للقاضى أن يسمح لك باستضافة ابنك وبنتك فى الأيام المناسبة لذلك؛ كيوم فى الأسبوع، ومدة مناسبة فى إجازتَى نصف العامِ الدراسى ونهايته وأعياد السنة المختلفة؛ حسبما يراه محققًا للمصلحة والعدل فى ذلك كله، مع المحافظة على حق الحاضنة فى شعورها بالأمن على محضونَيْها، وإعطائها الضمانات الكافية؛ التى تكفل لها عدم انتزاعهما منها من جهة، وحق الأب فى التربية والملاحظة من جهة أخرى؛ فعند القاضى من الصلاحية المخوَّلة له ما يجعله يقضى بذلك وهو مرتاح الضمير مطمئن البال ما دام الهدف من ذلك هو تحقيق المنشود من شريعة الحضانة المُحكَمة، ورعاية المحضون على الوجه الأكمل.

والله سبحانه وتعالى أعلم

وكيل الزوجة

■ السؤال : ما حكم عقد الزواج الذى يتم عن طريق وكيل للزوجة، ويقوم القاضى فيه بإرسال شاهدين يتأكدان من أن الزوجة وكَّلت هذا الشخص وأنها رضيت بالزواج من فلان بمهر كذا، ثم يتمِّم الوكيل العقد بعد ذلك أمام القاضى.

■ الجواب : صحة توكيل المرأة غيرها فى الزواج مبنية على أهليتها لإبرامه بنفسها، والراجح من مذهب الأحناف أن المرأة البالغة العاقلة من حقها أن تزوج نفسها وأن النكاح ينعقد بعبارة النساء ويقع صحيحًا. وما جاز للإنسان فعله بنفسه جاز له أن يوكل فيه غيره؛ فيجوز للمرأة البالغة العاقلة أن توكل غيرها فى نكاحها على أن يلتزم الوكيل بحدود الوكالة.

كما أن المقرر شرعًا أن الوكالة تثبت بجميع طرق الإثبات الشرعية ومنها شهادة الشهود.

وفى واقعة السؤال فإن هذا الزواج يقع صحيحًا ما دام أن هذه الوكالة ثبت صحتُها لدى القاضى، وما دام الوكيل قد راعى شروط الوكالة؛ فزوج المرأة من الشخص الذى حددته هى وبالمهر الذى حددته.

والله سبحانه وتعالى أعلم

الطلاق الرجعى البائن

■ السؤال : متى يصبح الطلاق الرجعى بائنًا؟

■ الجواب : الطلاق البائن يعنى: خروج المطلَّقة من زوجيتها تمامًا، وانتهاء علاقتها الزوجية بمطلِّقها؛ بحيث لا تبقى أية ارتباطات زوجية بينهما؛ من وجوب نفقتها ووجوب طاعتها له فى المعروف وميراث أحدهما من الآخر عند الوفاة، وغير ذلك.

والطلاق الرجعى يتحول إلى طلاق بائن إذا انتهت عدة المطلَّقة، وهذه العدة تنتهى بعد ثلاثة أشهر هجرية من الطلاق إذا كانت المطلَّقة قد أيست من الحيض، وتنتهى بوضع الحمل إن كانت حاملًا، أما إن كانت من ذوات الحيض فعدتها ثلاث حيضات عند بعض العلماء، أو ثلاثة أطهار عند بعض، والمعمول به فى مصر أن العدة تنتهى بمرور ثلاث حيضات على المطلَّقة؛ بحيث تكون بداية أولاها بعد الطلاق، ويُعرَف ذلك بإخبار المُطَلَّقة.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكارم الأخلاق والبعد عن النفاق

من مكارم الأخلاق والبعد عن النفاق والمصاحبة بدون فراق حُب النبى الأكرم والرسول الأعظم والدفاع عن سنته وعظيم منهجه وجليل آدابه بعد تطاول السفهاء وتحرش الجهلاء بدعوى الحرية الزائفة والمدنية الحديثة الكاذبة فى أفلام تسجيلية باطلة ورسوم كاريكاتورية فاسقة فلقد عظمه ربه وأجله فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وبعثه هداية ورحمة فقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ وأرسله وفضله فقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾ (سورة النجم الآية: ٤) وأحبه واصطفاه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (سورة المائدة الآية: ٦٧) و﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٤٥) وقد ذكر فى توراة سيدنا موسى مرارًا «النبى الأمى عبدى ورسولى» وإنجيل سيدنا عيسى تكرارًا «أبشركم بأحمد نبى يأتى من بعدى» فموسى ذكر ٦٧ مرة وعيسى ٣٥ مرة ومريم الصديقة العذراء ٢٥ مرة عليهم السلام جميعًا وكذلك كل الأنبياء والمرسلون وفى هذا يقول النبى ﷺ: **«أنا دعوة أبى إبراهيم وبشرى أخى عيسى ورؤيا أمى»** وفى أحاديثه الصحيحة النبوية الشريفة يقول ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم ولا فخر»** و **«أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى التوبة ونبى الرحمة»** و**«كان بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وأنه لا نبى بعدى»** و**«وإنما أنا رحمة مهداة»** و **«لو كان موسى وعيسى حيان لا يسعهما إلا اتباعى»** أى يكونا من أمتى وقال له ربه قاسمًا حالفًا: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (سورة الحجر الآية: ٧٢) وفضل أزواجه فقال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٣٢) وقال الحبيب ﷺ: **«إن الله اختارنى واختار لى أصحابى»** وشهد بفضله المستشرقون والملحدون فقال: الكاتب الشهير توماس كارلايل (عار أن يظن أحد أن محمدًا خادع أو مزور) والمستشرق توماس أرنولد يقول عنه ﷺ: (أقام نظامًا سياسيًا له صبغة مميزة) وغيرهم كثيرون، فيجب على العرب والمسلمين المليار ونصف المليار وأكثر أن يهبوا لنصرته وأن ينهضوا علميًا واقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا ليحققوا مجده وينصفوا حضارته ويطبقوا سنته ويتعاونوا ويتحابوا ويبلغوا منهجه بكل لغات العالم وأن يسهموا فى إصدار قانون دولى من هيئة الأمم يحرم الإساءة للأديان والأنبياء والرموز المقدسة والصحابة وآل البيت العظام فتفوقنا فى وحدتنا، ورفعتنا ومجدنا فى تقدمنا.

القارئ: السيد الشريف حمدى - ملوى - المنيا.

يا صديقى العزيز: نحن فى عصر أحوج ما نكون فيه إلى الصديق الصدوق الوفى الحافظ لإخوانه إذا غابوا والساتر لعوراتهم والمعيل لعثراتهم والمتسم بصفة الأمانة البعيد عن الغيبة وما أجمل قول الإمام على: «لا يكون الصديق صديقًا حتى يحفظ أخاه فى ثلاث: نكبته وغيبته ووفاته».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله ﷺ: **«فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش»** رواه ابن راهويه عن على ﷺ، وقال عليه الصلاة والسلام: **«فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرأهما عبد فى دار فتصيبهم فى ذلك اليوم أعين إنس أو جن»** (رواه الديلمى عن عمران بن حصين ﷺ، وقال النبى ﷺ: **«فاتحة الكتاب شفاء من كل داء»** (رواه البيهقى عن عبد الملك بن عمير ﷺ، وذكر العلامة الخطيب للفاتحة عشرة أسماء: ١- فاتحة الكتاب ٢ - أم القرآن ٣ - وأم الكتاب ٤ - والسبع المثانى ٥ - وسورة الحمد ٦ - والصلاة ٧ - والكافية ٨ - والواقية ٩ - والشفاء ١٠ - والأساس أى أساس القرآن، كما ذكر العلامة الباجورى أن لها نحو ثلاثين اسمًا وإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى غالبًا، وهى مما نزل قديمًا فكان ﷺ يقرؤها فى صلاته التى كان يصليها قبل فرض الصلوات من قيام الليل وركعتى الغداة والعشى، وقد ذكر الله تعالى فيها من الأسماء الحسنى خمسة: ١ - الله ٢ - الرب ٣ - الرحمن ٤ - الرحيم ٥ - والملك فكأنه يقول: خلقتك أولاً فأنا إله، ثم ربيتك فأنا ربك، ثم عصيتنى فسترت فأنا رحمن، ثم تبت فغفرت فأنا رحيم ثم لا بد من الجزاء فأنا مالك يوم الدين.

ومن خواص هذه السورة الشريفة: ١ - أن من قرأها من أولها إلى آخرها ودعا الله بما شاء استجيب له. ٢ - ومن داوم على قراءتها رأى العجب ونال ما يرجوه من كل أرب. ٣ - ومن واظب على قراءتها إحدى وأربعين مرة فتح الله عليه بلا تعب. روى عن أبى سعيد بن المعلى ﷺ قال: كنت أصلى فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجبه حتى صليت قال: فأتيته فقال ﷺ: **«ما منعك أن تأتينى؟»** قلت: يا رسول الله إنى كنت أصلى قال: **«ألم يقل الله تعالى»: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾** - (سورة الأنفال الآية: ٢٤) - ثم قال ﷺ: **«لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد»** فأخذ بيدى فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن قال ﷺ: **«نعم»، ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ «وهى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته»**. أخرجه أحمد ورواه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه.

القارئ/ شعبان عبد العال إبراهيم - المنيا - بنى حسن الشروق.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية

• تصدر فى منتصف كل شهر عربى

سلسلة قضايا إسلامية

• تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف

مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ

ترقبوا

جديد الموسوعات المتخصصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دموعى تنهمر عندما أرى شابًا حاصلاً على أرقى الشهادات وهو يبحث عن عمل وأى عمل يقتات منه، أو أرى مريضًا غير قادر للذهاب لطبيب، فالمريض يتحمل مرضه وآلامه ويشكو بؤسه لخالقه.

دموعى تنهمر عندما أرى يتيمًا يبحث عن الحنان وسط بلده وأقاربه أو أرى من يقطع صلة الرحمة فهذا ليس من الإيمان.

دموعى تنهمر عندما أرى من يسرف فى الترف والخمور والمهلكات ولا يرعى الجائع والأرامل.

دموعى تنهمر عندما أرى عاملاً لا يحسن عمله، ولا يخلص فيه ولا يتقنه، أو أرى بائعًا يغش فى البيع وينقص فى الكيل.

دموعى تنهمر عندما أرى من يغتاب أخاه المسلم بقسوة وانتقام وحقد ولو علم ما أعده الله له من عذاب ما اغتاب أحدًا.

دموعى تنهمر عندما أرى مظلومًا يبكى ليله ونهاره ولا يجد من يرفع عنه الظلم ويأخذ حقه من الظالم والليل يمر طويلاً على المظلوم باكيًا شاكيًا إلى الله ويتمنى أن يرى انتقام الله فى الظالم.

دموعى تنهمر عندما أرى مسئولاً كبيرًا يأخذ قرارًا لمصلحته وليس لمصلحة الفقراء والبؤساء.

دموعى تنهمر عندما أرى من يحب نفسه حبًا زائدًا ويفضل الدنيا عن الآخرة وينسى يوم الحساب ويوم الفصل.

دموعى تنهمر عندما أسمع من يسىء إلى الإسلام والمسلمين وهجوم شرس على المصلين. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والله إن المرء لتدمع عيناه من هول ما يرى ويلاحظ فمصر العظيمة طوال عمرها بلد كرم وخير وأما ما يحدث الآن فهو بلاء من الله بعد أن نجحت ثورتنا أصبحنا نتنازع ونفترق لذا انطبق عليهم قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٤٦)

القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه كفر الشيخ.

مسابقة منبر الإسلام الدينية جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ

السؤال: «إن أداء الحركة على الأرض كأداء كل البشر، يحتمل الصواب والخطأ، لكنه فى حالتنا كحركة فإن الصواب ولله الحمد هو الغالب حيث الأداء منسجم كثيراً مع ما هو معلن من مبادئ وقيم» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنـــوان: ....

العمـــل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٣هـ حتى شعبان ١٤٣٤هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرء بالإخوان

اعلم أن المودة والأخوة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة سبب التقوى والتقوى حصن منيع، وركن شديد، بها يمنع الضيم والظلم، وتنال الرغائب، وتنجح المقاصد، وقد منّ الله تعالى على قوم وذكرهم بنعمته عليهم بأن جمع قلوبهم على الصفاء وردها بعد الفرقة إلى الألفة والإخاء، ووصف سبحانه نعيم الجنة وما أعد فيها لأوليائه من الكرامة إذ جعلهم إخوانًا على سرر متقابلين، ويقول الإمام عليّ - كرم الله وجهه ورضى عنه - (الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين) وأنشد يقول:

وما المرء إلا بإخوانه
كما يقبض الكف بالمعصم
ولا خير فى الكف مقطوعة
ولا خير فى الساعد الأجذم

وقال زياد: خير ما اكتسب المرء الاخوان، فإنهم معونة على الحوادث، وعون فى السراء والضراء، وقال الأوزاعى: الصاحب للصاحب كالرقعة للثوب، إن لم تكن مثله شانته وعابته، وقال معاوية ﷺ: نكحت النساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط، وأكلت الطعام حتى لا أجد ما أستطيبه، وشربت الأشربة حتى رجعت إلى الماء، وركبت المطايا حتى اخترت نعلى، ولبست الثياب حتى اخترت البياض فما بقى من اللذات ما تتوق له نفسى إلا محادثة أخ كريم.

القارئ/ عبد الكريم محمد مكى - العطوافى - أسوان.

صديقى العزيز: نحن فى عصر أحوج ما نكون إلى الصديق الصدوق الوفى الحافظ لإخوانه إذا غابوا والساتر لعوراتهم والمقيل لعثراتهم والمتسم بصفة الأمانة البعيد عن الغيبة وما أجمل قول الإمام علىّ لا يكون الصديق صديقًا حتى يحفظ أخاه فى ثلاث: نكبته وغيبته ووفاته.

أمين الأمة

هو عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى، أسلم على يد الصديق ﷺ وأحد العشرة المبشرين بالجنة شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

هاجر ﷺ إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة وصفه رسول الله بـ «أمين الأمة».

قال الصديق ﷺ يوم السقيفة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب وأبا عبيدة - أى ليبايعوه.

وقال عنه الفاروق عمر ﷺ: لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح لاستخلفته وما شاورت، فإن سُئلت عنه يوم القيامة قلتُ: استخلفت أمين الله وأمين رسوله.

كان ﷺ من قادة الجيوش فى عهد رسول الله ﷺ وعهد أبى بكر وعمر - رضى الله عنهما -.

توفى - رحمه الله - بالطاعون سنة ثمانى عشرة للهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وصلى عليه معاذ بن جبل ﷺ، وتوفى أمين هذه الأمة وهو ابن ثمانٍ وخمسين سنة.

رحم الله أبا عبيدة القائد الفاتح الشجاع صاحب النصيحة الصادقة والأمانة العظيمة.

القارئ: أحمد أبو الوفا صديق أحمد/ العركى - فرشوط.

وبعد: فمازلت يا ابن قنا تذكرنا بواحد من عظماء الإسلام علّنا نتقع بذكراهم وننال ما نالوا. نسأل الله أن نكون مصابيح هداية لطريقنا الصعب الوعر الذى أصبح مملوءًا بالأشواك الوعرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمل دافع العمل

فالإسلام يعلمنا أن الأمل رؤية مدروسة للمستقبل مع وضوح الأهداف وشرف الوسائل ونبل الغايات. ويحاط ذلك كله بسياج من الأخلاق الفاضلة والتعاون على البر والتقوى.

أما إذا فُقد الأمل ضاع العمل ودب اليأس والقنوط وهذا ما يحذر منه القرآن الكريم يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ولاَ تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٨٧). ويقول تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴾ (سورة الحجر الآية: ٥٦).

وإذا وجد الأمل الذى نتحدث عنه تحقق العمل. وهذا ما دعا إليه القرآن الكريم. يقول الله تعالى: ﴿وقل اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٥).

والعمل النافع المتقن هو الذى سيؤتى ثماره فى الدنيا والآخرة يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾ (سورة الكهف الآية: ٣٠).

نتعلم الأمل من الرسول ﷺ فى أشد المواقف وأصعب اللحظات حينما كان يُعذب أصحابه ويُعانون من اضطهاد قريش وإيذائها نجده ﷺ يبعث فى نفوسهم الأمل وهو فى الآخرة بأن لهم الجنة على صبرهم وتحملهم مصداقًا لقوله ﷺ لآل ياسر: **«صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة».**

القارئ/ إبراهيم أحمد جاد الكريم - فرشوط - قنا.

يا عزيزى: إن الأمل فى الله كبير وأملنا فى المستقبل أن يلهم حكام بلادنا الصبر والنجاح فى الدنيا والآخرة ليعلم الجميع أن المسلمين أقوياء بدينهم وقادرين على كتابة النجاح فى الدنيا والآخرة.

القدس

يا قُدس بنبينا يوما شُرفتى
وبعيسى ومَريم رحبتى
وأولى قبلة كنت
بكرامة وعزة فزتى
وبغدر الأعداء دُهستى
فلا نصبح أبدًا ولا نُمسى
إلا ونعيدك يا قدس
ونقدس فيكى ونلبى
عدو الله يدنسكى
وبصوت الحب نناديكى
بدم وبروح نفديكى
ومحمد من بيتك يسرى
فبرب الكعبة والقدس
أنت فى القلب ولا تُنسى
عربية والدين دليلى
والنور يزينك كالعُرس
أطفالك فى ساحاتك تجرى
وشبابك بزهورك تهدى
ونساء فى الأقصى تصلى
بدعاء لله تدعى
حماكى الله يا قدس
أنت فى القلب ولا تنسى

القارئة/ نجاح السيد عمر.

شكرًا يا أختاه وما أحر شوقنا إلى قدسنا وأتذكر بكلماتك قول القائل:

مازال فينا لعمرو وابن حارثة
وخالد وصلاح الدين أنداد

يا أرواح الشهداء ببدر أطلى لترى ما يفعل كلاب صهيون بفلسطين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

tors, in a dialogue which shows forbearance, enlightenment, and wisdom, as can be seen in the Qur'anic verses that read, **{Moreover, recite the tidings of Ibrahim to those of them who disbelieves. Behold! He said to his father and his people: What is it that you worship? They said: We worship idols! And to them we remain ever devoted. He said: Do they hear you when you call upon them? Or do they benefit you or cause you harm? They said: No, but we found our forefathers doing the like of this. He said: Then do you see what you have been worshipping- you and your fathers of old? They are, indeed, an enemy to me. I worship none except the Lord of All the Worlds, the One who has created me. For He is the One who guides me.}** (Al-Shu`ara' 26: 69-78)

Then the people of Quraish followed their misguided manner to defy the last mission of Prophet Muhammad (PBUH), as their only pretext in doing so was nothing but their insistence on following their forefathers. They saw guidance only in the view that one should follow the footsteps of their ancestors, even if the ancestors themselves had deviated from the right and straight path. This point is illustrated in Allah's Sayings, **{We have not heard of this claim occurring in the time of our forefathers of old.}** (Al-Mu'minun 23: 24), **{We have not heard of any such thing in the ways of the last known religion.}** (Sad 38: 7), and **{Or is it that We have given them a Heavenly Book before the Qur'an to which they now hold firm? Rather, they say: Indeed, we found our forefathers adhering to a certain religion. And upon their traces, we ourselves shall be guided. And so it is, O Prophet, that We have never sent before you a forewarner to any community, without its decadent saying: Indeed, we found our forefathers adhering to a certain religion, and upon their traces, we ourselves shall follow. Thus each messenger said: Will you continue thereupon even if I bring you to a more guided way than the path to which you have found your forefathers adhering? Always, they said: Indeed, we are disbelievers in all that you claim to have been sent with from God.}** (Al-Zukhruf 43: 21-24).

Accordingly, the straying decadent mind goes too far in defying the truth, basing his argument on a baseless feeble line of reasoning that cannot withstand the rational proof that stems from sound faith or sound reasoning. The Qur'an censures the fall of the human mind into the abyss of imitation as in such a case they avoid using any evidence or appropriate justification, as can be seen in the following verses, **{When the disbelievers are admonished with this, and it is said to them: Follow what God has sent down! They say: Rather, we shall follow only that to which we found our forefathers adhering. Will they do so even if their forefathers did not understand anything about the truth of God, nor were they guided aright? This is the parable of those who disbelieve in the call of their messenger: It is like the case of a shepherd who hollers out to flocks that hear nothing but mere calls and cries. Deaf, dumb, and blind in heart – never shall they understand.}** (Al-Baqarah 2: 170-171)

Thus, it is now clear that one of the characteristics of going astray is to defy the truth by arguing that it contradicts and opposes the methods of the forefathers and ancestors.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

have seen the Arabs forsake the religion of their fathers and adopt the mission brought by Muhammad (PBUH) as they saw therein the hope which is always sought for by humanity to rid itself of slavery and the darkness of disbelief, and we would not have seen the Egyptians, who witnessed the coming of Muslims into Egypt 1400 years ago displaying the lofty principles of Islam and the high status it gives to man, leave Christianity and embrace Islam.

A False argument

The argument that religion is inherited has been the pretext adopted by all those who were misguided throughout the history of man. No other argument has been used more to defy the message of the Muslims than this one, starting with Prophet Nuh (Noah) (PBUH) and ending with Prophet Muhammad (PBUH), as is illustrated in the Qur'an, **{Nuh said: My Lord! Indeed, they have rebelled against me and followed instead those whose wealth and children have increased them only in loss of faith. Moreover, they have plotted an enormous plot of great evil. And they have said to the people: Do not ever leave your gods! Do not you ever leave Wadd, nor Suwa`, nor Yaguth, or Ya`uq, nor Nasr. Thus, truly, they have led many astray. Therefore, my Lord, do not give increase to the godless wrongdoers in anything but the punishment due for willful misguidance.}** (Nuh 71: 21-24).

Nuh was confronted by this false argument and he complained to Allah about the insistence of his people on following the wrongdoers and those who had gone astray from among their contemporaries, as well as their ancestors. In the same vein, the people of Hud held fast to this argument so as to defy his mission and try to frustrate him from continuing to preach it to them, as they said, **{They said: It is the same to us if you give admonition or if you were never one so moved to admonish. This way of ours is nothing but the tradition of the noble ancients before us.}** (Al-Shu`ara' 26: 136-137)

This means that they blocked their ears and refused to consider anything but their 'blind' imitation of their ancestors.

As for the people of Prophet Ibrahim (Abraham) (PBUH), they argued with him for a very long time regarding this issue, as is explained in the Qur'an, **{Behold! He said to his own father and his people: What are these statues to which you are devoted? They said: We found our forefathers worshipping them! He said: Very truly, all of you –you and your forefathers- have been utterly lost in clear misguidance.}** (Al-Anbiya' 21: 52-54)

They became tired of him when he accused their forefathers of straying from the right path, as is described in the Qur'an, **{They said: Have you come to us with the word of truth, or are you of those who are merely jesting and playing?}** (Al-Anbiya' 21: 55).

He then explained the issue to them in plain words and showed them that servitude should only be to Allah Alone, as stated in the Qur'an, **{He said: No, indeed! Your Lord is the Lord of the heavens and the earth, the One Who alone originated them. And to this, I am one of those who bear witness.}** (Al-Anbiya' 21: 56)

He concluded the issue by clearly declaring his outright enmity to their method of following the exact footsteps of their ances-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Religion: between 'Blind' Imitation and Certainty (P. 1)

By Dr. Ali Al-Halawani *

Many a Muslim, if asked, *"Why are you a Muslim?"* would not find a better answer than showing you an ID or a birth certificate which testifies to his Muslim identity which he inherited from his parents, the same way he inherited their title, property and wealth.

Is religion inherited?

This leads us to a very crucial question that needs a thorough examination as well as careful consideration. Is religion inherited just as wealth, real estate and riches? This is a claim that has been disproved by the religious history of human communities. How many a nation changed its religious faith due to specific influences and conditions, especially from pagan to heavenly-revealed faiths? Moreover, the heavenly faiths were even propagated through many divine missions. The majority of people, as attested to by the history of mankind, moved from one divine mission to another, a fact that can be seen below.

With the coming of Prophet Musa (Moses) (PBUH), many people turned from paganism to Judaism.

With the advent of Prophet `Isa (Jesus) (PBUH), many of the pagans under the Byzantine Empire as well as the Jews of Egypt embraced what he advocated and called for because they saw in his mission and the message he brought with him love and tolerance in an unprecedented fashion.

As for the mission of Prophet Muhammad (PBUH), it dispelled paganism and polytheism from everywhere and it attracted the hearts of many of those who followed Prophet Musa and Prophet `Isa, and thus they turned to Islam with complete confidence that in doing so they would not forsake the noble values they knew in their past legislations.

The message of Islam challenges - using the power of persuasion and clarity of proof - those who adopt an inherited religiosity and follow the example of their parents and ancestors as far as their creed and devotions are concerned, just as they inherit their wealth and riches. It also challenges those who adopt religion due to being influenced by their surroundings, just as they adopt traditional norms and conventions. Truly, Islam was successful in doing this because inherited religiosity cannot withstand any logical argument or clear proof.

Were inheritance of religion the rule, all followers of every faith would remain faithful to the faith they received from their ancestors, and we would have never seen any nation or human community forsake their religion or abandon it for another. If such an inheritance were the case, we would not

* *Teacher of English Linguistics and Translation, Misr University for Science & Technology (MUST), Egypt. Member of the International Union of Muslim Scholars.*

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «جمادى الآخرة» ١٤٣٤هـ

■ شهادة الزور وقول الزور	د. طلعت محمد عفيفى «وزير الأوقاف»	٢
■ يا قبة المسجد الأقصى (شعر)	د. عبد الرحمن بن صالح العشماوى	٥
■ مفارقات بين الخنساء بنت عمرو والخنساء أم نضال فرحات	د. صلاح الدين عبد الحليم سلطان	٦
■ نظرات فى كتاب الله تعالى.. تفسير «سورة العصر»	فضيلة الدكتور يوسف القرضاوى	١٠
■ ويسألونك عن أزمة الرأسمالية	د. محمد عمارة	١٤
■ هل فقد الغرب ذاكرته؟	د. سليمان صالح	١٨
■ من حقوق المرأة فى الإسلام	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	٢٣
■ حرية الإعلام بين الهدم والبناء	إسماعيل الفخرانى	٢٨
■ تفعيل الزكاة فريضة شرعية وواجب وطنى	أحمد فاروق الهلباوى	٣٠
■ عبد الحميد كشك.. فارس المنابر	مصطفى إبراهيم خيان	٣٥
■ مقاصد الشريعة ورقى أحكام الأسرة	د. حسن أحمد خليل	٤١
■ الصكوك.. هل تصبح طوق النجاة للاقتصاد المصرى؟	محمد كامل شاهين	٤٥
■ من روائع الإسلام فى حماية ورعاية الحيوان (١)	د. كارم السيد غنيم	٥١
■ قبس من نور آية	أحمد بدير إبرهيم	٥٥
■ مبادرة وقف التراشق الإعلامى	كريمان حمزة	٥٨
■ خرافة تشجيع الإسلام للرق والعبودية	د. ليلى بيومى	٦٠
■ إعلان عن دورة تدريبية		٦٣
■ أنباء وأخبار	منير بيومى	٦٤
■ صلة الأرحام من مكارم الأخلاق	د. طه عبد السلام خضير	٦٨
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٢١)	د. عبد الغفار حامد هلال	٧٣
■ التداوى بين الطب ومبادئ الإسلام	د. عبد المعبود عمارة	٧٦
■ ملف فلسطين		٧٩
■ هوى غزة (شعر)	سلطان عبد الرحيم	٨٠
■ رؤية فكرية للقضية الفلسطينية	د. خالد مشعل	٨١
■ القدس بين العبادة والسياحة	د. مصطفى يوسف اللداوى	٨٦
■ الدعوة السلبية	إسماعيل رجب عقبى	٨٨
■ المداخل اللغوية لإعجاز القرآن الكريم	د. خالد فهمى	٩٠
■ الفساد آفة كل عصر (٢)	د. محمد محمد أبو ليلة	٩٤
■ االرجولة فى نظر الإسلام	د. أحمد عبد اللطيف الكلحى	٩٨
■ عزاء وعهد		١٠١
■ الوعى الدينى كآلية للتواصل الحضارى	د. أمان عبد المؤمن قحيف	١٠٢
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٥٣)	د. طه مصطفى أبو كريشة	١٠٧
■ دفاعًا عن الأمن والثورة لا عن اللجان الشعبية	السيد أبو داود	١١١
■ لسان الإنسان بين العلم والقرآن	د. محمد فتحى فرج بيومى	١١٤
■ عزيمة النبى ﷺ فى ساعات الشدة والبلاء	كمال عبد المنعم محمد خليل	١١٨
■ رسالة أمير الجماعة الإسلامية ببنجلاديش لعموم مسلمى العالم	مقبول أحمد	١٢٢
■ يوم الشهيد ومكانته	أحمد عمر هاشم	١٢٥
■ رجال حول الرسول ﷺ حاطب بن أبى بلتعة رضي الله عنه	د. إصلاح عبد الحميد ريحان	١٢٨
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد على الدين	١٣٠
■ يسألونك فى الدين والحياة	د. شوقى علام	١٣٣
■ نافذة على القراء		١٣٦
Religion: between "Blind' Imitation and Certainty (P.1)	Dr. Ali Al-Halawani	١٤٣
■ المحتويات		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL-ISLAM

Year (72), Vol. (6), Jumada Al-Akherah, 1434 H.
April 2013 - Price: E.P. 200

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Talat Mohammad Afifi
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Salah Ed-Din Abdel Halim Sultan
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs

Executive Editor-in-Chief
Mr. Ismael El-Fakharany

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Majd
Sheikh / Mohammad Abdel Majeed Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle